جامعة عمار ثلجيي بالأغواط
كلية العلوم الانسانية والاجتماعية
قسم علم النفس وعلوم التربية والارطوفونيا

ميدان العلوم الانسانية والاجتماعية
شعبة العلوم الاجتماعية

الموضوع

دراسة لبعض الأسباب النفسية والاجتماعية لظاهرة العنف في الوسط المدرسي

دراسة ميدانية بمدينة الأغواط

مذكـــرة مكملة لنيل شهادة ماستر أكاديمي في علم النفس
تخصص: ارشاد وتوجيه

إعداد الطالبتين:
عبان سعاد
بديرية ايمان

إشراف الأستاذ :
محمد بوفاتح

السنـــــة الجامعيـ 2015 /2016 ــة

كـــــلمــة شـــــــكـــر

بسم الله الرحمن الرحيم والصلاة والسلام على أشرف المرسلين وخاتم النبيين محمدا الحبيب.

نشكر الله الذي منَ علينا بإتمام هذه الرسالة عسى أن تكون نفعا وفائدة لزملائنا من بعدنا.

كما نجزي الشكر للدكتور محمد بوفاتح أستاذنا الكريم و قدوتنا ودليلنا في الدراسة والأخلاق الحميدة على مساعدتنا وارشادنا وتقديم النصائح والتوجيهات لإتمام هذه الدراسة، وكذا مجهوداته معنا طيلة سنوات الدراسة.

كما نشكر كل أساتذة القسم على مجهوداتهم مع الطلبة كل باسمه.

كما نشكر القائمين على جامعة عمار ثليجي للتسهيلات التي يقدمونها لنا بما فيهم عمال المكتبة.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

إهداء

إلى ملاكي في الحياة، إلى معنى الحب والحنان، إلى رمز التضحية (أمي الغالية) حفظها الله

إلى قدوتي في الحياة، إلى من علمني العطاء بدون انتظار (أبي الحبيب)

إلى عزة نفسي وفخري، إلى شريك حياتي (زوجي العزيز أنيس)

إلى كل إخوتي و كل العائلة وإلى عائلة زوجي العزاء

إلى أستاذي المحترم

إلى كل من يسعهم قلبي ولم يكتبهم قلمي

وفي الأخير أرجوا من الله أن يجعل عملي هذا نفعا يستفيد منه الطلبة الجامعيين المقبلين على التخرج.

إيـــــــــــمان

إهداء

إلى رمز الوفاء والتضحية، غمرني بالحب والعطاء، كان لي السند والدعم، عايش معي كل فترة من فترات الدراسة، إلى من أحبه قلبي وسعدت به أيامي..... زوجي وصديقي وحبيبي.....

إلى من كانت وستظل رمز الشجاعة، التحدي، العطاء والحب، توأم روحي أمي الحبيبة حفظها الله

إلى أبي العزيز وإلى أبنائي وإخوتي الأعزاء حفظهم الله

إلى كل من عائلتي وعائلة زوجي وكل أصدقائي

إلى كل من ساعدني من قريب أو من بعيد لإنجاز هذا العمل المتواضع

إلى زميلتي إيمان وزملائي في قسم الإرشاد

إليكم جميعكم أهدي ثمرة جهدي.....

ســـــــــــــــــعاد

ملخص الدراسة:

تهدف الدراسة الحالية إلى التعرف على الأسباب النفسية والاجتماعية للعنف في الوسط المدرسي بالطور الثانوي كما يدركها كل من التلاميذ و الأساتذة.

استخدمنا في دراستنا المنهج الوصفي بأسلوبه المسحي. قمنا بتطبيق استبيانين واحد خاص بالتلاميذ وآخر خاص بالأساتذة، و حللنا نتائج الاستبيانات.

وتوصلت الدراسة إلى النتائج التالية:

1- الأسباب النفسية كما يراها التلاميذ:

التأثر بمشاهد العنف في التلفزيون، تعويض التلميذ الفاشل عن فشله بالعنف، الإحساس بالفراغ، المنافسات حول البنات، شعور بعض التلاميذ باللذة في مشاهدة العنف (السادية)، تحقيق الرغبات عن طريق العنف، محاولة السيطرة والتسلط على الآخر، دون نسيان القلق، الغيرة والإحباط.

2- الأسباب الاجتماعية كما يراها التلاميذ:

المشاكل الأسرية، ضعف سلطة الأولياء، ضعف الشعور الأخلاقي والديني، عدم فاعلية مجالس الأولياء في حل مشاكل التلميذ، تعاطي المخدرات، انعدام التوعية ضد العنف.

3- الأسباب النفسية من وجهة نظر الأساتذة:

الضغوط النفسية: كالقلق، الاكتئاب، الغيرة المرضية، الفشل والخوف، الفترة النمائية غير المتكيفة وما يصاحبها من أفكار لاعقلانية، محاولة ابداء الشخصية القوية وذلك لانعدام الثقة بالنفس، وكذا لحماية الذات، غياب الهدف في الحياة و فقدان الامل، بالإضافة إلى الصدمات النفسية والإحساس بعدم الأمان.

4- الأسباب الاجتماعية كما يراها الأساتذة:

غياب أو ضعف الوازع الديني، تفاقم المشاكل في الأسرة منها: تعنيف الأب للأم أمام الأطفال، والقدوة العنيفة في المنزل، غياب الوالد للعمل بعيدا وبالتالي غياب الرادع، ضيق السكن، الفقر، علاقات اجتماعية مفككة: كالطلاق أو فقدان أحد الوالدين.

Abstract:

This study aims to understand the psychological and social reasons to violence in secondary schools as is known by students and teachers.

We have used in this study the descriptive methodology in an iterative way on a sample of students and teachers; we have then analyzed the questionnaire.

The study has reached these results

1. **The reasons as seen by students :**

By watching violence on TV the weak student gets weaker, the feeling of emptiness, the competition aver girls, the sadist feeling of some students when watching violence, reaching what they want by mean of violence, trying to control others, without forgetting stress, jealousy and frustration.

2. **Social reasons as seen by students**

Family problems, weak parental control, religious weakness and bad ethics, non-efficient parental councils in solving student's problem, drug addiction and the non-existence of violence awareness.

3. **The psychological reasons as seen by teachers :**

Psychological pressure: as stress, depression, jealousy, failure and fear, growing period too short and all what follows of foolish ideas, trying to show off a strong personality because of the lack of self-confidence, and to protect ones-self, no goals in life and loss of hope added to that the psychological breakdown and the feeling of insecurity.

4. **Social reasons as seen by teachers :**

The lack of religious belief, the pileup of family problems such as : the violence of the father on the mother in front of their children, the violent role model at home, absence of the father to work thus lacking the dissuasion, small houses, poverty, broken social relations as divorce or the loss of one of the parents.

فهرس العام

الموضوع	الصفحة
شكر و تقدير	
الإهداء.....	
ملخص الدراسة باللغة العربية.....	أ
ملخص الدراسة باللغة الأجنبية.....	ب
فهرس الموضوعات.....	ج
فهرس الجداول.....	و
المقدمة	01

الفصل الأول: الموضوع و أهميته

1- مدخل الدراسة.....	04
2- أهداف الدراسة	06
3- أهمية الدراسة.....	06
4- التعاريف الإجرائية لمفاهيم الدراسة.....	07
5- الدراسات السابقة.....	07

الفصل الثاني: العنـــف

تمهيد.....	16
1- مفهوم العنف.....	16
2- النظريات المفسرة للعنف.....	22
3- محددات العنف.....	29

4- العوامل المؤدية للعنف..... 31
5- أشكال العنف..... 34
خلاصة الفصل..... 37

الفصل الثالث: العنف المدرسي

تمهيد 39
1- تعريف العنف في الوسط المدرسي المدرسي..... 39
2- أشكال العنف في الوسط المدرسي المدرسي..... 42
3- مظاهر العنف داخل المدرسة..... 43
3- أسباب العنف في الوسط المدرسي المدرسي..... 44
4- آثار العنف في الوسط المدرسي..... 52
5- الوقاية من ظاهرة العنف في الوسط المدرس..... 55
خلاصة الفصل..... 58

الفصل الرابع: الإجراءات الميدانية للدراسة

1- منهج الدراسة..... 60
2- حدود الدراسة..... 60
3- الدراسة الاستطلاعية..... 61
4- مجتمع الدراسة وعينته..... 62
5- أدوات جمع البيانات..... 65
6- إجراءات تطبيق الدراسة..... 67

الفصل الخامس: عرض و تحليل النتائج

1- عرض وتفسير نتائج الفئة الأولى..... 70

2- عرض وتفسير نتائج الفئة الثانية..... 82

الاستنتاج العام..... 88

اقتراحات الدراسة..... 91

المراجع..... 92

الملاحق.....

فهرس الجداول

الرقم	عنوان الجدول	الصفحة
01	جدول يبـين خصائص توزيع العينة الأولى(تلاميذ) حسب الجنس	62
02	جدول يبـين خصائص توزيع العينة الأولى حسب المستوى	63
03	جدول يبـين خصائص توزيع العينة الأولى حسب الشعبة الدراسية	63
04	جدول يبـين خصائص توزيع العينة الثانية (أساتذة) حسب الجنس	64
05	جدول يبـين خصائص توزيع العينة الثانية حسب التخصص	64
06	جدول يبـين خصائص توزيع العينة الثانية حسب الأقدمية	65
07	جدول يبـين الأسباب وما يتوافق معها من بنود في الاستبيان	66
08	جدول يبـين عرض نتائج استبيان الفئة الأولى	70

فهرس الملاحق

الرقم	عنوان الملحق	الصفحة
01	استبيان التلاميذ	
02	استبيان الأساتذة	

مقدمة:

يعد العنصر البشري من العوامل المهمة التي تساعد المجتمع على تحقيق أهدافه في التقدم والرقي، ومما لاشك فيه أن للصغار والناشئين الجانب الأكبر في تحديد شكل الصرح الحضاري لهذا المجتمع.

وتعد المدرسة أهم مؤسسة تربوية في حياة الطفل بعد أسرته، من حيث أنه يقضي فيها معظم أوقاته فهي تعمل على إتمام التنشئة الاجتماعية التي بدأت بها الأسرة، فهي تكملها وتغطي أي القصور من هذه الأخيرة وذلك لاعتمادها على طرق ووسائل وأساليب سوية ومدروسة للتعامل مع هذا الطفل.

كما تعتبر المدرسة أول مجتمع خارجي يتفاعل معه الطفل ويوسع فيه دائرة معارفه وعلاقاته الاجتماعية فتزداد عمليات التفاعل والاحتكاك مع الأقران ما يزوده بثقافات مختلفة، فبالإضافة إلى تعلمه أسس الحياة ومقوماتها فإنه يتشرب ثقافة مجتمعه التي تعمل المدرسة على الحفاظ عليها عبر الأجيال.

وبما أن الحياة الاجتماعية بصفة عامة تعاني عديد من المشكلات، تمس مختلف أنظمتها الاجتماعية، ومنه فإن كل مؤسسة اجتماعية تعترضها وتواجهها بعض المشكلات التي تؤثر على أداءها وعلى أفرادها وعلى مسيرة التقدم فيها، وهذا يؤثر في أبنية المجتمع الأخرى، فيعيش المجتمع حالة خوف وعدم استقرار واتزان. والمدرسة من أحد أنظمتها، ممَا لاشك فيه أنها سوف تمسها نفس المشاكل أو بعض آثارها.

إن المشاكل التي تواجهها المدرسة تؤثر مباشرة على مجتمعها الداخلي من تلاميذ وهيئة تدريسية، وقد يمتد الضرر إلى خارج المؤسسة، حيث أن المشكلات السلوكية التي يقوم بها الأفراد خاصة المراهقين من أخطر ما يواجه العملية التربوية ويعتبر العنف منها.

أصبح لمفهوم العنف حيزا كبيرا في واقعنا المعاش فأصبح هذا المفهوم يقتحم مجال تفكيرنا وسمعنا وأبصارنا وأشكال متنوعة تختلف مع التقدم التكنولوجي والفكري الذي وصل إليه الإنسان. والعنف سلوك غير سوي فهو يتضمن عدم الاعتراف بالآخر ويصاحبه الإيذاء باليد أو باللسان ويتضمن ثلاث عناصر وهي: الكراهية، التهميش، حذف الآخر.

وبناء على ما سبق ولانتشار العنف في وسط أهم مؤسسة اجتماعية، أصبح هذا المشكل السلوكي يدق ناقوس الخطر وشدنا الموضوع وأردنا معرفة ما هي أهم الأسباب النفسية المؤدية لهذا السلوك وهذا لخصوصية الفترة التي اخترنا البحث فيها وهي فترة المراهقة، بالإضافة لأهم الأسباب الاجتماعية المؤدية لنفس لسلوك العنف داخل مؤسساتنا.

ولقد فصلنا بحثنا هذا إلى خمسة فصول أتت كالآتي:

الفصل الأول و طرحنا فيه الموضوع و أهميته وتضمن: مدخل الدراسة، أهميتها، أهدافها، التعاريف الإجرائية لمفاهيم الدراسة و أخيرا الدراسات السابقة.

أما الفصل الثاني فقد خصص للعنف وجاء فيه: تمهيد، تعريف العنف، النظريات المفسرة للعنف، محدداته، أسبابه، أنواعه وأخيرا خلاصة للفصل.

وفي الفصل الثالث تطرقنا إلى العنف في الوسط المدرسي فقمنا بالتمهيد له، تعريفه، وذكر أشكاله وأسبابه وآثاره في الوسط المدرسي وطرق الوقاية من الظاهرة التي استفحلت في مؤسساتنا والتي هي في تزايد مستمر إن لم نتدارك الأمر.

وجاء في الفصل الرابع الإجراءات الميدانية للدراسة من التعريف بمنهج الدراسة، حدودها، الدراسة الاستطلاعية، مجتمع الدراسة وعينته، أدوات جمع البيانات وإجراءات تطبيق الدراسة،

ومثَّل الفاصل الخامس والأخير عرض و تحليل للنتائج وجاء فيه عرض للنتائج، تفسيرها و الاستنتاج العام، وفي الأخير قمنا بوضع بعض الاقتراحات قد تساهم في تفادي هذه الظاهرة.

الفصل الأول: الموضوع و أهميته

مدخل الدراسة

أهداف الدراسة

أهمية الدراسة

التعاريف الاجرائية لمفاهيم الدراسة

الدراسات السابقة

1- مدخل الدراسة:

إن ظاهرة العنف من الظواهر التي تشغل حيزا كبيرا في واقعنا حيث ارتبطت بالإنسان و منذ أول نزول له على الأرض. و توسعت فشملت كل مناحي الحياة و مست كل جانب من جوانبها، حيث لا تكاد تخلو أي مؤسسة اجتماعية أو سياسية أو إعلامية أو حتى دينية من العنف بما اختلفت مسمياته، لكن يبقى مبدؤه واحد.

إن العنف كما عرف في النظريات المختلفة، هو كل تصرف يؤدي إلى إلحاق الأذى بالآخرين، و قد يكون الأذى بدنيا أو نفسيا، فالسخرية و الاستهزاء من الفرد و فرض الآراء بالقوة و سماع الكلمات البديئة جميعها أشكال مختلفة لنفس الظاهرة.

كما أن المؤسسات التي تلعب دورا هاما في اكتساب سلوك العنف لدى أبنائهم هي (الأسرة) كما ذكرنا والتي تعتبر الأهم في تعليم سلوك العنف يليها في المرتبة الثانية (وسائل الإعلام) بجميع أشكالها من حيث تأثير في اكتساب الأطفال سلوك العنف. وتتفق هذه النتيجة مع نتائج كثير من الدراسات مع آراء عامة الناس الذين يرون أن الترويج المتسمم بالعنف يؤدي إلى اكتساب بعض الأشخاص لسلوك العنف، وكما تشير نتائج الدراسات المختلفة إلى أن مشاهدة برامج التلفزيون التي تتسم بالعنف يصاحبها رغبة الأطفال في استخدام العنف والنظر إليه على اعتبار أنه الحل الفعال للصراع وقد تبين من المقابلات المتعمقة التي تم إجراؤها مع آباء الأطفال أن أقل من نصف هؤلاء الآباء (31) لا يستخدمون العنف مع أطفالهم أي لا يستخدمون العقاب البدني (الضرب) أما باقي الآباء فيستخدمون العنف مع أطفالهم. **(عبد الحميد علي ومنى القرشي، 2009، ص148).**

العنف من الظواهر الاجتماعية المركبة التي لا تعتمد على عامل واحد وليست وليدة عنصر وحيد بل هي وليدة مجموعة من العوامل و الأسباب لأنها ظاهرة اجتماعية والعنف يعبر فيها عن طبيعة الضعف والخلل والتناقض في سياق الشخصية الإنسانية التي تصطنع هذا السلوك متوهمة انه سيوفر لها كل المتطلبات والحاجات أو يحقق لها الأهداف لكننا نجد في الحقيقة عكس ذلك فعندما تستخدم القوة وأساليبها العنف في العلاقات الاجتماعية تحت أي مبرر كان فإن ذلك يعد خروجا عن المألوف وانتهاك للمعايير الاجتماعية.

وتختلف أسباب العنف من نظرية إلى أخرى حسب منظورها وتفسيرها له فمنها ما ترى أن أسبابه بيولوجية كالوراثة وأخرى ترى أن أسبابه نفسية كالإحباط والغضب وأخرى تفسره على أساس

الأسباب الاجتماعية كالتفكك الاجتماعي، وهذا ما يوضح أن الأسباب تتداخل لتنتج هذا السلوك حيث أننا نلاحظ أن نفس الشخص تدفعه مجموعة من الأسباب إلى القيام بهذا السلوك المنحرف.

و يعد السلوك العنفي شكل من أشكال السلوكيات غير السوية والجانحة، أو الاجرامية حيث أصبح العنف واسع الانتشار في العصر الحديث هذا ما نسمعه أو نراه أو نقرأ عنه، وخاصة العنف الذي تقوم به فئة مهمة من فئات المجتمع ألا وهي فئة الشباب، وبخاصة فئات طلاب المدارس. و هو العنف في المؤسسات التربوية، حيث لوحظ مؤخرا أن طلاب المرحلة الثانوية ينتشر بينهم العنف بأشكال مختلفة، وقد يرجع السبب في ذلك طبيعة المرحلة العمرية لهؤلاء الطلاب، وهي مرحلة المراهقة حيث أنها تتميز بمجموعة من المتغيرات الجسمية والنفسية والعقلية وفيها يبدأ الفرد بمحاولة إثبات الذات و تأكيده و التغلب على الصعاب و المشكلات التي تعترض طريقه كما يشير له **(سعد محمد سعد الرشود،2000،ص 39).**

و في الآونة الأخيرة تبين أن ظاهرة العنف في المدارس في تزايد مستمر، فما عادت مؤسسة تربوية تخلو من مشكلة العنف مهما كان شكله أو نوعه. ولوحظ انتشاره بين أوساط تلاميذ الثانويات بكثرة، و هذا لما لهذه الفترة من خصوصية و ما يصاحبها من تحولات فيزيولوجية و نفسية مؤثرة على السلوك. و لكل هذا حاولنا أن نتعرف على ماهية الأسباب التي تدفع التلاميذ باللجوء للعنف، خاصة الأسباب النفسية والاجتماعية.

و لذلك ارتأينا في دراستنا هذه، محاولة الإجابة على التساؤلات التالية:

- ما هي الأسباب النفسية التي تؤدي بالتلميذ للسلوك العدواني في المدرسة من وجهة نظر التلاميذ؟
- ما هي الأسباب النفسية التي تؤدي بالتلميذ للسلوك العدواني في المدرسة من وجهة نظر الأساتذة؟
- ما هي الأسباب الاجتماعية التي تؤدي بالتلميذ للسلوك العدواني في المدرسة من وجهة نظر التلاميذ؟
- ما هي الأسباب الاجتماعية التي تؤدي بالتلميذ للسلوك العدواني في المدرسة من وجهة نظر الأساتذة؟
- هل هنالك اختلاف في وجهات النظر بين التلاميذ و الأساتذة في تحديد مسببات العنف في الوسط المدرسي؟

2- أهداف الدراسة:

تهدف دراستنا إلى ما يلي:

- محاولة التعرف على بعض الأسباب النفسية المؤدية لسلوك العنف من وجهة نظر التلاميذ.

- محاولة التعرف على بعض الأسباب النفسية المؤدية لسلوك العنف من وجهة نظر الأساتذة.

- محاولة التعرف على بعض الأسباب الاجتماعية المؤدية لسلوك العنف من وجهة نظر التلاميذ.

- محاولة التعرف على بعض الأسباب الاجتماعية المؤدية لسلوك العنف من وجهة نظر الأساتذة.

- التعرف على أسباب اخرى في سياق الدراسة.

- مقارنة آراء التلاميذ بآراء الأساتذة و معرفة مدى احساس الأستاذ الذي يعتبر أول و أهم حلقة في المشوار الدراسي و الذي يربط بين التلميذ و المقرر و سائر الهيئة التدريسية بالمشاكل التي يتعرض لها التلميذ .

3- أهمية الدراسة:

رغم أن الكثير من الدراسات تناولت العنف المدرسي واهتمت بمدى وجوده وهل تختلف نسبته بين الذكور و الإناث و عن أنواعه و أشكاله وعن علاقته بمتغيرات متعددة، و لكن استفحال هذه الظاهرة في مدارسنا أصبحت تدق ناقوس الخطر، واستوجب علينا معرفة لما يظهر هذا السلوك المنحرف لدى تلاميذنا وفي مؤسساتنا باعتبار أن المدرسة مؤسسة تربوية قبل أن تكون مؤسسة تعليمية. لذا حاولنا من خلال هذه الدراسة وضع أيدينا حول أهم المسببات لهذا السلوك الذي يؤثر في حياة التلميذ و مستقبله سواء كان ضحية أو ممارسا له. و من منطلق إذا عرف السبب بطل العجب و منطلق تشخيص الداء هو نصف الدواء؛ حاولنا في دراستنا هذه:

- التعرف على الأسباب النفسية المؤدية لسلوك العنف في المدرسة.

- التعرف على الأسباب الاجتماعية المؤدية لسلوك العنف في المدرسة.

- محاولة اقتراح حلول و هذا من خلال التركيز على إزالة الأسباب التي تزيد من تفاقم الظاهرة.

- تقديم توصيات للهيئة التدريسية لمحاولة حصر الظاهرة و تفادي اتساع رقعتها.

4- التعاريف الاجرائية لمفاهيم الدراسة:

1.4- التعريف الاجرائي للعنف:

بناء على ما ورد في الجانب النظري نرى أن العنف باختلاف مناظيره يعبر عن ظاهرة غير سوية يقوم فيها الشخص بالاعتداء على الآخر و إلحاق الضرر به بجميع الأشكال و على جميع المستويات.

2.4- التعريف الإجرائي للعنف المدرسي:

بناء على الإطار النظري والتعاريف النظرية الواردة فيه نقصد بالعنف في الوسط المدرسي كل فعل أو قول من شأنه إلحاق الأذى بالآخرين في الوسط المدرسي، ويكون ضد التلاميذ أو المدرسين أو أعضاء الهيئة التربوية أو الإدارية، مهما كان نوع هذا الأذى نفسيا أو بدنيا أو ماديا وقد يشمل هذا الأذى حتى منشآت المدرسة و ممتلكاتها.

5- الدراسات السابقة:

1.5- دراسة الزند و محمد (2006):

استهدفت الدراسة التعرف على العلاقة بين التعصب و العنف بين طلبة الجامعات السودانية من وجهة نظر الطلبة و الأساتذة، وتحليل العوامل لخارجية و الداخلية المسببة و المثيرة للعنف الطلابي. وضمت العينة (516) طالبا وطالبة. منهم (269) من الذكور، و (247) من الإناث. واستخدم أسلوب عصف الدماغ من خلال عرض مجموعة من الأسئلة تعبر عن رأي الطالب بالعنف. يطلب من المفحوص أن يترك انطباعه عنها. وتوصلت الدراسة إلى أن انتشار العنف في الجامعات يعود لأسباب (سياسية، اجتماعية، اقتصادية، ادارية، أكاديمية، دور الإعلام، وعوامل خاصة بالطالب**). (وليد خالد الزند و بابكر أحمد محمد، 2006، ص120).**

2.5- دراسة القيسي (2004):

استهدفت الدراسة التعرف على الضغوط المدرسية التي يواجهها طلبة المرحلة المتوسطة في مدينة بغداد. والتعرف على مستوى العنف المدرسي الموجه نحو طلبة المرحلة المتوسطة في مدينة بغداد. و هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين الضغوط المدرسية و العنف لدى عينة البحث على (600) طالبا من المرحلة المتوسطة من كلا الجنسين و للصفين الأول و الثالث المتوسطين في مدينة

بغداد، وبأعمار 13 - 15 سنة. و أبرز الوسائل الإحصائية المستخدمة معامل الارتباط بيرسون و الاختبار التائي لعينتين مستقلتين.

وتوصلت النتائج أن مستوى العنف المدرسي الموجه نحو طلبة المرحلة المتوسطة دال إحصائيا وهذا يعني أن الطلبة يعانون من العنف المدرسي الموجه نحوهم. ووجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين الذكور و الإناث في العنف المدرسي لصالح الذكور. ووجود فروق ذات دلالة إحصائية بين طلبة الصف الأول و الثالث في العنف المدرسي لصالح طلبة الصف الأول. **(سهى توفيق شفيق القيسي، 2004، ص128).**

3.5- دراسة الشهري (2003):

استهدفت الدراسة التعرف على العنف داخل المدارس الثانوية بمدينة الرياض، ومعرفة دلالة الفروق بين المدرسين والإداريين، والطلاب في نظرتهم للعنف. ومعرفة دلالة العنف لدى الطلبة باختلاف المتغيرات الشخصية (مستوى الدخل، الحي السكني، السكن). و تكون مجتمع البحث من طلاب المرحلة الثانوية بمدينة الرياض، و من مدرسي ادري المرحلة الثانوية. وضمت العينة (329) طالبا، و(55) تدريسيا، و(34) ادريا. واستخدم الباحث المنهج الوصفي عن طريق مسح العينة الذي يعتمد على دراسة الظاهرة كما هي في الواقع، ويهتم بوصفها وصفا دقيقا، من حيث طبيعتها، ودرجة وجودها فقط. وتوصلت الدراسة ان اهم عوامل العنف داخل المدرسة رغبة الطلاب باستخدام اسلوب الضرب و الشتم مثلما تستخدمه ادارة المدرسة. و الاعتقاد بان تخريب ممتلكات المدرسين يساعد على تغيير تعاملهم مع الطلاب. والرغبة في استخدام الشتم بالألفاظ البديئة و الضرب كأسلوب لرد الاعتداء داخل المدرسة. **(عبد الرحمن الشهري، 2000، ص187) .**

4.5- دراسة الزبيدي (2003):

استهدفت الدراسة التعرف على العنف المدرسي و علاقته بجنس الطالب و مرحلته الدراسية و نوع المدرسة، وضمت عينة البحث (160) طالبا و طالبة من الدارس الحكومية و الخاصة في الأردن، موزعين بالتساوي بين الذكور و الإناث، (80) طالب وطالبة في الصف السادس، و(80) طالب و طالبة في الصف الثامن، وتم بناء مقياس للعنف المدرسي مكون من (24) فقرة. و ابرز الوسائل الاحصائية المستخدمة معامل ارتباط بيرسون.

و أظهرت نتائج الدراسة أن العلاقة بين العنف المدرسي و نوع المدرسة (حكومية، خاصة) كانت أقوى علاقة في الدراسة اذ أن العنف المدرسي يمارس في المدارس الحكومية أكثر مما في الخاصة، و أن العنف المدرسي يمارس في الصف الثامن أكثر مما يمارس في الصف السادس.

أما علاقة العنف المدرسي بالجنس فقد كانت سالبة، وغير دالة احصائيا مما يدل على أن ممارسة العنف عند الإناث كان أعلى مما هو عليه عند الذكور. **(علي جاسم الزبيدي، 2003، ص ـ ص 5-21).**

5.5- دراسة أبو عليا (2001):

استهدفت الدراسة استقصاء أثر العنف المدرسي في درجة شعور الطلبة بالقلق و تكيفهم المدرسي. وضمت عينة الدراسة (245) من طلبة الصفين السابع و الثامن في المدارس الثانوية بمدينة الزرقاء. و طبقت على العينة ثلاث مقاييس هي: مقياس العنف المدرسي الذي أعده الباحث، و مقياس القلق، ومقياس التكيف المدرسي. وان أبرز الوسائل الاحصائية معامل الارتباط بيرسون و الاختبار التائي لعينتين مستقلتين.

و أظهرت النتائج وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين مجموعة الطلبة الذين تعرضوا للعنف المدرسي و الذين لم يتعرضوا له في مستوى القلق، و التكيف المدرسي لصالح المجموعة الأولى، ووجود فروق بين الإناث و الذكور في مستوى القلق لصالح الإناث، في حين لم تتوصل الدراسة إلى فروق بين الجنسين في مستوى التكيف المدرسي. **(محمد مصطفى ابو عليا، 2001، ص ـ ص 102-104)**

6.5- دراسة الرشود (2000):

استهدفت الدراسة التعرف على:

أولا: اتجاهات طلبة المرحلة الثانوية نحو العنف من خلال تحقيق عددا من الأهداف الفرعية وهي:

أـ التعرف على اتجاهات طلبة المرحلة الثانوية نحو المظاهر السلوكية للعنف.

ب ـ التعرف على اتجاهات طلبة المرحلة الثانوية نحو العنف داخل الأسرة.

ج ـ التعرف على اتجاهات طلبة المرحلة الثانوية نحو العنف في وسائل الاعلام.

ثانيا: التعرف على مدى اختلاف اتجاهات طلبة المرحلة الثانوية نحو العنف باختلاف خصائصهم الديموغرافية. وتضمنت عينة البحث (1100) من طلبة المرحلة الثانوية. و أظهرت النتائج أن أهم

عوامل المظاهر السلوكية المتعلقة بالعنف التي تساعد على تكوين الاتجاه الموجب لدى طلاب المرحلة الثانوية نحو العنف تتمثل في: (عدم الشعور بالندم عند ضرب الآخرين، و استخدام اسلوب الضرب في حالة رد الاعتداء، واستخدام اسلوب الشتم في حالة رد الاعتداء، وحمل الأدوات الحادة للدفاع عن النفس في حالة الاعتداء), و إن أهم عوامل العنف داخل المدرسة التي تساعد في تكوين الاتجاه الموجب لدى طلاب المرحلة الثانوية تتمثل في: رغبة بعض الطلاب المرحلة الثانوية في استخدام الضرب و الشتم من قبل إدارة المدرسة، كأسلوب للتعامل داخل المدرسة، و الاعتقاد بأن تخريب و تدمير ممتلكات المدرسين يساعد على تغيير تعاملهم مع الطلاب، الرغبة في استخدام الشتم بالألفاظ البديئة كأسلوب لرد الاعتداء داخل المدرسة، و الرغبة باستخدام الضرب لرد الاعتداء داخل المدرسة. **(سعد محمد الرشود، 2001، ص57).**

7.5- دراسة ابو عاقلة(2000):

استهدفت الدراسة التعرف على العلاقة بين أساليب المعاملة الوالدية كما يدركها الأبناء و المستوى الاجتماعي و الاقتصادي بالسلوك العدواني لأفراد العينة. وقد تضمنت العينة (200) من طلبة المرحلة الثانوية من الصف الأول، والثاني بولاية الخرطوم بالسودان، واستخدم المنهج الوصفي. واظهرت النتائج وجود علاقة ارتباطية بين نوع اساليب المعاملة الوالدية والسلوك العدواني ولا توجد علاقة بين المستوى الاجتماعي و الاقتصادي و السلوك العدواني. **(وليد خالد الزند وبابكر أحمد محمد، 2006، ص88).**

8.5- دراسة الماضي (2000):

استهدفت الدراسة اجراء مسح لأكثر أشكال العنف انتشارا بين التلاميذ في المرحلة الابتدائية، و معرفة أسبابها، ومقترحات لعلاجها. شملت عينة الدراسة (30) مدرسة ابتدائية في مدينة بغداد - الرصافة، و تم إعداد قائمة مكونة من مجموعة من أشكال العنف المنتشرة في المدارس الابتدائية، و مجموعة من الأسباب المؤدية إلى انتشار هذه الأشكال، يتم الإجابة عنها من قبل إدارة المدرسة، و مرشدي الصفوف، و المسؤولين عن النظام خلال الفرص في المدرسة.

و أظهرت النتائج أن ظاهرة العنف منتشرة بين تلاميذ المدارس الابتدائية، لكنها لم تصل حد الخطورة و يمكن الحد منها، و للعنف أشكال متعددة، أكثرها انتشار الألفاظ الجارحة و الضرب بالأيدي و الأرجل، و عدم سماع النصيحة، و تمزيق الكتب و تخريب الأثاث، و تخريب سيارة المعلمين، و التجمعات من اجل المشاجرة، و الكتابة على الجدران، و قطع الزرع و النباتات في الحديقة، و كتابة الكلمات النابية على سيارة المعلم، و عدم احترام المعلم، و استخدام الأدوات الجارحة.

كما أظهرت الدراسة وجود (14) سببا لانتشار ظاهرة العنف منها: عدم متابعة ولي أمر التلميذ في المدرسة، وعدم اهتمام الأسرة بالتوجيه، والتقليد لأبطال الأفلام، و قلة الأنشطة المدرسية، والفشل الدراسي، وعدم التزام المعلم بالسلوكيات الحسنة، وضعف الالتزام بالدين، ووجود طلاب كبار الشن مع أطفال أصغر سنا، و عدم وجود لائحة عقاب، و إهمال الإدارة في عقاب التلميذ المسيء. **(الماضي، 2000، ص - ص 6-30).**

9.5- دراسة الجندي(1999):

استهدفت الدراسة اجراء مسح لسلوك العنف لدى تلاميذ المدارس الثانوية في القاهرة وتضمنت عينة الدراسة من طلبة المدارس الثانوية ذكور و إناث بمعدل(50) طالبا من كل مدرسة. واستخدم الباحث أدوات متعددة في جمع البيانات هي (استفتاء دوافع سلوك العنف لدى تلاميذ المدارس الثانوية)، و(مقياس سلوك العنف لدى تلاميذ المدارس الثانوية). وأبرز الوسائل الإحصائية المستخدمة الاختبار التائي لعينتين مستقلتين و أظهرت النتائج أن هناك فروق ذات دلالة إحصائية بين التلاميذ و المعلمين والآباء في نظرتهم لدوافع سلوك العف في المدارس إذ اختلفت وجهة نظر كل مجموعة عن الأخرى في ترتيبها لدوافع سلوك العنف. **(السيد عبد الرحمن الجندي، 1999، ص34).**

10.5- دراسة السيسي ومحمد (1998):

استهدفت الدراسة التعرف على العوامل و الأسباب المؤدية لمشكلة العنف لدى طلاب المرحلة الثانوية و التوصل إلى تصور مقترح لدور الاخصائي الاجتماعي لمواجهة مشكلة العنف على عينة قوامها (150) طالبا، و(40) أخصائي اجتماعي، (35) معلما، (75) ولي أمر،

مستعينا ب: - استبيان مكون من (50) فقرة للطلاب - استبيان لأولياء الأمور - استبيان للمدرسين و الأخصائيين الاجتماعين.

وتوصلت الدراسة إلى النتائج التالية:

1- إن معاملة الأسرة للطالب بقسوة سبب رئيسي للعنف عند الطلاب.

2- إن عدم وجود قدوة في كثير من الأحيان للطالب داخل المدرسة يؤدي إلى تفشي العنف. **(محمود السيسي و سلامة محمد، 1998، ص42).**

11.5- دراسة عامر (1998):

استهدفت الدراسة مقارنة العوامل المؤدية للعنف في البيئة المدرسية و كيفية التخفيف من حدتها من منظور الخدمة الاجتماعية في كل من الريف والحضر، على عينة قوامها (120) طالبا بالمدارس الثانوية (عام، فني) في اليف و الحضر، وتراوحت أعمارهم بين (12 - 18) سنة/ مستعينا بمقياس العوامل المؤدية للعنف المدرسي.

وتوصلت الدراسة إلى مجموعة من العوامل المؤدية إلى العنف بين الطلاب في المدارس الثانوية، و التي صنفت كالآتي: 1- عوامل اجتماعية. 2- عوامل اقتصادية. 3- عوامل نفسية. 4- عوامل مدرسية. 6- عوامل سياسية. **(محمد السيد أبو المجد عامر، 1998، ص13).**

12.5- دراسة السحيمي (1998):

استهدفت الدراسة التعرف على المتغيرات النفسية و الاجتماعية لسلوك العنف من وجهة نظر كلا من طلاب وطالبات المرحلتين الإعدادية و الثانوية، على عينة قوامها (1224) طالبا وطالبة و تراوحت أعمارهم بين (13 - 17) سنة، كما تضمنت العينة (144) أب و أم، مستعينا بالأدوات الآتية:

1- استمارة البيانات الشخصية الاجتماعية للمستوى الاجتماعي الثقافي للأسرة (إعداد: فايزة يوسف 1980).

2- استبيان المتغيرات النفسية والاجتماعية لسلوك العنف.

3- مقياس سلوك عنف.

و توصلت الدراسة إلى النتائج التالية:

1- توجد فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى سلوك العنف و ذلك بين العينة الكلية لطلاب و طالبات المرحلة الإعدادية و بين العينة الكلية لطلاب و طالبات المرحلة الثانوية؛ وذلك في جميع المستويات الاجتماعية الثقافية (المرتفعة ـ المتوسطة ـ المنخفضة)؛ أي أن سلوك العنف يرتفع في المرحلة الثانوية عنه في المرحلة الإعدادية.

2- توجد فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى العنف بين طالبات المرحلة الإعدادية و طالبات المرحلة الثانوية من نفس المستوى الاجتماعي الثقافي وذلك لصالح طالبات المرحلة الثانوية.

3- توجد فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى سلوك العنف وفقا للجنس (طلاب ـ طالبات) أي أن طلاب المرحلة الثانوية أعلى في مستوى العنف من الطالبات. **(أحمد فهمي عبد الحميد السحيمي، 1998، ص25).**

13.5- دراسة الصغير (1998):

استهدفت الدراسة التعرف على الأبعاد الاجتماعية و التربوية التي تمثل أسبابا حقيقية تدفع الطلاب إلى العنف بصورة مختلفة، على عينة قوامها (550) فردا من أعضاء هيئة التدريس بالمدارس والجامعات، مستعينا بالأدوات الآتية: الزيارات الميدانية، والمقابلات المفتوحة، وصحيفة الاستبيانات.

وتوصلت الدراسة إلى النتائج التالية:

ـ ان الأسرة تمثل أحد الأبعاد الهامة التي يمكن أن تسهم في تكوين العنف وتنميته لدى الطلاب.

ـ ان مشاهدة الطلاب لأفلام و مسلسلات العنف و قراءتهم لما يكتب بالتفصيل عن أحداث العنف و صور الانحراف في الصحف و المجلات له تأثير سلبي عليهم، حيث يعايشون ثقافة العنف من خلال وسائل الإعلام ممثلة في أخبار ومشاهد القتل و السرقة و الاغتصاب و الخطف و التعذيب مما يشجع بعض الطلاب على العنف و العدوان. (**أحمد حسين الصغير، 1998، ص16).**

14.5- دراسة حمادة سعيد(1998):

هدفت الدراسة إلى التعرف على عوامل انتشار العنف بين الشباب، ومظاهر هذا العنف والدور الذي تلعبه الإدارة التعليمية والأسرة وجماعة الأقران ووسائل الإعلام في تعليم أو اكساب الشباب نمطا

من السلوك العنيف. تمت الدراسة في المدارس الابتدائية والإعدادية والثانوية بقسميها العام والفني، واستخدم الباحث المنهج المقارن في دراسة عوامل انتشار العنف في المدارس.

ومن أهم النتائج التي توصلت إليها الدراسة أنه:

ـ يوجد علاقة إيجابية بين مشاهدة أفلم العنف في وسائل الإعلام وبين جرائم العنف.

ـ لا يوجد نمط واحد للعنف، إنما هناك أنماط عدة ومتنوعة. **(حمادة عبد السلام أحمد سعيد، 1998، ص13).**

15.5 ـ دراسة الزغلول (1996):

استهدفت الدراسة التحري عن مدى انتشار سلوك العنف في المدارس الثانوية الحكومية بالأردن، و إلى محاولة الكشف عن العوامل المرتبطة به، على عينة قوامها (231) مدرسة تضم (115514) طالبا وطالبة، (25) حالة فردية من حالات العنف.

وتوصلت الدراسة إلى النتائج التالية:

ـ ارتفاع ممارسات العنف زاد عن ثلث عدد الطلبة في المدارس.

ـ مارس الذكور العنف أكثر من الإناث، كما أن العنف الذي يمارسه الذكور أشد درجة من العنف الذي تمارسه الإناث.

ـ زيادة العنف في الفصول المزدحمة.

ـ إن من الأسباب المحتملة للعنف ضعف التحصيل الدراسي و التفكك الأسري و الرسوب المتكرر.

ـ إنه من الخصائص النفسية للطلبة الذين يمارسون العنف التعصب و عدم الشعور بالأمن النفسي. **(رافع الزغلول، 1996، ص34).**

الفصل الثاني: العنف

تمهيد

مفهوم العنف

النظريات المفسرة للعنف

محددات العنف

العوامل المؤدية للعنف

أشكال العنف

خلاصة الفصل

تمهيد:

يعد العنف سلوكا منحرفا عند جميع المجتمعات، وجاء الاهتمام بظاهرة العنف نتيجة تفاقمها ومساسها بجميع مؤسسات المجتمع وتكوينه.

ولفهم هذه الظاهرة علينا فهم معنى العنف، والتطرق للنظريات المفسرة له، محدداته، أسبابه وأنواعه.

أولا: مفهوم العنف

مع أن العنف يعرفه جميع الناس على أنه إلحاق الأذى بالغير و بممتلكاتهم إلا أن الباحثين كل يعرفه حسب منظوره له ويضفي عليه خاصية وفق النظرية التي يفسره بها.

1- تعريف العنف:

مصطلح العنف من المصطلحات المتداولة فهو ظاهرة تنطبق عليه كل سمات الظاهرة الاجتماعية، وهو أيضا مشكلة تعني الخروج عن المألوف وتتسم بالنسبية ورغم تناول كثيرا من المفكرين والباحثين لمفهوم العنف بشكل موسع إلا أنهم لم يتفقوا على تعريف موحد بسبب ارتباط مصطلح العنف بعديد من الجوانب كالعدوان و الاثم والضرر و الإساءة وجميعها تتفق في حدوث النتيجة المترتبة عليها وهي ظهور الأذى و الضرر إما جسديا أو نفسيا أو الاثنين معا. **(إيهاب المصري و طارق محمد، 2014، ص10).**

وبالرجوع إلى التراث العلمي نجد أن مفهوم العنف شغل حيزا هاما ولا سيما في علم النفس و علم الاجتماع والقانون والسياسة....، وتعددت التصورات النظرية حول العنف بتعدد مجالات الدراسة والبحث. **(عبد الكريم قرشي وعبد الفتاح أبي مولود، 2004، ص13).**

ولهذا أدرجنا هذه التعاريف المختلفة للعنف حسب منظور كل باحث و عالم في مجال تخصصه.

1.1 العنف في اللغة:

- من المعجم الوسيط من عنَف به عنفا أي أخذه بشدة و قسوة و لامه و عيَره.**(عبد السلام هارون، 1956).**

- عرف العنف في لسان العرب، بأنه الخرق بالأمر، و قلة الرفق به و هو ضد الرفق، و أعنف الشيء أخذه بالشدة و التعنيف هو التقريع و اللَوم **(ابن المنظور أبو الفضل جمال، 1956، ص275).**

- و العنف بضم "العين" ضد الرفق، و التعنيف التعبير باللوم **(محمد بن بكر الرازي، 1973، ص458).**

- وهكذا تشير كلمة العنف في اللغة العربية إلى كل سلوك يتضمن معاني الشدة و القسوة و التوبيخ واللَوم والتقريع و على هذا الأساس فإن العنف قد يكون فعليا أو قوليا**. (حسين توفيق ابراهيم، 1990، ص41).**

- أما في اللُغة الانجليزية فإن أصل اللاَتيني للكلمة VIOLENCE هو VIOLENCIA ومعناها: الاستخدام غير المشروع للقوة المادية.

تأسيسا على ما سبق يمكن القول أن الدلالة اللغوية لكلمة العنف في اللغة العربية أوسع من دلالتها في اللغة الانجليزية. ففي الأولى يشمل العنف إلى جانب استخدام القوة المادية أمور أخرى لا تتضمن

استخداما فعليا للقوة، أما الثانية يقتصر على الاستخدام الفعلي للقوة المادية**. (نفس المرجع السابق، ص41).**

- وجاء في قاموس روبرت (Le Robert) :

العنف أن تتصرف على شخص أو تجعله يتصرف ضد إرادته، باستعمال القوة أو التخويف، وهذا التعريف يشير إلى العنف كسلوك أو فعل، أما العنف كحالة فهو قوة فضة لإخضاع شخص ما، و هو أيضا استعداد طبيعي للتعبير عن الأحاسيس بفضاضة وقسوة.

(Rey Alain & al, 1993, p1075)

2.1- العنف اصطلاحا:

فنجد له عديد من التعريفات نذكر منها:

- يمثل العدوان والعنف ظاهرة بشرية عرفها الإنسان منذ أن خلقه الله سبحانه و تعالى ليعمر الأرض، و ذلك عندما قتل قابيل أخاه هابيل إرضاء لشهوته و طاعة نفسه، فقال تعالى: "فطوعت له نفسه قتل أخيه فقتله فأصبح من الخاسرين" **(سورة المائدة:الآية"30").**

و منذ ذلك التاريخ تعددت مظاهر العنف و تنوعت من حيث شدَتها و نوعيتها و آثارها. **(محمد عبد المنعم، 2007، ص21).**

- إن مصطلح العنف من المصطلحات المتداولة فهو ظاهرة تنطبق عليه كل سمات الظاهرة الاجتماعية، و هو أيضا مشكلة تعني الخروج عن المألوف و تتسم بالنسبية. و رغم تناول كثيرا من المفكرين و الباحثين لمفهوم العنف بشكل موسع إلاً أنهم لم يتفقوا على تعريف موحد بسبب ارتباط مصطلح العنف بعديد من الجوانب كالعدوان و الإثم و الضرر إمًا جسديا أو نفسيا أو الاثنين معًا و من حيث ارتباط ا العنف بالعدوان. **(إيهاب عيسى المصري و طارق عبد الرؤوف محمد،2014 ، ص10).**

- وهو كل تصرف يؤدي بإلحاق الأذى بالآخرين وقد يكون الأذى جسميا أو نفسيا، فالسخرية و الاستهزاء من الفرد و فرض الآراء بالقوة وإسماع الكلمات البذيئة جميعها أشكال مختلفة لنفس الظاهرة. **(منصور عبد الرحمن بن عسكر، 2003، ص4).**

- وهو "سلوك يصدر من فرد أو جماعة، أو تجاه فرد آخر أو آخرين ماديا كان أم لفظيا، إيجابيا أم سلبيا، مباشرا أو غير مباشرا، نتيجة للشعور بالغضب أو الإحباط أو الدفاع عن النفس، أو الممتلكات، أو الرغبة في الانتقام من الآخرين، أو الحصول على مكاسب معينة، و يترتب عليها إلحاق أذى بدني أو مادي أو نفسي بصورة متعمدة بالطرف الآخر". **(أميمة منير جادو، 2005، ص4).**

- (H.L. Nieberg) و يعرفه نيبرج:

العنف فعل مباشر أو غير مباشر موجها للتضييق و الإهانة، أو لإبادة الأشخاص و الممتلكات.

(Michaud Yves, 1992, p12)

- (Y.Michaud) ويعرفه ميشو:

يوجد عنف عندما يكون في وضعية تفاعل، يتصرف فاعلا وعدة فاعلين، بطريقة مباشرة أو غير مباشرة مركزة أو موزعة، تمس بالآخر أو بالآخرين بدرجات متفاوتة في سلامتهم الجسدية أو المعنوية، أو في ممتلكاتهم، أو على مشاركتهم الرمزية أو الثقافية. **(Michaud Yves, 1992, p8)**.

و قد قدمت تعريفات عديدة للسلوك العنيف منها:

- عرفه طه (1993) بأنه: "السلوك المشوب بالقسوة والعدوان والقهر والإكراه وهو عادة سلوك بعيد عن التحضر و التمدن وتستثمر فيه الطاقات العدوانية استثمارا صريحا بدائيا كالضرب والتقتيل للأفراد والتكسير والتدمير للممتلكات واستخدام القوة لإكراه الخصم وقهره". **(فرج عبد القادر طه، 1993، ص551).**

- وهو ممارسة القوة البدنية لإنزال الأذى بالأشخاص أو الممتلكات كما أنه الفعل أو المعاملة التي تحدث ضررا جسميا أو التدخل في الحرية الشخصية. **(إجلال اسماعيل حلمي، 1999، ص9).**

- وعرف شابلين العنف على أنه: "هجوم أو فعل مضاد موجه نحو شخص أو شيء ما وينطوي على رغبة في التفوق على الآخرين ويظهر إما في الإيذاء أو الاستخفاف أو السخرية". **(زكريا الشربيني، 2001، ص83).**

- والعنف يوصف في بعض الأدبيات (العيساوي 1999) بأنه: "أشبه بالمرض الذي يصيب الإنسان مثل المرض العضوي إلاَ أنه مرض اجتماعي يصيب الأفراد في الأنساق الاجتماعية والثقافية وكذلك النظم الاجتماعية هذا المرض ينتقل بين الأفراد في المجتمع وينقله الشباب حيث أنهم الفئة الأكثر تعرضا لمثيرات ونزعات التقليد والمحاكاة فلقد أصبح العالم مجتمعا صغيرا جدا في متناول اليد بحكم تطور وسائل الاتصال بين الشعوب". **(عبد الرحمن العيساوي، 1999، ص195).**

- كما ورد في القاموس (ويبستر) أن هناك العديد من التعريفات المختلفة غير عادل للسلطة. **(مجدي أحمد محمود ابراهيم و آخرون، 2009،ص210).**

❖ أما إذا عرفناه باختلاف المناظير فيكون مفهومه كالتالي:

- في **المجال النفسي** يرى الباحثون أن العنف "هو استجابة سلوكية تظهر في شكل من أشكال ممارسة القوة فوق إرادة الناس الآخرين، و يعني كذلك إثارة الفزع و الرعب و الهلع و الخوف

النفسي". كما يعبَر عن السلوك العدواني في جزئه السلبي الذي ينتج عن حالة إحباط تكون مصحوبة بعلامات التأثر و الغضب و يظهر على شكل سلوكيات الغرض منها إلحاق الأذى و الضرر بالآخرين سواء من الناحية المادية أو المعنوية و هو ذو طبيعة غريزية و عاطفية". **(عبد الكريم قرشي و عبد الفتاح ابي مولود،2003، ص13).**

و يقول السمري 2001:....يعد نمط من أنماط السلوك ينبع عن حالة من الإحباط نتيجة لصراعات نفسية لا شعورية تنتاب الفرد و تعوقه عن تحقيق أهدافه، و لذلك هو يلجأ للعنف للتنفيس عن قوى الإحباط الكامنة.

بينما يؤكد فرويد ،أن العنف خاصية تمتد جذورها إلى الطبيعة البشرية. و هي بذلك موجودة في وضع كمون، و تثار إذا اعترض نشاط الفرد، و على ذلك فالعنف استجابة طبيعية كغيرها من الاستجابات الطبيعية الفردية. **(ليث محمد عياش،2009 ، ص65).**

- أمَا **النظرة الاجتماعية** لظاهرة العنف كظاهرة اجتماعية تتميز "بتعبير صارم عن القوة التي تمارس لإجبار الفرد أو الجماعة على القيام بعمل من الأعمال المحددة يريدها الفرد أو جماعة أخرى حيث يعبر العنف عن القوة الظاهرة التي تتخذ أسلوبا فيزيقيا كالضرب أو تأخذ شكل الضغط الاجتماعي و تعتمد مشروعيته على اعتراف المجتمع" **.(عبد الكريم قرشي و عبد الفتاح أبي مولود، 2003، ص 13).**

و بالنسبة لمنصور عبد المجيد 2000 فيعده:.....سلوك أو فعل يتسم بالعدوانية، يصدر عن طرف قد يكون فردا أو جماعة أو طبقة اجتماعية أو دولة، بهدف استغلال أو اخضاع طرف آخر في إطار علاقة قوة غير متكافئة، مما يتسبب في احداث أضرار مادية أو معنوية أو نفسية لفرد أو جماعة أو طبقة اجتماعية. و على هذا فالعنف من المنظور الاجتماعي يعني خللا وظيفيا في توازن العلاقات الاجتماعية بين الأفراد ينتج من اعتبارات ثقافية و اجتماعية سائدة في المجتمع فيؤدي إلى عدوان فرد على آخر.**(نفس المرجع السابق، ص65).**

- أمَا **النظرة القانونية** لمفهوم العنف فتتمثل في "القوة المادية و استعمالها بغير حق و يشير المعنى إلى كل ما هو شديد و غير عادي". و في نفس السياق يصنف أحمد زكي بدوي العنف بأنه "الإكراه أو استخدام الضغط أو القوة استخداما غير مشروع أو غير مطابق للقانون من

شأنها التأثير على إرادة فرد ما أو مجموعة من الأفراد". فالعنف في نظر رجل القانون هو جريمة يعاقب عليها القانون.

كما يعرفه سلامة (1984) بأنه: تجسيد الطاقة أو القوى المادية في الإضرار المادي بشخص آخر.

بينما يعرفه عيد(1999) بأنه: الجرائم التي تستخدم فيها أية وسيلة تتسم بالشدة للاعتداء على شخص الإنسان أو عرضه، و لا يتحقق العنف في جرائم الاعتداء على الأموال إلا باستخدام الوسائل المادية. و عليه، فإن تعريف العنف في التشريعات الجنائية: هو كل مساس بجسم المجني عليه، من شأنه إلحاق الإيذاء به و التعدي عليه. **(رشاد موسى و زينب العياش، 2009، ص ص16 -17).**

- أمَا العنف من **المنظور الإسلامي** فوصف بالإكراه حيث لم يميز الفقهاء بين مقولة الإكراه و مقولة العنف، فهي تستخدم بوصفها من المترادفات.

وتم تعريف الإكراه بأنَه: فعل يفعله المرء بغيره، فينفي به رضاه أو يفسد به اختياره. و الرأي الغالب لدى الفقهاء: أن الاكراه قد يكون ماديا عندما يكون الوعيد و التهديد منتظر الوقوع.

و عليه فإن التهديد يعد عنفا إذا سبب ضررا جسمانيا لمجني عليه، بخلاف ما يقف عند حد الضغط على إرادة المجني عليه، فإنه يكون إكراها فحسب.

و تطبيقا لذلك، يعد من قبيل العنف المستوجب للعقاب متمثلا في القصاص. ونجد معنى العنف في الفقه الإسلامي يتحقق باستخدام وسائل مادية تؤثر في جسم المجني عليه مباشرة، و تلحق به من الأذى، كما يتحقق بالقول و بالتهديد و بالترك و بالمنع متى انتهى إلى إلحاق الأذى بجسم المجني عليه. **(نفس المرجع السابق،2009 ، ص17).**

- أمَا **التصور السياسي** للعنف فهو "مجموعة من الاختلافات و التناقضات الكامنة في الهياكل الاقتصادية و السياسية للمجتمع و يتخذ عدة أشكال منها غياب التكامل الوطني داخل المجتمع من بعض الحقوق السياسية و عدم اشباع الحاجات الأساسية كالتعليم و الصحة و المأكل لقطاعات عريضة من المواطنين". **(نفس المرجع السابق، ص14)** .

ورغم اختلاف التعاريف من وجهة نظر لأخرى، يبقى العنف تعبير على اعتداء شخص على آخر وإلحاق الضرر به بجميع الأشكال و جميع المستويات، و بناء على ذلك فإن العنف باختلاف المناظير

المعرفة له يبقى عبارة عن ظاهرة اجتماعية سلبية غير سوية لأنها صورة عن سلوك سلبي شاذ غير مرغوب به في المجتمع، وقد يتطور ليصبح جريمة و مشكلة يصعب حلها فيما بعد.

ثانيا: النظريات المفسرة للعنف

إن العنف ظاهرة لها جذورها و أبعادها في عمق المجتمع و نظمه الاجتماعية، كما أن نسبة قوته و حدته و تعدد أساليبه تختلف باختلاف المجتمعات و تباين نظمها الاجتماعية و النفسية للطفل سواء في المنزل أو المدرسة أو الحي أو الأقرن. **(محمد عبده الزغير،2003، ص169).**

وقد تباينت الاتجاهات في تفسيرها لسلوك العنف، وعلى الرغم من اختلاف المنطلقات الفكرية التي تحكم كل اتجاه، فإنها اجتمعت في هدف واحد هو محاولة تفسير هذه الظاهرة المعقدة. ولكل هذا تعددت النظريات المفسرة بتعدد الزوايا التي ينظر منها كل باحث في مجال تخصصه، وكانت كالآتي:

1.2- من الجانب النفسي:

تعد نظرية لتحليل النفسي و نظرية الإحباط/العدوان، و نظرية السمات من أهم النظريات المفسرة لسلوك العنف من الوجهة النفسية.

1.1.2 - نظرية التحليل النفسي:

و هي تعزو الجنوح إلى ما يصيب تكوين الشخصية من خطأ في مرحلة الطفولة المبكرة قبل أن يقوى الطفل على مغادرة البيت ذاته و قبل بلوغه مرحلة المراهقة و تطلعه إلى الاستقلال الذاتي من الأسرة.**(رشاد علي عبد العزيز موسى و زينب بنت محمد زين العياش، 2008، ص44).**

كان فرويد من الأوائل الذين اعتبروا العدوان سمة من سمات الشخصية حيث اعتقد أن السلوك البشري عدواني بالفطرة، و العنف ينتج جراء دافع بيولوجي يضمن الحياة و بقاء الجنس من جانب و من جانب آخر يقود للموت . و قد جعل فرويد غريزة العدوان متصلة بغريزة الموت و استنادا إلى هذا الافتراض فكل إنسان يخلق و لديه نزعة التخريب نتيجة للإحباطات التي تواجهه و يحب التعبير عنها بشكل أو بآخر فإن لم تجد هذه الطاقة منفذا لها إلى الخارج "البيئة"، فهو يوجه نحو الشخص نفسه. **(علي بن نوح عبد الرحمن الشهري، 2009، ص16).**

و قد اعتبر فرويد أن عدوان الإنسان على نفسه أو على غيره تصريفا طبيعيا لطاقة العدوان الداخلية التي تستثيره و تلح في طلب الإشباع و لا تهدأ إلا إذا اعتدى على غيره بالضرب. و الإيذاء و القتل ـ أو اعتدى على نفسه بالتحقير و الإهانة و الإيذاء و الانتحار. **(سليمان عبد الرحمن السيد وشند سميرة محمد، 1996، ص248) .**

2.1.2 ـ نظرية الإحباط ـ العدوان:

من أشهر علماء هذه النظرية: نيل ميللر، روبرت سيرز، ليونارد دوب، جون دولارد، و ينصب اهتمام هؤلاء العلماء على الجوانب الاجتماعية للسلوك الإنساني و قد عرضت أول صورة لهذه النظرية على فرض وجود ارتباط بين الإحباط و العدوان، حيث يوجد ارتباط بين الإحباط كمثير و العدوان كاستجابة، كما يتمثل جوهر النظرية في الآتي:

ـ أن الإحباطات تزيد من احتمالات رد الفعل العدواني.

ـ أن العدوان يفترض مسبقا وجود احباط مسبق. **(علي بن نوح عبد الرحمن الشهيري، 2009، ص17).**

إن الدافع للاعتداء حافز نفسي أشبه بالدوافع النفسية مثل الجوع، فالجوع يسببه الحرمان من الطعام، و العدوان يسببه الإحباط ، و دافع الجوع يحث على البحث عن الطعام و دافع العدوان يحث على محاولة الإصابة، بل أن الدافع للاعتداء ليس دائما ينتج عنه سلوك عدواني، فالعدوان يمكن منعه بالخوف من العقاب، أو عجز الحصول على مصادر الإحباط **(Brehm and Kassin , 1993, p 357)**

وترى كل من بورجوتا و بورجوتا: أن نظرية العدوان ـ الإحباط ، يمكن أن ترى كجسر مفهومي ممتد بين التحليل النفسي و الرؤية الغريزية للعدوان، و ظهرت فيما بعد الرؤية السلوكية لتربط بين العدوان و الإحباط و تشكل بواسطة افتراض دولارد و آخرون (Dollard, et al.(1931، حيث افترض أن ظهور السلوك العدواني يستلزم دائما وجود الإحباط، و بالعكس وجود الإحباط يقود لبعض أشكال العدوان.

وعرف دولارد العدوان كنتيجة سلوكية و استجابة تهدف إلى شخص مباشرة.

.(Borgotta and Borgotta, 1992, p34)

3.1.2- نظرية السمات:

بالنسبة لأي سمة من سمات الشخصية يمكننا أن نضع لكل فرد نقطة معينة على امتداد، أو تدرج متصل، يمثل هذه |بالسمة، و يمتد بين قطبين أحدهما يمثل أعلى قدر ممكن من هذه السمة، و الآخر يمثل أقل قدر منها، و التطرف هو أحد هذه السمات التي يمكن أن يوصف بها سلوك الأفراد و تظهر عليها الفروق بينهم، و قد أجريت عدد من البحوث على الاستجابة، و قد اتضح من خلال هذه البحوث أن الشخصية العدوانية تتميز بتطرف في الاستجابة. **(خفاجة فاطمة أحمد، 1990، ص35)**.

و يرى جابر أن الشخصية الانبساطية، تميل للعدوان و تنفعل بسرعة، ويمكن القول بصفة عامة، أنه لا يسيطر على انفعالاته بدقة، و لا يعتمد عليها أحيانا. **(جابر جابر عبد الحميد،1986 ، ص333).**

كما أن هناك سمات أكثر تعقيدا، مثل: القيادة ـ الأمانة ـ المثابرة ـ العدوان، فالسلوك الذي يفسره شخص ما بأن سلوك عدواني، قد يسميه البعض مخاطرة و يطلق عليه آخر استعراض. **(حلمي المليجي، 1983، ص363).**

و يتساءل العيساوي عن السمات الاجتماعية و النفسية للمجرمين، وعن ظروفهم، و أماكن إقامتهم، و يجيب عن هذه الأسئلة بقوله: يتم تحديد هذه السمات و تلك الخصائص عن طريق مقارنة مرتكبي الجرائم بغيرهم من أبناء المجتمع. و تدل بعض الدراسات على وجود نسبة أكبر بين المجرمين من بين الأميين في وسط الجماعات الإجرامية، و نسبة أكبر من حالات الطلاق بين الآباء، كذلك دلت دراسات كثيرة على ارتباط الجريمة بالخلافات الأسرية، و كذلك وجد أن نسبة المجرمين تزيد بين أرباب العصاب النفسي كالقلق و الاكتئاب و الهستيريا و الوسواس القهري و الفوبيا و توهم المرض.

(عبد الرحمن العيساوي، 1999،ص55).

4.1.2 ـ النظرية السلوكية:

يرى السلوكيون أن العدوان شأنه شأن أي سلوك يمكن اكتشافه و يمكن تعديله وفقا لقوانين التعلم، و لذلك ركزت بحوث و دراسات السلوكيون في دراستهم للعدوان على حقيقة يؤمنون بها و هي أن السلوك برمته متعلم في البيئة، و من ثم فان الخبرات مختلفة (المثيرات) التي اكتسب منها شخص ما السلوك العدواني و الاستجابة العنيفة، قد تم تدعيمها بما يعزز لدى الشخص ظهور الاستجابة العدوانية كلما تعرض لموقف محبط. و انطلق السلوكيون إلى طائفة من التجارب التي اجريت البداية على يد

رائد السلوكية جون واطسن و بهذا يعتبر السلوكيون أن العدوان سلوك متعلم يمكن تعديله، و كان أسلوبهم في التحكم فيه و منعه عن الظهور، هو القيام بهدم النموذج العدواني و إعادة بناء نموذج من التعلم الجديد.

و قد أشار "سكينر" إلى أن الإنسان يتعلم السلوك عن طريق الثواب و العقاب فالسلوك، المثاب لدى الفرد يميل إلى تكراره، و السلوك المعاقب لديه لا يكرره، و هذا السلوك ينطبق على العنف و العدوان. **(عبد الرحمن العيساوي، 2001، ص47).**

2.2- من الجانب الاجتماعي:

1.2.2- نظرية الضبط الاجتماعي:

تصور هذه النظرية العنف على أنه غريزة داخلية في الإنسان يتم التعبير عنها عندما يفشل المجتمع في وضع ضوابط و قيود محكمة على أفراده. و لذلك فإن خط الدفاع الأولى لحماية المجتمع هو معايير الجماعة التي لا تشجع العنف مثل: الأسرة، والأقران، والمجتمع وغيره من الجماعات الاجتماعية، أما الأشخاص الذين لا تحكمهم معايير الجماعة، ويتعرضون للاستهجان و التجنب والنبذ وغيرها من الاستجابات التي تظهر عدم تقبل الجماعة المرجعية لسلوك العنف، تحكمهم أساليب الضبط الرسمية التي تتمثل في: الشرطة والسجون والقضاء والمحاكم ومؤسسات العلاج النفسي و العقلي والرعاية الاجتماعية، وذلك بقصد الحد من سلوك العنف الانحرافي والحيلولة دون الخروج عن المعايير الاجتماعية.

وهناك ثلاثة أنماط من الضبط على النحو التالي:

أ. الضبط المباشر:

و هو أسلوب ظاهري، يشير إلى الضوابط التي توضع أمام الفرد، مثل القوانين الرسمية التي تحرم أنواع معينة من السلوك، أو صور للعقاب المختلفة.

ب. الضبط غير المباشر:

وهو يرتكز أساسا على الارتباط العاطفي بالولدين، و بأشخاص محافظين.

ت. الضبط الذاتي:

و هو يشير إلى الشعور الذي يكون لدى الفرد، والذي يعمل على توجيه سلوكه، فعندما تندمج القواعد و القوانين في نفس الفرد تصبح جزءا منه، وبذلك يطيع القانون، و هو الشيء الصحيح الذي يجب أن يتمسك به. **(رشاد علي عبد العزيز و زينب بنت محمد زين العياش،2009، ص ـ ص 54-56).**

2.2.2- نظرية التعلم الاجتماعي:

يرى أصحاب هذه النظرية أن العنف سلوك متعلم أو سلوك يتم تعلمه من خلال عملية التفاعل الاجتماعي.

فالناس يتعلمون سلوك العنف بنفس الطريقة التي يتعلمون بها أي نمط آخر من أنماط السلوك الاجتماعي و هناك كثير منا لأدلة التي تؤكد على أن سلوك العنف يتم تعلمه عن طريق عملية التنشئة الاجتماعية التي تقوم بها المؤسسات المختلفة للتنشئة الاجتماعية كالأسرة و جماعة الرفاق و غيرها.**(محمد توفيق سلام، 2000،ص11).**

و يرى باندورا أن هناك أشخاص مهمين في حياة الطفل مثل الوالدين و المدرسين و الرفاق، يمكن اعتبارهم نماذج يستقي منها الطفل سلوكه الاجتماعي بصفة عامة و سلوكه العدواني بصفة خاصة. و هكذا نجد أن مثل هذه النماذج التي يراها الطفل هي التي تعلمه كيف و متى يتصرف بشكل عدواني أو متى يجب عليه أن يظهر التحكم و السيطرة على نفسه، و هؤلاء هم أيضا الذين يزيدون و يدعمون السلوك عند الطفل أو يكتسبونه عن طريق عدم تشجيعه، أو حتى عقابه.**(محمد بيومي و سميرة شند، 2000، ص46).**

3.2.2 ـ نظرية التفكك الاجتماعي و الجريمة:

اعتبر بعض المتخصصين في علم الاجتماع التفكك الاجتماعي هو السبب الرئيس للسلوك الاجرامي، و الجريمة تمتد جذورها إلى التنظيم الاجتماعي و هي تعبير عن هذا التنظيم؛ فالجماعة قد يكون تنظيمها لمعارضة و مواجهة هذا النوع من السلوك.

كما يرى بعض الباحثين أن عوامل التغير السكاني و الظروف السكنية و الفقر و المواليد و جرائم البالغين و الاضطرابات العقلية كل هذه العوامل ترتبط ارتباطا عاليا بالجريمة، كما أنها ترتبط فيما بينها ارتباطا عاليا و هذه العوامل ما هي إلا مظاهر لعامل أساسي عام هو التفكك الاجتماعي أو قصور

جهد المجتمع المحلي لمواجهة هذه المشكلات؛ كما يرى شو و زملاؤه أنه في ظل الظروف القائمة في الحياء المختلفة يصبح المجتمع مفككا، و تضعف رقابته على أعضائه، بحيث لا يخضعون للمعايير الاجتماعية المقررة و من ثم ينعدم تكامل النظم الاجتماعية. و يرى شو أنه تحت هذه الظروف تصبح الأنماط الجانحة شائعة و تنتقل في حرية، حتى تصبح في الواقع الثقافة السائدة في مناطق يرتفع فيها؛ و هنا يتعلم الصغار الذين ينشؤون في مثل هذه المناطق الأنماط الجانحة على أنها الطريقة الطبيعية للسلوك. **(محمد عارف، 1990، ص ـ ص 428- 433).**

3.2- من الجانب الاقتصادي:

تضاربت حقيقة العنف بين المنظرين البورجوازين الذين أوجدوا أنظمة اجتماعية جعلوها مثالية لأقصى درجة و الماركسية التي تقول أنه استغلال و قمع للعمال، و أن العنف الاجتماعي المتخذ صفة القمع يوجد قبل ظهور الدولة و سيبقى بشكل أو بآخر بعد زوالها.

و سنورد بعض النظريات ومنها:

1.3.2- نظرية المصدر(المورد):

يشير فيها كوودGoode إلى أن كل التفاعلات و العلاقات الاجتماعية داخل الأنساق الاجتماعية تعتمد إلى حد ما على القوة أو على التهديد بها، ففي داخل النسق الاجتماعي كلما زادت الموارد التي يتحكم الشخص فيها كلما زادت القوة التي يستطيع أن يحشدها. و كلما زادت مصادر و موارد الشخص التي يستطيع أن يستخدمها في أية لحظة كلما قلة درجة ممارسته الفعلية للعنف، و بالتالي فان الفرد يلجأ إلى استخدام عندما تكون موارده غير كافية أو ضئيلة. **(أميمة عبد المنير جادو، 2005، ص29).**

2.3.2 ـ نظرية الأنساق العامة:

طرح Straus نظرية الأنساق العامة لتفسير العنف داخل الأسرة على وجه الخصوص حيث يفسره من خلال النظر للأسرة باعتبارها نسق اجتماعي مفيد يسعى لتحقيق هدف محدد و هو تحقيق التكيف الاجتماعي و النظر إلى العنف باعتباره نتاجا أكثر من كونه حالة مرضية فردية. فالتغذية المرتدة الموجبة في النسق تخلق عنف حلزوني صاعدا إلى الأعلى، في حين تخفض التغذية المرتدة السالبة معدل العنف. **(نفس المرجع السابق، ص29).**

4.2- من الجانب البيولوجي:

1.4.2 - النظرية البيولوجية:

أثبت الباحثون على مر القرون، أن العنف البشري غريزة فطرية، و لقد عمم كل من الباحثين كونارد و آندري هذا المفهوم، حيث يريان أن الغريزة العدوانية غريزة فطرية في الجنس البشري مثله في ذلك سائر الحيوانات الخرى، حيث أكد آندري أن غريزة حب التملك و العدوان فطرية في الجنس البشري مما يفسر انتشار العداء و البغض بين البشر بعضهم البعض، و تندرج فكرة "الارتقاء و التطور" وراء هذه النظرية، حيث يرى بعض الباحثين أن الكائنات الحية مثل الحيوان و الإنسان تستمر في البقاء و الحياة بسبب هذه الغريزة العدوانية، حيث أن الحيوانات العدوانية تحيا وتتوالد و تحافظ على نوعها، بينما الأقل عدوانا تنقرض، و لقد أكد لورنز أن كلا من العنف و العدوان في غاية الأهمية من أجل البقاء و الحياة. **(رشاد علي عبد العزيز و زينب بنت محمد زين العياش، 2009، ص70).**

2.4.2- النظرية الوراثية:

إن الأطفال كما يشبهون آباءهم من الناحية الجسمية و العقلية فإنهم يشبهونهم سلوكيا و عاطفيا، وهناك قول قديم بأن "وصمة الإجرام تجري في عائلات معينة"، و تأكد ذلك بدراسة التاريخ العائلي لمضطربي السلوك و دراسة التوائم المتماثلة (أي التي تكون من بويضة واحدة ملقحة) التي كشفت أنه إذا كان الآخر مجرما بنسبة ثلاثة من كل أربعة، بينما في التوائم غير المتماثلة (أي التي تكون من بويضتين منفصلتين ملقحتين) تقل النسبة إلى واحد من كل أربعة. **(محمود حمودة، 1991، ص143).**

و يؤخذ على النظرية أن التوافق في الإجرام لدى التوائم لا يعني بالضرورة رجوعه للوراثة فقد تلعب ظروف أخرى دورا في ذلك.

2.5- من جانب الاتجاه التكاملي:

يرى أصحاب هذا الاتجاه أن عوامل الجنوح عديدة و متشابكة و يرجع بعضها للفرد نفسه "عوامل بيولوجية و نفسية"، و يرجع البعض الآخر إلى بيئة الفرد التي يعيش فيها، لذا لا يمكن رد السلوك المنحرف إلى عامل واحد، و إنما هو حصيلة عوامل مختلفة متفاعلة بعضها مع بعض سواء كانت عضوية أم نفسية أم بيئية فلا يمكن النظر إلى الفرد بمعزل عن البيئة، و لا يمكن النظر إلى البيئة

بمعزل عن الفرد، فكل منهما يؤثر في الآخر و يتأثر به. **(جعفر عبد الأمير الياسين، 1981، ص ـ ص 44-45).**

وكما رأينا فقد أرجع علماء النفس سلوك العنف لأكثر من تفسير، إما بوصفه سمة من سمات الشخصية أو أنه مرتبط بغريزتي الموت والحياة و قرنه بالإحباط و العدوان أو كونه سلوك مكتسب يمكن تعديله؛

وأرجعه العاملين في علم الاجتماع لمدى تحكم الفرد بذاته و ما يدور حوله من ضبط اجتماعي وتعلم اجتماعي وجانب آخر وهو التفكك الاجتماعي و منظور اقتصادي وآخر بيولوجي، وأتى الاتجاه التكاملي ليطرح فكرة شملت كل ما سبق و ذلك بافتراض أن العنف نتاج لكل ما سبق الإقرار به من النظريات السالفة، هذا ما يفسر ربما صعوبة التحكم في الظاهرة و إيجاد الحلول الناجعة لها.

ثالثا: محددات العنف

يشير كابلان و سادوك (Kaplan and Sadok , 1985) إلى أن للعنف محددات متباينة، يمكن إيجازها فيما يلي:

1.3 ـ المحددات الاجتماعية:

1.1.3 ـ الإحباط:

و يعتبر أهم عامل منفرد في استثارة العنف لدى الإنسان و ليس معنى هذا أن كل إحباط يؤدي إلى عنف، أو أن كل عنف هو نتيجة إحباط (Dollard, et al., 1939)، و لكي يؤدي الإحباط إلى العنف فلابد أن يتوفر عاملان أساسيان:

أولهما: ان الإحباط يجب أن يكون شديدا.

ثانيهما: أن الشخص يستقبل هذا الإحباط على أنه ظلم واقع عليه و لا يستحقه، أو انه غير شرعي.

أ ـ الاستثارة المباشرة من الآخرين:

و ربما تكون هذه الاستثارة بسيطة في البداية كلفظ جارح أو مهين و لكن يمك نأن تتضاعف المثيرات المتبادلة لتصل بالشخص إلى أقصى درجات العنف.

ب ـ التعرض لنماذج عنف:

و هذا يحدث حينما يشاهد الشخص نماذج عنف في التلفزيون أو السينما، فإن ذلك يجعله أكثر ميلا للعنف من خلال آليات ثلاثة و هي: التعلم بالملاحظة، الانفلات، تقليل الحساسية.

2.3- المحددات البيئية:

مثل تلوث الهواء و الضجيج و الازدحام..... الخ.

3.3- المحددات الموقفية:

1.3.3 - الاستثارة الفيزيولوجية العالية:

مثال لذلك المنافاة الشديدة في المسابقات، أو التدريبات الرياضية العنيفة، أو التعرض لأفلام تحوي مشاهد مثيرة.

2.3.3- الاستثارة الجنسية:

فقد وجد أن التعرض للاستثارة الجنسية العالية (كأن يرى الشخص فيلما مليئا بالمشاهد الجنسية) يهيئ الشخص لاستجابات العنف.

3.3.3 - الألم:

فحين يتعرض الانسان للألم الجسدي يكون أكثر ميلا للعنف نحو أي شخص أمامه.

4.3 ـ المحددات العضوية:

1.4.3- الهرمونات و العقاقير:

تعزو بعض الدراسات العنف إلى ارتفاع نسبة هرمون الأندروجين (الهرمون الذكري) في الدم.

و يؤدي استعمال العقاقير كالكحول و الباربيتيورات و الأفيونات إلى زيادة الاندفاع نحو العنف.

2.4.3 - الناقلات العصبية:

بشكل عام ترتبط زيادة الدوبامين و نقص السيروتونين بالعنف، في حين أن زيادة السيروتونين و GABA تؤدي إلى التقليل من السلوك العنيف.

3.4.3 ـ الصبغيات الوراثية:

أكدت دراسات التوائم زيادة نسبة السلوكيات العنيفة في التوائم أحادي البويضة، كما أكدت دراسات اخرى زيادة العنف في الأشخاص ذوي الذكاء المنخفض. **(رشاد علي عبد العزيز و زينب بنت محمد زين العياش، 2009، ص ـ ص 21-22).**

رابعا: العوامل المؤدية للعنف

تمهيد:

إن ظاهرة العنف هي ظاهرة مركبة، نشأت عن اجتماع جملة من العناصر و الأسباب و تضافرها على النحو الذي لا يمكن إرجاع هذه الظاهرة إلى سبب أو عنصر واحد دون سواه. ولا يمكن فهم هذه الظاهرة إلا ضمن شبكة العوامل و الأسباب التي أدت إلى ظهورها.

و لذلك حاولنا أن نبز جوانبها من خلال العوامل التالية:

1.4- العوامل النفسية:

يمكن أن تقع أعراض الاضطرابات السلوكية في أحد الفئات التالية:

1- أعراض ترجع إلى نزعة عدوانية.

2- أعراض ترجع إلى ضعف الشعور بالخطيئة أو غيابه.

أما عن الأعراض الأولى فإنها تنشأ بصفة خاصة نتيجة الحرمان الأموي، و عدم إشباع حاجات الطفل الأساسية، و يكون هذا السلوك العدواني على شكل (تمرد ـ هروب ـ تخريب).

أما عن الأعراض الثانية (كالسرقة ـ الكذب ـ الاعتداء الجنسي) فإنها ترجع في أساسها إلى اضطرابات تكوين الأنا الأعلى. **(أميمة منير جادو، 2005، ص42).**

2.4- العوامل البيئية:

و تنقسم إلى:

أ- عوامل بيئية داخل المنزل:

و منها حالة المنزل من الناحية الاقتصادية، و انهيار الجو الأسري، و أسلوب التربية في الأسرة و الحالة الأخلاقية في الأسرة.**(نفس المرجع السابق، ص41).**

و في هذا السياق ينقل إلهامي عبد العزيز إمام و محمود عبد الرحمن عن شولمان "أن هناك عاملا وطيدا بين التنشئة الوالدية و الاضطرابات النفسية عند الأبناء، بمعنى أنه عامل يترتب على التنشئة و يمهد بدوره إلى اضطرابات الأبناء ،و هو ما أسماه القيم الشخصية أو القناعات الشخصية المنحرفة التي يكونها الفرد بنفسه خلال معيشته في رعاية والديه و في ظل تنشئتهما و في سياق تعليمهما له كيف يستجيب في المواقف المختلفة ،و هذه القيم الشخصية إذا كانت سوية أو صحيحة فإنها تساعد الأطفال و المراهقين على ان يتوافقوا مع بيئتهم و يسلكون سلوكيات سوية ،أما إذا كانت لا سوية أو منحرفة أو لا اجتماعية فإنها تكون عاملا من عوامل الاضطراب النفسي و لسلوكي الذي يظهر في السلوك العدواني العنيف الذي قد يوجه نحو الذات أو مؤسسات المجتمع التي تعتبر المدرسة من بينها. **(عبد الكريم قرشي و عبد الفتاح أبي مولود، 2003، ص16).**

ب - عوامل بيئية خارج المنزل:

و منها مشاكل الرقابة، و صحبة رفقاء السوء، و مشاكل وقت الفراغ، و الأثر السيء للسينما و مشاكل العمل في المدرسة أو المصنع. **(أميمة منير جادو، 2005، ص41).**

3.4- العوامل الدينية - الثقافية:

إن مشهد العنف المعاصر في الفضاء العربي تقوده جماعات و تنظيمات تنتسب إلى الإسلام، و ترفع شعارا و مشروعا لأجندتها و أهدافها. و حين التأمل العميق في هذه الظاهرة، نكتشف أن القراءة الدينية أو الفهم الديني لهذه الجماعات هو عامل من عوامل جنوح هؤلاء إلى الأخذ بأسلوب العنف. و هذا ليس لأن العنف يجد جذوره أو مرجعه في العقيدة الإسلامية على نحو ما يذهب إليه كثيرون؟ **(عبد الإله بلقيز، 1999،ص48).**

و المجتمعات العربية و المسلمة ليست فريدة من نوعها من حيث تركيبتها الاجتماعية و الثقافية و من حيث التنوع و التعدد، و لكن ما يميز هذه المجتمعات عن سواها هو أن هذه التراكيب الاجتماعية المتنوعة حافظت من الداخل على انغلاقها و انكفائها، فحدث بذلك من إمكانات التفاعل و التعايش. والثقافة من البيانات الخصبة لتبلور خيار الإقصاء و العنف.

و عليه فإننا نصل إلى حقيقة أساسية، و هي: أن الرؤية الدينية المتعصبة لذاتها و قناعاتها التي تلغي ما عداها، هي رؤية حاضنة بالضرورة لخير النبذ و العنف. كما أن الثقافة تنتج الإقصاء الاجتماعي، و النبذ الثقافي، والمفاصلة الشعورية بين المختلفين و المغايرين، هي ثقافة مولدة لظاهرة العنف. **(رشاد علي عبد العزيز وزينب بنت محمد زين العياش، 2009، ص32).**

4.4 العوامل السياسية:

من الطبيعي تماما أن ينتهي إقفال الحقل السياسي أمام المجتمع، بأعمال القمع و تقييد الحريات و هضمها، إلى دفع هذا المجتمع إلى سلوك آخر للتعبير عن مصالحه و حقوقه، و على ممارسة الاحتجاج ضد تسلط الدولة، أي على العنف الرسمي بعنف مضاد، قد يستعيد فيه المجتمع مخزونة الرمزي و تقاليد المقاومة لديه ـ و قد جربها حديثا مع الاحتلال ـ لتحصيل حقوقه. و ينبغي أن ندرك تماما معنى أن يشعر قسم من المجتمع بالغبن و الاضطهاد، و يفقد الثقة في العملية السياسية برمتها، و في مدونة النزاعات و المنافسات السلمية، و خصوصا حينما يكون مرجعه الثقافي عسير الانفتاح على منظومة السياسة الحديثة. **(نفس المرجع السابق، 1999، ص40).**

و قد عبر هذا التناقض و التدهور عن أعلى تجلياته المادية، في انفلات غرائز العدوان المتبادل بين مكونات الحقل السياسي في مشاهدة متلاحقة من العنف و الإقصاء المتبادل، غلى درجة باتت فيها العملية السياسية عاجزة ـ او تكاد ـ عن أن تعبر عن نفسها في صورة طبيعية، أي كفعالية تنافسية سلمية، و إلى الحد الذي كاد فيه العنف ـ المادي و الرمزي ـ أن يتحول إلى اللغة الوحيدة التي يترجم بها الجميع مطالبه ضد الجميع. **(محمد محفوظ ، 2000، ص127).**

5.4- العوامل الاقتصادية ـ الاجتماعية:

لو تأملنا في وقائع العنف في المجال العربي لاكتشفنا، و دون عناء و صعوبة، أن اخفاقات التنمية و التفاوت الصارخ في مستويات المعيشة و البطالة و تدني مستويات الحياة و العيش الكريم، من الحقائق التي تساهم في بروز ظاهرة العنف في المجال العربي. لذلك نلاحظ ، بوضوح و في العديد من الدول،

أن القاعدة الاجتماعية التي تعتمد عليها جماعات العنف، و توفر لها الكادر البشري و الحماية، هي مدن الصفيح و أحزمة البؤس التي تضرب طوقا رمزيا و ماديا على كبريات المدن العربية.

فلا يمكن أن نغفل الأسباب الاقتصادية و العوامل الاجتماعية في بروز ظاهرة العنف؛ وذلك لأن آليات العنف تتحرك صعودا و تصعيدا بالتناسب مع هبوط مؤشرات التنمية و تدهور معدلات التوازن في توزيع الثروة. **(نفس المرجع السابق، 2009، ص - ص 36-37).**

أما إذا أردنا معرفة مدى تأثير وسائل الاعلام في ظاهرة العنف فنجد أن النتائج هنا عميقة، فإذا كان الناس بالفعل يقلدون السلوك العدواني، فإننا نقع في ورطة جدية، و أن ثقافتنا تتداخل مع النماذج العدوانية، فإذا عدنا غلى بعض أصحاب النظريات لورنز الذي بين فيما إذا كانت مشاهدة العنف تؤدي إلى التخلص من الطاقة العدوانية وبالتالي تقلل نسبة العدوان، والبعض مثل باندورا يرى أن مشاهدة العنف يؤدي إلى تقليده و زيادته، ومن خلال دراسات (بي 1983) أن الناس الذين يشاهدون التلفاز من المحتمل أن يصبحوا عدائيين في سلوكهم. **(حسين فايد، العدوان والاكتئاب، ص 314، 315).**

وبالتالي فإننا نرى بوضوح وتجلي أن العنف لا يعود لسبب واضح ومحدد و إنما يرجع لمجموعة من العوامل متى ما تداخلت ظهرت لدينا هذه الظاهرة السلبية لتي تمس جميع البشر باختلاف جنسياتهم وأعراقهم و دياناتهم؛ وللحد من هذه الظاهرة استلزم الأخذ بعين الاعتبار جميع المسببات والعوامل المؤدية له.

خامسا: اشكال العنف

يصنف العنف بعد الأخذ بعين الاعتبار على أي أساس سوف نقوم بذلك، هل من حيث أسلوبه أو طريقته أو عدد القائمين به أو حتى مشروعيته، و منه فيكون تصنيفه كالآتي:

1.5- من حيث أسلوبه:

1.1.5- العنف البدني أو الجسدي:

و يقصد بالعنف البدني السلوك العنيف الموجه نحو الذات أو الآخرين لإحداث الألم و الأذى و المعاناة للشخص الآخر.

و من أمثلة اعنف البدني: الضرب، والركل، و شد الشعر، و العض، وهذا النوع من العنف يرافقه غالبا نوبات من الغضب الشديد و يكون موجها ضد مصدر العنف و العدوان.

و يعد العنف البدني من أقدم أنواع العنف التي عرفها الإنسان منذ أن أحس بوجوده ككائن متميز له فكره المستقل و إرادته النافذة.

2.1.5- العنف اللفظي:

و كما يتضح من تسميته، يكون هذا النوع من العنف باللفظ، فوسيلة العنف هنا هي الكلام، و كالعنف البدني، يهدف هذا النوع من العنف إلى التعدي على حقوق الآخرين عن طريق إيذائهم بالكلام و الألفاظ الغليظة النابية، و عادة ما يسبق العنف اللفظي العنف البدني أو الجسدي، و يكون القصد منه في هذه الحالة الكشف عن قدرات و إمكانيات الاخرين، قبل توجيه العنف الجسدي ضدهم.

3.1.5- العنف الدلالي أو الرمزي:

و هذا النوع من العنف يسميه علماء النفس بالعنف التسلطي، و ذلك للقدرة التي يتمتع بها الفرد الذي هو مصدر هذا النوع من العنف، و المتمثلة في استخدام طرق تعبيرية أو رمزية تحدث نتائج نفسية و عقلية

و اجتماعية لدى الموجه له هذا النوع من العنف. وهو يشمل التعبير بطرق غير لفظية كاحتقار الآخرين أو توجيه الإهانة لهم، كالامتناع عن النظر للشخص الذي يكن له العداء، أو النظر إليه بطريقة تدل على احتقاره و ازدراءه.

2.5 - من حيث طريقته:

1.2.5- العنف المباشر:

و هو العنف الموجه نحو الموضوع الأصلي المثير للاستجابة العدوانية.

2.2.5- العنف غير المباشر:

و هو العنف الموجه لأحد رموز المصدر الأصلي، و ليس للمصدر الأصلي المثير للاستجابة العدوانية.

3.5 ـ من حيث عدد القائمين به:

1.3.5 ـ العنف الفردي:

و هو العنف الموجه من فرد إلى آخر و هذا النوع هو الغالب في مجالات حياتنا اليومية؛ و ينقسم الأفراد الذين يقومون بهذا النوع من العنف إلى ثلاث فئات وهي:

أ ـ الفئة الأولى:

و هم الأفراد المتسلطون والذين و الذي يمثل العنف جزءا أساسيا من سلوكياتهم لتحقيق غاياتهم و مطالبهم.

ب ـ الفئة الثانية:

وهم الأفراد الذين لديهم عقدة النقص، حيث يستخدمون العنف بغرض سد هذا النقص الذي يشعرون به، و يفسر ذا الوضع على أنه علاقة تعويضية بين تقييم الذات المنخفض، و بين العنف.

ج ـ الفئة الثالثة:

وهم الأفراد الذين يتسمون أساسا بالعنف و الأنانية، و تستخدم هذه الفئة العنف كوسيلة عقابية في حالة عدم استجابة الآخرين لمطالبهم.

4.5- من حيث مشروعيته:

1.4.5- العنف المشروع:

العنف المشروع هو العنف الذي يستند إلى أساس من المشروعية كالعنف الذي يستخدم للدفاع عن الوطن و المحارم والعرض، و هذا النوع من العنف قد يستخدمه رجال الشرطة في أدائهم لمهامهم في الدفاع عن حقوق الناس، و حفظ أمنهم و سلامتهم ضد من يحاولون الاعتداء على هذه الحقوق أو الإخلال بالأمن و النظام.

2.4.5- العنف غير المشروع:

وهو العنف الذي لا يستند إلى سند مشروع و الذي يخالف القوانين و النظم و القيم و الأعراف و العادات والتقاليد، و بالجملة هو السلوك العنيف غير السوي الذي جاوز حدود التسامح المجتمعي، و مثاله: الضرب و القتل و الإيذاء، و هذا النوع يشمل جميع أنواع العنف. **(فهد الطيار، 2005،ص ـ ص 29-33).**

خلاصة الفصل:

ومن كل ما سبق نقول أننا أخذنا نظرة على العنف من كونه سلوك منحرف لا يقبله المجتمع لأنه يعبر عن كل اعتداء على الغير، سواء كان الاعتداء بدني أو لفظي، وهو إلحاق الضرر بالآخر وبممتلكاته.

عرفه الخبراء كل حسب منظوره ومجال تخصصه فمن الوجهة النفسية، إلى الاجتماعية، إلى السياسية والدينية ولكن يبقى الجوهر واحد وهو تعدي فرد على آخر بجميع الصفات وشتى الطرق المستعملة.

كما تعرفنا في هذا الفصل على محددات العنف، وعلى مجمل النظريات التي قامت بتفسيره، بالإضافة إلى العوامل المؤدية له، وأخيرا أشكاله.

وما يبرز لنا من خلال عرضنا حول العنف أنه ظاهرة مجتمعية عامة، أي نجده في مختلف الدول، وفي جميع مؤسساتها، تختلف نسبته من مكان لأخر لكنه يبقى موجود. له عدة أسباب و عوامل تختلف من النفسية إلى الاجتماعية، الاقتصادية، السياسية، الثقافية و الدينية. وهذا الاختلاف يبرز عندما يتخذ شكله في كل مؤسسة اجتماعية.

الفصل الثالث: العنف في الوسط المدرسي

تمهيد

تعريف العنف المدرسي

أشكال العنف في الوسط المدرسي

مظاهر العنف داخل المدرسة

أسباب العنف في الوسط المدرسي

آثار العنف في الوسط المدرسي

الوقاية من ظاهرة العنف في الوسط المدرسي

خلاصة الفصل

تمهيد :

إن العنف في المدرسة أصبح يتطور في العالم أجمع وأنه تطور ملحوظ لم يعد يقتصر على فئة معينة، ويلحق الضرر بالأشياء المادية الخاصة بالإنسان أو المؤسسة بل إنه أصبح يهدد الإنسان في ذاته وحياته خصوصا وأنه يحدث في إحدى أهم مؤسسات التنشئة الاجتماعية وهي المدرسة التي تعمل على نقل القيم الثقافية و المعرفية إلى الأفراد عبر الأجيال في المجتمع الذي يتوقع منهم أنهم سيصبحون رجال الغد وأمل المستقبل، وأن أي خلل في هذا المجال يؤثر ويؤدي إلى العكس تماما ويؤثر على المجتمع.

ولتسليط الضوء على هذه الظاهرة المتزايدة في مجتمعنا شأنها شأن باقي المجتمعات تطرقنا لبعض النقاط التي نتمنى أن تقرب لنا صورة ما يجري؛ لذلك جاء في هذا الفصل ما يلي: تعريف للعنف المدرسي، أشكاله، مظاهره، أسبابه، آثاره في الوسط المدرسي وأخيرا وقاية وعلاج لظاهرة العنف المدرسي.

أولا: مفهوم العنف المدرسي

إن الحديث عن العنف المدرسي يكتسب أهمية خاصة حيث أن المدرسة هي ثاني مؤسسات التنشئة الاجتماعية بعد الأسرة ويقع على عاتقها مسؤولية كبيرة في تنشئة الفرد تنشئة اجتماعية سليمة لأن المدرسة وجدت لتعديل الأهداف الاجتماعية وفق فلسفة تربوية إلى عادات سلوكية تؤمن النمو السلوك المتكامل والسليم للأفراد كما أوكلها المجتمع تربية النشء وصياغة العقول التي تأخذ بدورها إلى صناعة المستقبل بكل ما تزود به هذه العقول. بالإضافة إلى تحمل المدرسة بعض من مسؤولية الأسرة التي تتخلى على بعضها، وهذا الخلل الأسري يزيد الضغط على المدرسة.

كما أن كل مؤسسة من مؤسسات المجتمع تعترضها و تواجهها بعض المشكلات التي تؤثر على أدائها و على أفرادها وعلى مسيرة تقدمها و هذا يؤثر على أبنية المجتمع الأخرى مما يجعل المجتمع يعيش في حالة عدم الاستقرار و الاتزان و الشعور بالخوف.

1 ـ تعريف العنف المدرسي:

المدرسة كغيرها من هذه المؤسسات تواجه العديد من المشكلات التي تؤثر عليها و على مجتمعها، بل يمتد الضرر إلى خارج المدرسة حيث أن المشكلات السلوكية التي يقوم بها الأفراد وخاصة في سن

المراهقة هي من أخطر ما يواجه العملية التربوية وبالتأكيد فإن العنف هو أحد أشكال هذه السلوكيات خاصة و أن هؤلاء الأفراد يمرون بمرحلة لها تغيرات و لها خصوصيتها حيث يحرص هؤلاء الأفراد على إثبات الذات بالطرق التي يرونها بغض النظر كونها إيجابية أو سلبية سوية أم منحرفة. **(فهد عبد الرحمن الناصر، 2000، ص65).**

تحتل إشكالية العنف الممارس داخل المدرسة و محيطها قطب الأهمية المركزية في مجال الحياة التربوية، وتطرح هذه المسألة نفسها بقوة في خضم المشكلات الاجتماعية التي تواجه المجتمع الجزائري المعاصر، لقد أثارت هذه المشكلة نقاشات حادة ومستمرة أدت إلى بروز الكثير من التفسيرات التي تهدف إلى إيجاد حلول لهذه الظاهرة و معرفة اتجاهاتها في دائرة ارتباطاتها الدينامية مع أشمل قضايا الحياة الإنسانية وأوسع مجالاتها.**(أحمد حويتي، 2003، ص235).**

وأتى مفهوم العنف المدرسي وفق مجموعة تعريفات نذكر منها:

- العنف المدرسي هو مجموع السلوك غير المقبول اجتماعيا، بحيث يؤثر على النظام العام للمدرسة، ويؤدي إلى نتائج سلبية تمس التحصيل الدراسي، ويحدد في العنف المادي كالضرب و المشاجرة والسطو على ممتلكات المدرسة والغير، والتخريب داخل المدارس، والكتابة على الجدران والاعتداء الجنسي والقتل و الانتحار وحمل السلاح، والمعنوي كالسب والشتم والسخرية و الاستهزاء والعصيان واثارة الفوضى بالأقسام. **(نفس المرجع السابق، ص236).**

- يرى الباحثون والخبراء أن مفهوم العنف المدرسي يستعمل لوصف مجموعة من الأفعال والأحداث والسلوكيات، ولكنهم لم يصلوا إلى الاجماع حول طبيعة ومجال "العنف المدرسي"، فهناك من يرى أن العنف المدرسي يجب قياسه من خلال جميع السلوكيات العدوانية التي تحدث في المدرسة، بينما يرى آخرون أن قياس العنف المدرسي يجب أن يتم من خلال السلوكيات التي تؤدي إلى الاعتقال والجروح فقط. **(علي وطفة، مصمودي زين الدين، 2002، ص248).**

- يعرفه جاك دوباكيه على أنه: "تعد قاس على نظام المؤسسة المدرسية و خرق القواعد المتبعة في الحياة الاجتماعية".

- ويتمثل العنف المدرسي فيما يلي:

ـ تسلط المعلمين و استخدام العقاب البدني في التعامل مع التلاميذ.

ـ الخلافات مع المعلمين.

ـ الخلاف و الشجار و العنف الطلابي.

ـ التمرد على أنظمة المدرسة وتعليماتها.

ـ إثارة الشغب و الفوضى مما يعيق سير العملية التربوية.

ـ الترويج للعقاقير المسكرة أو المواد المخدرة أو المؤثرات العقلية.

ـ الاعتداءات على ممتلكات المدرسة أو الآخرين.

ـ التخريب.

ـ إيذاء الطلبة أو المعلمين.

ـ الاعتداءات الجنسية. **(السيد العكور و آخرون، 2007، ص9).**

وبناء على التعريفات التي تناولت العنف المدرسي فإن مفهوم العنف المدرسي يتناول الجوانب التالية:

1ـ الاعتداء و الإيذاء البدني المتعمد و الموجه للزملاء أو المدرسين أو العاملين و المشاركين في الدور بالمدرسة.

2ـ سلوك ينفذه طلاب المرحلة الثانوية لإشباع رغباتهم في فرض السيطرة أو الحصول على ما مع الآخرين.

3ـ إتلاف أو تحطيم ممتلكات الآخرين من الزملاء أو أدوات المدرسة.

4ـ التجمهر أو تعطيل الدراسة بالقوة.

5ـ السلوك غير المرغوب فيه و الذي صدر عن الطالب وتم ابلاغ إدارة المدرسة عنه للتصرف فيه. **(إيهاب المصري و طارق محمد، 2014، ص 53)**

ثانيا: أشكال العنف في الوسط المدرسي

يعتبر العنف مشكلة صحية واجتماعية ونفسية وقانونية و لا يرتبط بالمستوى الثقافي أو الاقتصادي كما لا يرتبط بالمجتمعات النامية دون المتحضرة أو بالمجتمعات الريفية دون المدنية فهو ظاهرة عالمية تتخذ صورا وأشكالا واسباب عديدة. **(إيهاب المصري و طارق محمد، 2014، ص 25).**

و نظرا لأن المدرسة جزء لا يتجزأ من المجتمع ولا يمكن عزلها عنه، فقد تأثرت هي أيضا بهذه الأحداث وأصبحت تعاني من العنف بين طلابها بشكل غير مسبوق، ولم يعد العنف مقصورا على مدرسة بعينها أو منطقة بعينها، وإنما انتشر بشكل وبائي خطير. **(نفس المرجع السابق، ص43).**

وتجلت مظاهر العنف وانواعه فيما يلي:

1.2 ـ عنف من خارج المدرسة

أ ـ زعرنه أو بلطجة:

هو العنف القائم من خارج المدرسة إلى داخلها على أيدي مجموعة من البالغين ليسوا طلابا ولا أهالي، حيث يأتون في ساعات الدوام أو في ساعات ما بعد الظهر من أجل الازعاج أو التخريب و أحيانا يسيطرون على سير الدروس.

ب ـ عنف من قبل الأهالي:

عنف إما بشكل فردي أو بشكل جماعي (مجموعة من الأهالي)، ويحدث ذلك عند مجيء الآباء دفاعا عن أبنائهم فيقومون بالاعتداء على نظام المدرسة و الإدارة و المعلمين مستخدمين أشكال العنف المختلفة.

2.2 ـ العنف من داخل المدرسة:

أـ العنف بين الطلاب أنفسهم.

ب ـ العنف بين المعلمين أنفسهم.

ج ـ العنف بين المعلمين والطلاب.

د ـ التخريب المعتمد للطلاب.

(طلاب ـ معلمين) و (معلمين ـ طلاب) و (معلمين ـ معلمين) هذه النقاط أشار إليها (روكح، 1995) بتسميتها بالعنف المدرسي الشامل حيث نظام المدرسة مضطرب بأجمعه و تسوده حالة من عدم

الاستقرار و الهدوء، ويظهر واضحا عدم القدرة على السيطرة على ظاهرة العنف المنتشرة بين الطلاب أنفسهم أو بينهم و بين معلميهم، وتسمع العديد من الشكاوى من قبل الأهل على العنف المستخدم بالمدرسة. عنف الطلاب اتجاه الممتلكات الخاصة و العامة، وأطلق عليه اسم العنف الفردي: حيث ينبع ذلك من فشل الطالب و صعوبة مواجهة نظام الإدارة المدرسية. **(سوسن شاكر مجيد، 2008، ص 286).**

ثالثا: مظاهر العنف داخل المدرسة

بشكل عام فإن مفهوم العنف المدرسي يتضمن بعض مظاهر العنف الواقع داخل المدرسة والتي تتمثل في:

1.3- العنف المادي: ويشتمل على:

1.1.3- العنف الجسدي:

وهو نمط سلوكي يقع بين الطلبة يتمثل في إحداث المسيء لإصابات عمدية مثل الصفع و الركل و اللكم و الدفع والرمي أرضا والخنق و الجرح والطعن و الضرب بأداة حادة و القتل.

2.1.3- العنف ضد ممتلكات المدرسة:

ويتمثل بالتكسير و التخريب و التدمير و الإضرار بالمنشآت المدرسية و مرافقها والملصقات الجدارية والكتابة على الجدران والمقاعد وغيرها.

2.3- العنف المعنوي:

ويعد من أخطر أنواع العنف إذ يظهر بصورة غير محسوسة و ملموسة وبطرق غير مباشرة تعمل على تفويض كرامة الفرد وإضعاف ثقته بنفسه و يظهر من خلال النقد المتكرر و التهكم والسخرية والإهانة والبذاءة و اللغة المهينة و الاستعمال الدائم للتهديد و الوعيد وله آثار مدمرة على الصحة النفسية للطالب ويتجسد بمظهرين هما العنف اللفظي و التهديد. **(إيهاب المصري وطارق محمد، 2014، ص52).**

رابعا: أسباب العنف في الوسط المدرسي

إن ظاهرة العنف المدرسي ظاهرة عامة في كل المجتمعات الإنسانية ولا تقتصر على مجتمع بعينه أو فئة معينة، ويقف وراء هذه الظاهرة العديد من الأسباب و العوامل إلا أن هناك بعض الأفراد يرجع مثل هذا النوع من السلوك إلى الفرد بذاته أي الطالب، وآخر يرى أن العوامل نابعة من الأسرة، وثالث يراها متعلقة بالمدرسة وهذا غير صحيح فالعنف بصفة عامة و العنف المدرسي بصفة خاصة كغيره من الظواهر الاجتماعية لا تستند إلى عامل واحد فقط بل تتداخل فيه الأسباب و تمتزج من نفسية إلى اجتماعية و اقتصادية و هذا ما أشارت إليه النظريات التي سبق و تطرقنا إليها.

و نظرا لتداخل العوامل المؤثرة أو المهيأة لبروز ظاهرة كظاهرة العنف في المدارس فذلك جعل الكثير من الدراسات للعنف ترى أن هذا النمط السلوكي قد ينتقل إلى المدرسة من الشارع إلى داخل أروقة المدرسة إلى داخل الفصول والقاعات الدراسية ثم إلى الطلاب و من الطلاب نفسهم إلى المعلمين وإلى مختلف أطراف العملية التربوية حتى المدرسة في بنائها الفيزيقي و المادي كتدمير الممتلكات المدرسية، أو ممتلكات العملين بها.**(سليمان عريبات، 1999، ص38).**

في رأي (حزران،1996): إن العملية التربوية المبنية على التفاعل الدائم والمتبادل بين الطلاب ومدرسيهم، حيث أن السلوك الواحد يؤثر على الآخر وكلاهما يتأثران بالخلفية البيئية، ولذا فإننا عندما نحاول أن نقيم أي ظاهرة في إطار المدرسة فمن الخطأ بمكان أن نفصلها عن المركبات المختلفة المكونة لها، حيث أن للبيئة جزءا كبيرا من هذه المركبات. **(سوسن شاكر مجيد، 2008، ص279).**

ويتضح ارتباط المدرسة بالعنف من خلال تأثيرها البالغ في شخصية الحدث من ناحية، ومن حيث تأثيرها في البيئة المحيطة به من ناحية أخرى. فالمدرسة تعد مؤسسة تربوية اجتماعية، ولكنها قد تفشل في تحقيق وظائفها، وقد يرجع ذلك لعوامل متعددة، منها ما يتعلق بالحدث نفسه، ومنها ما يتعلق بزملائه، ومنها ما يتعلق بالمواد الدراسية وموضوعاتها، أو ما يتعلق بالنظام الدراسي بصفة عامة. **(محمد عارف، 1981، ص ـ ص 135-136).**

ولكل هذا حاولنا أن نتعرف على أهم الأسباب المؤدية للعنف في الوسط المدرسي وأبرزنها من خلال النقاط التالية:

1.4- أسباب بيئية:

- تشجيع بعض الأولياء لأبنائهم على السلوك العدواني ففي أحيان كثيرة يفرح بعض الأهالي ويفخروا من سلوك ابنهم العنيف فيبدؤون بالتكلم والفخر بأنه ولد قوي، لا يهاب أحد، الجميع يخاف منه، الجميع يشتكي منه، وهم فرحون لأفعاله.... وهذا يشجع أكثر وأكثر سلوكه العنيف
- ما يلاقيه التلميذ من تسلط أو تهديد من المدرسة أو البيت.
- عدم توفر العدل في معاملة الأبناء في البيت.
- الكراهية من قبل الوالدين.
- الصورة السلبية للأبوين في نظرتهم لسلوك الطفل.
- فشل الطالب في الحياة السرية.
- غياب الوالد عن المنزل لفترة طويلة يجعل الطفل يتمرد على أمه وبالتالي يصبح عدوانيا.
- عدم تصديق الأم و الأب أو كلاهما بأن ابنهما يمارس سلوك العنف.
- الفراغ العاطفي عند الأطفال (الأب مشغول، وكذلك الأم مشغولة إما بعملها أو بالأسواق و الزيارات، وترك الأولاد على الشغالة و التلفاز وشراء ما يرغبون به من تسلية دون مراقبة لهم. **(خالد عز الدين، 2010، ص28).**

2.4- أسباب نفسية:

- صراع نفسي لا شعوري عند الطالب.
- الشعور بالخيبة الاجتماعية كالتأخر الدراسي و الإخفاق في حب الأبوين و المدرسين له.
- توتر الجو المنزلي وانعكاس ذلك على نفسية الطالب.

كما نذكر من الأسباب النفسية:

- الشعور المتزايد بالإحباط.

- ضعف الثقة في النفس.
- طبيعة مرحلة البلوغ و المراهقة.
- الاضطرابات الانفعالية و النفسية وضعف الاستجابة للمعايير الاجتماعية.
- الرغبة في الاستقلال عن الكبار، والتحرر من السلطة الضاغطة عليهم والتي تحول دون تحقيق رغباتهم.
- عدم القدرة على مواجهة المشكلات التي يعاني منها الفرد. **(نجاة سنوسي، 1425، ص - ص 5-6).**

ومن الأسباب أيضا حسب :

- الميل إلى العدوان و الانتقام.
- الميل إلى الكذب و الغش والنصب والاحتيال.
- عدم الشعور بالذنب.
- ضعف الضمير الخلقي.
- عدم الاستفادة من الخبرات والتجارب السابقة.
- يمتاز بالأنانية المفرطة والرغبة في ابتزاز الناس.
- يمتاز بالاستحواذية. **(صالح المرفدي، 2000، ص43).**

ومن العوامل الذاتية التي تساهم في تكوين السلوكيات العنيفة كذلك:

- الرغبة في الحصول على ممنوعات أو محرمات أو أشياء يصعب قبولها.
- العجز عن إقامة علاقات اجتماعية صحية.
- الشعور بالفشل أو الحرمان من العطف.
- عدم قدرة الفرد على التحكم في دوافعه العدوانية.

- ارتفاع نسبة الأنا، فالعنف هو صورة الأنا و الأنانية في الفرد، وأن العلاقة بينهما مطردة، فكلما زاد الأنا زاد العنف، فالتهمة الشخصية كالوصف بالنذالة أو التحقير أو التقليل من شان الآخر، كلها عوامل تزكي الأنا العدوانية عند الفرد وتزيد من حساسيتها، التي لابد حين توجد عوامل ومحفزات أن تستيقظ عند أول دافع باتجاه العنف أو السلوك العنفي. **(محمد صالح العريني، مرجع سابق، ص ـ ص 31-32).**

3.4- أسباب اجتماعية:

- المشاكل الأسرية مثل تشدد الأب، الرفض من الأسرة، كثرة الخلافات بداخلها.
- المستوى الثقافي للأسرة.
- عدم اشباع حاجات التلميذ الأساسية.
- تقمص الأدوار التي يشاهدها في التلفاز.
- عدم قدرة الطالب على تكوين علاقات اجتماعية صحيحة.
- الحرمان الاجتماعي و القهر النفسي. **(نفس المرجع السابق، ص29).**

4.4- أسباب تعود إلى المؤسسة التربوية في حد ذاتها:

1.4.4- تسلط المجتمع الدراسي:

يؤدي التسلط في المجتمع المدرسي يؤدي إلى خلق جيل غير قادر على مواجهة مشكلاته الأمر الذي يؤدي إلى شيوع الإحباط و العلل النفسية التي تقود إلى السلوكيات العنيفة.

فحتى تستطيع المدرسة أن تقوم بدورها التعليمي و التربوي، فإنها تفرض مجموعة من القوانين والنظم فإذا تجاوزت المدرسة الحد المعقول في فرض القواعد والتعليمات و النظم، وفرضت أسلوبا صارما لا يتفق والحد الطبيعي للأمور، فإن ذلك قد يؤدي إلى نفور الطلاب من المدرسة، و الهروب منها نهائيا، ويعد الهروب من المدرسة الخطوة الأولى نحو الانخراط في سلوكيات منحرفة. **(ابراهيم عبد الرحمن الطخيس، 1414، ص321).**

فحيث لا يتوافر قسط من الحرية و الشعور بالمسؤولية، ولا يجد له مكانا ينمو فيه نموا يتفق و طبيعته وحاجات المجتمع، ففي مثل هذا الجو يصاب الطالب بالإخفاق والقلق والقصور والنزوع إلى بعض الأعمال غير الاجتماعية لإثبات ذاته والتعويض عن قصوره.**(عبد العزيز القوصي، 1985، ص222).**

2.4.4- التواجد ضمن مجتمع لا يراعي الفروق بين الطلاب:

في كثير من الأحيان تقدر المدرسة الطالب الناجح ولا تعير أي اهتمام للطالب صاحب الصعوبات التعليمية، أو الطالب غير المتجاوب مع المدرسة. بحسب نظرية الدوافع، فإن الإحباط هو الدافع الرئيس من وراء العجز، إذ أنه بواسطة العنف يتمكن الفرد الذي يشعر بالعجز، أن يثبت قدراته الخاصة. فكثيرا ما يكون العنف ناتج عن المنافسة و الغيرة، كذلك فإن الطالب الذي يعاقب من قبل معلميه باستمرار يفتش عن شخص ما يمكن أن يصب غضبه عليه. **(عبد الرحمن الشهيري، 2003، ص77).**

3.4.4 - البيئة المدرسية:

تظهر بوادر الانحراف لدى الطلاب في المدرسة، ومن المتوقع أن تقوم المدرسة ببعض المهام لمعالجة بوادر الانحراف هذه، وقد لا تتمكن المدرسة من القيام بهذه المهام في هذه الحالة لوجود نقص في الإمكانيات و القدرات اللازمة لكشف بوادر الانحراف، والقيام بما ينبغي للحيلولة دون التردي في مهاوي الانحراف، كما قد يعزى انتشار العنف في المدرسة إلى نقص الامكانيات، والنقص في إعداد المعلم و النقص في العناية الفردية للطلاب، والازدحام في المدارس مما يولد لدى الطلاب نوعا من التوتر و الضيق و الاضطراب، وكل ذلك يدفع للسلوكيات العدوانية. **(نفس المرجع السابق، ص77).**

5.4 - أسباب بيداغوجية:

1.5.4- المنهج الدراسي:

تعتبر المناهج الدراسية مصدرا خصبا من مصادر العنف المعنوي، كيف لا وما يحدث في أغلب الأحيان هو الاكتفاء بترجمتها بعد استيرادها ثم فرضها بطريقة تعسفية على الطلاب، ونتيجة لذلك فإن معظم محتويات تلك المناهج لا تلبي احتياجات المتعلمين ولا تلائم استعدادهم و قابليتهم.

فكيف لهذه المناهج أن تفرز احتقان الطلاب و تمردهم؟ كما أن ما لا يجب اغفاله هو أن هذه المناهج تفرض كذلك على المدرسين، بغض النظر على ما يحملونه من قناعات واعتقادات وتحفظات، مما يقلل من حماسهم و يضعف رضاهم عن أنفسهم، ولما لا قد يصبح العنف هو الحل البديل؟ **(نادية مصطفى الزقاي وأيوب مختار، 2003، ص59).**

2.5.4 ـ التلقين كأداة أساسية في التعليم:

غالبا ما يرتبط التلقين بغياب أهمية الاقناع و التركيز على العنف و منه العقاب بأنواعه المادي و المعنوي، المصرح وغير المصرح.

و ان كان يعتقد أن التلقين طريقة اقتصادية فعالة حيث لا تنجح طرائق أخرى، إلا أن التلقين كثيرا ما يمارس من خلال علاقة تسلطية، سلطة المعلم لا تناقش، حتى أخطاؤه لا يسمح بإثارتها وليس من الوارد الاعتراف بها، بينما على الطالب أن يطيع و يمتثل، ولا شيء يضمن امتثاله فقد يولد ذلك أوجه عديدة من العنف. وهذا ما يفصح عنه السيوطي في قوله:" إن التلقين طريقة تدريس قد تعمق التسلط وتغرس الاستبداد، ويستخدمها بعض المعلمين كالسوط." **(نفس المرجع السابق، ص59).**

3.5.4- الإخفاق الدراسي:

الاخفاق الدراسي له انعكاساته على سلوك الطلاب وتصرفاتهم، ويرجع الاخفاق الدراسي لأسباب متعددة منها ما يتعلق بالقصور العقلي إذا لم تراعى الفروق الفردية في العملية التعليمية. ومنها مل يتعلق بعدم الرغبة والانسجام مع البرامج الدراسية، وكل هذه الأمور تؤثر على شخصية الطالب، وقد تدفعه إلى ممارسة أشكال من العنف كالهروب من المدرسة أو إبداء ردود فعل مضادة للمجتمع نتيجة للشعور بالنقص، ومحاولة العنف مع الذات في بعض الأحيان كالانتحار. **(محمد صالح العريني، ص35).**

6.4- أسباب ترجع إلى المدرسين:

ككثرة الغياب في وسط المعلمين، الأمر الذي يؤدي إلى ضرورة استخلافهم بمدرسين آخرين، وهذا بدوره يؤدي بالتلاميذ للخروج عن النظام في الصف، وسيساعد على ازدياد الفوضى و التمرد داخل المؤسسة التربوية ككل، إضافة لسلوكيات بعض المدرسين غير المسؤولة. **(أحمد حويتي، 2003، ص247).**

7.4- أسباب ترجع إلى التلاميذ:

كطبيعة التنشئة الاجتماعية، الوقع تحت تأثير المخدرات، الإحساس بالظلم و التعويض عن الفشل، الاختلاط برفاق السوء، وسهولة الحصول على السلاح، و التأثر بأفلام و مسلسلات العنف. **(نفس المرجع السابق، ص247).**

بالإضافة إلى:

- حب السيطرة و التملك.
- ضعف الوازع الديني لدى التلاميذ.
- معاناة الطالب من بعض الأمراض النفسية.
- احساس التلميذ بالنقص النفسي أو الدراسي فيعوض عن ذلك بالعدوان. **(خالد عز الدين، 2010، ص29).**

8.4- الصحبة السيئة في المدرسة:

سبق أن ذكر الباحث أن وجود الصحبة السيئة داخل المدرسة، يعد من العوامل المؤدية للعنف، وأن الدراسات قد أثبتت وجود العلاقة بين الصحبة السيئة داخل المدرسة و العنف. والصحبة السيئة غالبا ما تتكون في شكل جماعات بحيث تعطي للطالب الذي ابتلى بهذه الصحبة الشجاعة ليسير في طريق

الانحراف، ويتبنى بعض مظاهر العنف، والجدير بالذكر أن الصحبة السيئة لا يتم التأثر بها إلا بالنسبة للمراهقين الذين يتوافر لديهم الاستعداد للانحراف، وإذا كان صحيحا أن الطالب الجديد قد يملك استعدادا سابقا للاستجابة نحو الميول العنيفة المنبعثة من بيئته الاجتماعية فإنه صحيح كذلك أن المدرسة المقصرة في أداء رسالتها تكون السبب الأول الذي يدفع الطالب نحو سلوك عدواني عنيف. وقد يكون الطالب به عيوب خلقية ظاهرة، فيسخر منه زملاؤه في المدرسة و صحبته السيئة، وهذا قد يجعله يأتي بتصرفات شاذة للتعويض عن النقص الذي شعر به جراء استهزاء أقرانه و صحبته السيئة به، خاصة إذا لم يكن لديه ثقة بنفسه.**(عبد الرحمن الشهيري، 2005، ص58).**

9.4- أسباب تنظيمية:

كغياب اللجان التأديبية في حالة وقوع تجاوزات و عدم التعاون و التنسيق بين جمعيات أولياء التلاميذ وإدارة المؤسسة.

10.4 - أسباب قانونية:

كعدم وجود قوانين و لوائح واضحة تحكم عمل المؤسسات التربوية والافتقار إلى أنظمة تعالج مسائل الخلاف بين الأطراف الفاعلة في المؤسسة التربوية (الأساتذة، التلاميذ، الإدارة).

11.4- أسباب أمنية:

كعدم وجود رجال أمن المؤسسة التربوية أو نقص كفاءتهم، أو كفاءتهم مقارنة بحجم المؤسسة وعدد التلاميذ.

12.4- أسباب تعود إلى الاعلام:

نظرا للدور الذي تلعبه وسائل الإعلام في نشر ثقافة العنف وخاصة الإعلام المرئي من خلال الأفلام والمسلسلات التي تبث يوميا، بالإضافة إلى العديد من القنوات التي تساهم هي الأخرى في تشكيل خلفية العنف لدى التلاميذ.

(أحمد حويتي، مرجع سابق، ص247)

وأيضا من خلال:

- تقليد السلوك العدواني لدى الآخرين من خلال مشاهدة أفلام العنف و الرعب بجميع أنواعها على شاشة التلفاز و الكمبيوتر.
- مشاهدة الصور التي يتعرض لها المتظاهرين من ضرب و إهانة واعتقال.
- مشاهدة المجازر المروعة و الحروب المدمرة التي تحدثها التكنولوجيا العسكرية للدول

الاستعمارية كما يحدث اليوم في فلسطين و العراق و افغانستان. **(خالد عز الدين، 2010، ص ـ ص 30،31).**

13.4 - أسباب دينية:

ضعف الوازع الديني: الذي يهذب السلوك ويقومه، ويكسب الفرد قيما سامية رفيعة تنأى به عن السلوكيات المنحرفة، ومن بينها العنف، لأنه يغرس في الفرد قيم الإيثار والحب والتسامح والرفق والرحمة، وكلها قيم تباعد تماما بين الفرد والعنف الذي يبتني على الأنانية، وجوهرة ضد الرفق والرحمة والتسامح.

وقد أثبتت الدراسات كدراسة (أبو الخير و العصرة) "أن الانحراف و العنف يزيدان كلما قلت ممارسة الفرد لفروضه الدينية، وتفسير هذه العلاقة لا يحتاج إلى تفصيل إذ أن التعاليم الدينية تغرس في نفس الفرد قواعد الأخلاق، وتحثه على السلوك الشريف، وتبعده عن دروب الزيغ والعنف والانحراف". **(أبو الخير و منير العصرة، 1984، ص 341).**

وختاما يتبين أن مشكل العنف في المؤسسات التربوية لا يعود إلى سبب واحد متفرد من تصميم المدرسة أو سلوك معلميها أو إلى برامجها غير المناسبة، لكن يعود و بشكل أساسي إلى المؤسسات الاجتماعية كالأسرة، وجماعات رفاق السوء، و وسائل الاعلام باعتبار أن هذه المؤسسات سابقة عن المدرسة وموازية لها في نفس الوقت.

وبالتالي ينتقل العنف من المجتمع إلى المدرسة وتصبح المدرسة تتحمل أعباء الخلافات الأسرية، ومشاكل الشارع و ما فيه من آفات، وهذا خطأ من الفضائيات التي تفتح مجالاها للترويج لثقافة العنف وثقافة تطبيع العنف فبكثرة مشاهدته يصبح أمرا عاديا في مؤسساتنا الاجتماعية.

خامسا: آثار العنف في الوسط المدرسي

لقد أثبتت العديد من الأبحاث بأن هناك آثار لعملية الاعتداءات على الأطفال أو ممارسة العنف عليهم وعلى أدائهم الاجتماعي والسلوكي والانفعالي فتشير(آرمه ودف، 1994) بأن :

"الأطفال المؤذيين بغالب الأحيان مشتتين من الناحية الانفعالية، قلقين، غضبانين، كثيرا منهم يبدو عليهم مميزات الرغبة في أن يفهمهم من يحيط بهم و كأنهم غير مفهومين".

وفي مقولة أخرى " الأطفال المؤذيين يتوفر لديهم جميع أو إحدى المميزات التالية:

يجرحون بسهولة، قليلي الثقة بأنفسهم، وأحيانا بشكل متطرف مواقفهم النفسية والانفعالية غير مستقرة وغير مستتبة". **(نادية الزقاي و أيوب مختار، مرجع سابق، ص ـ ص 59-60).**

وقد أشارت الدراسة الميدانية إلى جملة من التأثيرات التي تنشأ عن العنف ضد التلاميذ كما يلي:

1.5- المجال السلوكي:

- عدم المبالاة.
- العصبية الزائدة.
- مخاوف غير مبررة.
- مشاكل انضباط.
- عدم القدرة على التركيز.
- تشتت الانتباه.
- سرقات.
- الكذب.
- القيام بسلوكيات ضارة مثل شرب الكحول أو المخدرات.
- محاولات للانتحار.
- تحطيم الأثاث و الممتلكات في المدرسة.
- إشعال النيران.
- عنف كلامي مبالغ فيه.
- تنكيل بالحيوانات.

2.5- المجال التعليمي:

- هبوط في التحصيل التعليمي.

- تأخر عن المدرسة و غيابات متكررة.
- عدم المشاركة في الأنشطة المدرسية.
- التسرب من المدرسة بشكل دائم أو متقطع.

3.5- المجال الاجتماعي:

- انعزالية عن الناس.
- قطع العلاقات مع الآخرين.
- عدم المشاركة في نشاطات جماعية.
- التعطيل على سير النشاطات الاجتماعية.
- العدوانية اتجاه الآخرين.

4.5 - المجال الانفعالي:

- انخفاض الثقة بالنفس.
- اكتئاب.
- ردود فعل سريعة.
- الهجومية و الدفاعية في مواقفه.
- التوتر الدائم.
- مازوشية اتجاه الذات.
- شعور بالخوف وعدم الأمان.
- عدم الهدوء و الاستقرار النفسي. **(كامل عمران، 2003، ص - ص 131-132).**

سادسا: الوقاية من ظاهرة العنف في الوسط المدرسي

نظرا لما يخلفه العنف من مشكلات لدى كل أطراف العملية التربوية، كان من الواجب البحث عن الطرق التي من شأنها التقليل من هذه الظاهرة، والتي تحتاج تكافل بين عدة جهات منها الأسرة والمدرسة والإعلام .

و لتوضيح دور كل مؤسسة من المؤسسات سابقة الذكر، نسلط الضوء على آراء العلماء الباحثين في هذا المجال والتي جاءت آراؤهم كالآتي:

1.6- دور الأسرة:

الأسرة هي نقطة البداية التي ترتكز فيها التدابير الوقائية ضد العنف، وذلك بالعمل على استقرارها، وتهيئة الجو المناسب لتنشئة أسرية صحيحة، فعلى الرغم من معاناة بعض الأطفال من الفقر والقدوة السيئة وانقطاع في التعليم، وغير ذلك من المصاعب والظروف، إلا أنهم لا ينحرفون، ما دام الحب يسود الأسرة، ويجمع بين الوالدين، وبينهما وبينهم، ومن هنا يبدو أن توفير الاستقرار الوجداني للطفل في أسرته هو توفير لحصانة معينة من الانحراف و العنف. **(أحمد محمد خليفة، 1962، ص175).**

وقد اهتمت الشريعة الإسلامية وراعت بشكل خاص الحث على اختيار الزوجين، وإحاطة الأطفال بكل الأساليب التي تنمي قواهم الجسدية والنفسية والعقلية والخلقية، ومن هنا قد قررت الشريعة الإسلامية جملة من الحقوق للطفل من أهمها:

حق الرعاية: وهو حق يترتب عليه حقوق تربوية مسبقة في تكوين الطفل منها:

ـ أن الطفل يأتي من الناحية الافتراضية من مدخلات وراثية اختارها الزوج والزوجة بمحض إرادتهما مسبقا.

ـ يلزم الابتعاد عن الخصائص الوراثية التي ينتج عنها احتمالات عالية من المراض ذات الطابع الوراثي.

ـ يجب على الأم أن تمتنع أثناء الحمل عن تعاطي أي مواد أو التعرض لمؤثرات من شأنها الاضرار بالطفل.

ـ تأمين وسط ومناخ اجتماعي مستقر يتسم بالمودة والسكينة لكي ينشأ الطفل في جو صحي عاطفي يعاون على تنمية شخصيته بصورة متوازنة، ذلك أن الانهيار العاطفي يؤدي إلى نشوء الشخصية العدوانية. **(طه أبو الخير و منير العصرة، مرجع سابق، ص ـ ص 341-342).**

حق التربية: ولهذا الحق أطر متعددة، فالتربية البدنية تهدف إلى تقوية جسم الطفل، والتربية الروحية تهدف إلى ربط الطفل بفكرة التوحيد وتنمية روح الإيمان لديه، والتربية الوجدانية والانفعالية تهدف إلى ضبط السلوك والالتزام بقيم الرحمة والرفق والتسامح وغيرها، والتربية الاجتماعية تهدف إلى تشكيل الذات الاجتماعية، والتكيف مع الواقع، وبهذا تلعب التربية دورا مهما في حياة الطفل، بحيث تؤدي التربية الخاطئة إلى السلوكيات المنحرفة والعنيفة. **(عبد الرحمن الشهيري، 2009، ص83).**

2.6ـ دور المدرسة:

للمدرسة دور مؤثر في وقاية الفرد من السلوكيات العنيفة، وحتى تؤدي المدرسة هذا الدور، ينبغي أن يكون التربية والتعليم نابعين من واقع وقيم واتجاهات المجتمع، وأن يتما في إطار من التعاون والتكامل بين أفراد المجتمع، وأن تكون تربية الطفل وتعليمه مستمدين من مبدأي التكامل و الشمولية وأن تراعي العملية التعليمية الأهداف الانفعالية والتي تتمثل في تنمية وتدعيم المبادئ الأخلاقية والدينية والروحية وغرس مبادئ الإيثار والثقة بالنفس لدى المتعلم ، وتعويد الطفل على تحمل المسؤولية وغرس روح التسامح واحترام الأخرين.

ويلعب المدرسون والاختصاصيون والاجتماعيون وغيرهم دورا هاما في وقاية المتعلمين من العنف، ويكون المعلم صالحا لممارسة دوره إذا كانت مؤهلاته تنطوي على إلمام كاف بسيكولوجية الطفل واختلاف النزعات الفردية لديه، ومظاهر نمو الشخصية ووسائل هذا النمو والحالات النفسية غير العادية وذلك كله بالقدر الذي يتيح للمعلم أن يكشف أية مشكلة متعلقة بالشخصية في الوقت المناسب.

(طه ابو الخير ومنير العصرة، 984، ص 490).

ولما كان لأثر للعنف في الوسط المدرسي على جميع أطراف العملية التربوية وجب البحث عن بعض الحلول المناسبة منها:

1ـ العمل على تطوير الأنظمة التعليمية بأهدافها وبنيتها وأساليبها، ومن أهم النقاط في هذا المجال ما يلي:

- تنويع طرق التدريس بدلا من الاعتماد على طريقة واحدة (التلقين) للسماح لكل التلاميذ بالمشاركة في الحصة، وإعطائهم الحرية في التعبير، حيث تسمح لهم هذه المشاركة بالاندماج في المجموعة وتحسيسهم بعدم وجود فرق بين أفراد المجموعة من جهة، ومن جهة أخرى الترويح عن أنفسهم الشيء الذي يمكنهم من التوافق داخل الصف الدراسي.
- التخلي عن اعتبار المنهج مجرد كتب مدرسية والنظر إليه كإطار شامل للمعارف والخبرات، وتبني المعلم دور الموجه لكل الأفكار التي يطرحها المتعلم (سواء كانت لها علاقة بالبرنامج أم لا) خاصة الأصلية منها.
- تنويع وسائل التقويم بدلا من تبني وسيلة واحدة (الامتحانات) .
- إقامة علاقات متوازية وتفاعلية بين المعلم والطالب، أساسها التفاهم والاحترام، والسعي لتحقيق الأهداف المشتركة.
- تحويل الاشراف التربوي من مفهومه التفتيشي السلطوي الجامد إلى مفهوم متطور يقوم على التعاون والتنظيم من أجل تطوير العملية التعليمية التعلمية، والسعي للتقليل من الهيمنة المركزية الادارية في التربية والتعليم.
- محاولة القضاء على الصراع الذي يعاني منه المعلم وتحويله إلى طاقة نافعة إيجابية، يجعله يتحدى التوتر وعدم الاستقرار.
- فتح قنوات اتصال حقيقية بين المربين وأولياء التلاميذ، وذلك بعقد جلسات دورية لمناقشة القضايا التي تهم كل الأطراف.
- احترام شخصية المتعلم ومساعدته على التعبير على حاجاته وآرائه. **(نادية الزقاي ومختار أيوب، نفس المرجع السابق، ص61).**

2- **الوساطة**: تعتبر ظاهرة حديثة العهد، وتعرف الوساطة(la médiation) بأنها السيرورة اتي تسمح خلال صراع معين بتدخل أشخاص خارجيين ومكونين من أجل تجاوز علاقة القوة وإيجاد حل دون أن يكون هناك رابح أو خاسر. ويعرف الأتراب "les pairs" بأنهم مجموعة من الشباب من نفس العمر أو من عمر أكبر بقليل ولهم نفس مرتبة التلاميذ " الأتراب =تلاميذ" وهؤلاء التلاميذ سوف يتدخلون ما بين التلاميذ الذين هم في شجار دائم "صراع" أو الذين هم ضحايا أعمال عنف داخل المؤسسة التربوية وذلك من أجل تقديم المساعدة لهم لإيجاد حل متفق عليه من طرفهم.

وهناك عدة أنواع من الوساطة، من بينها:

وساطة عائلية، وساطة قانونية، وساطة مدرسية، وساطة لحل مشاكل الأحياء.....

(Jean Pierre Bonafé, Schmitt états de savoir, p p 262-271)

خلاصة الفصل:

إن العنف في الوسط المدرسي من الظواهر الاجتماعية والسلوكيات غير السوية التي يقوم بها التلاميذ او يتعرضون لها. حيث أن العنف في الوسط المدرسي يعبر عن كل أذى أو اعتداء من طرف أو على التلميذ، المعلم، الهيئة التدريسية والادارية، وإذا شاع في مؤسساتنا التعليمية اختلت منظومتها، واختل توازنها. لدى وجب علينا التمعن في الظاهرة ومسبباتها، ومحاولة التصدي لها وتضييق الخناق عليها.

وقد أوردنا في هذا الفصل أهم ما يجب أن نعرفه عن العنف في الوسط المدرسي من حيث تعريفه، أشكاله، أسبابه، آثاره وكيفية الوقاية من هذه الظاهرة.

الفصل الرابع: الإجراءات الميدانية للدراسة

منهج الدراسة

حدود الدراسة

الدراسة الاستطلاعية

مجتمع الدراسة و عينته

أدوات جمع البيانات

اجراءات تطبيق الدراسة

1- منهج الدراسة:

انطلاقا من طبيعة الدراسة و الأهداف التي تسعى إليها، وهي التعرف على الأسباب النفسية والاجتماعية المؤدية للعنف لدى تلاميذ الثانوية، وبناء على التساؤلات التي سعت الدراسة للإجابة عنها، استخدمت الطالبتان الباحثتان المنهج الوصفي بأسلوب المسح الاجتماعي، والذي يعد أحد أنماط الدراسات المسحية التي تنتمي إلى الدراسات الوصفية، لكون هذا المنهج يقوم بوصف الظاهرة في وضعها الراهن وتحليلها، ويعرف هذا المنهج "بالمنهج الوصفي التحليلي".

ولذا فمنهج الدراسة يصف و يحلل آراء المعلمين والتلاميذ حول الأسباب النفسية و الاجتماعية للعنف في الوسط المدرسي.

2- حدود الدراسة:

وتتمثل في إطارها الزماني و المكاني و البشري التي تمت فيه إجراءات التطبيق و الذي من خلاله تم اختيار مجتمع البحث و العينة المراد تطبيق الأداة عليها، والتي وجب على الطالبتين الباحثتين أن تتقيدا بها طيلة دراستهما، وتتمثل في الحدود التالية:

1.2- الحدود المكانية:

تم إجراء هذه الدراسة ببعض المؤسسات التربوية من التعليم الثانوي ببلدية (الأغواط) على عينة من التلاميذ و الأساتذة بها.

2.2- الحدود الزمانية:

تم إجراء هذه الدراسة في السداسي الثاني من العام الدراسي 2016/2015. وبالتحديد في الفترة الممتدة من تاريخ 2016/01/15 إلى 2016/04/15.

3.2- الحدود البشرية:

لقد انقسمت عينة الدراسة إلى فئتين وهما كالآتي:

الفئة الأولى: وتمثلت في تلاميذ من الطور الثانوي عددهم (100) تلميذ موزعين بين ذكور و إناث، وكذلك من الصفوف العلمية والأدبية

الفئة الثانية: و تمثلت في الأساتذة وقد كان عددهم (50) أستاذا موزعين بين أساتذة يدرسون المواد الأدبية و أساتذة يدرسون المواد العلمية وفيهم الذكور وإناث.

3- الدراسة الاستطلاعية:

قامت الطالبتان الباحثتان بدراسة استطلاعية امتدت خلال السداسي الأول من السنة الدراسية 2016/2015، وكان ذلك تحديدا من 2016/01/05 إلى غاية 2016/04/15، قامت خلالها الطالبتان بتجهيز استبيان أولي وتوزيعه وهو الخاص بالأساتذة و هذا لمعرفة ردود أفعالهم الأولية ورصد آرائهم من خلال الاستبيان الأولي و هذا لتجهيز الاستبيان النهائي الذي سيتم تحليله و عرض نتائجه.

بالإضافة إلى زيارات ميدانية لبعض المؤسسات في الطورين المتوسط والثانوي، وبما أن الهيئة التدريسية في معظم المؤسسات المتوسطة صرحت بعدم تواجد العنف بمؤسساتها بصفة ظاهرة فيما عدا بعض المناوشات بين الزملاء خارج المؤسسة، ارتأينا تطبيق بحثنا في المؤسسات الثانوية التي تشهد نسبة أكبر من العنف في أوساطها، وهذا ما لاحظناه في احدى الثانويات التي وصل فيها العنف إلى حد محاولة انتحار أحد الطلبة في ظل غياب المتابعة سواء الأسرية أو المدرسية. وهذا ما رصدناه من خلال مقابلاتنا مع بعض الأساتذة و التلاميذ.

وتوصلنا في النهاية إلى تحديد خصائص عينة الدراسة من الفئة الثانية ونقصد بهم التلاميذ.

1.3- عينة الدراسة الاستطلاعية:

تكونت عينة الدراسة من:

أ- بالنسبة للفئة الأولى وهي عينة بها عشر أساتذة تم توزيع الاستبيان النهائي عليهم، وقد حصلنا على تجاوب منهم في الاجابة عن الاستبيان ومساعدتنا في بحثنا .

ب -بالنسبة للفئة الثانية وهي عينة من 20 تلميذ تم توزيع الاستبيان النهائي عليهم، لكن تجاوب التلاميذ كان أقل أو شبه منعدم بالنسبة للاستبيان المفتوح وقما بتغيير المقياس من استبيان مفتوح لآخر مغلق، وذلك لضمان استجابة التلاميذ و بالفعل لقد كانت الاستجابة كبيرة وأجاب التلاميذ على الاستبيان الثاني الذي قدم لهم.

4- مجتمع الدراسة وعينته:

نقصد بمجتمع الدراسة أو مجتمع البحث هم الأفراد الذين يريد الباحث إجراء الدراسة عليهم للإجابة عن تساؤلات بحثه وبما أن الظواهر النفسية والتربوية والاجتماعية التي ندرسها تتمثل في مجموعات بشرية كبيرة يصعب علينا حصرها و الاتصال بها مرة واحدة وفي وقت واحد، فالأفضل اللجوء إلى أسلوب اختيار العينات ليتسنى دراستها.

بالنسبة لاستبيان المقدم للتلاميذ، قمنا باختيار عشوائي لعينة الدراسة شملت مئة (100) تلميذ من تلامذة الثانوي من التخصصين جدع مشترك علوم وجدع مشترك آداب من الجنسين ذكور و إناث.

أما استبيان الأساتذة فقد كانت العينة عشوائية عددها (50) فرد، من الطور الثانوي كذلك، منهم الذكور و الإناث، وتختلف خبرتهم في ميدان التدريس.

لقد راعينا في اختيار العينة بعض النقاط منها:

- اختيار عينة التلاميذ من بيئات مختلفة أي من بيئة شعبية، ومن بيئة بها بنايات جديدة حيث لا يوجد نفس الانسجام كالذي في سابقتها. (بالنسبة للتلاميذ).
- اشتمال العينة على الجنسين (ذكور و إناث) بالنسبة للأساتذة و التلاميذ.

1.4- خصائص العينة:

1.1.4- خصائص العينة الأولى (عينة التلاميذ):

الجدول (01):يوضح توزيع العينة (01) حسب الجنس

الجنس	التكرار	النسبة المئوية
الإناث	50	%50
الذكور	50	%50
المجموع	100	%100

نلاحظ تساوي في عدد التلاميذ ما بين ذكور و إناث وهذا لإمكانية المقارنة بين نتائجهما فيما بعد.

الجدول(02): يوضح توزيع العينة (01) حسب المستوى

المستوى / الجنس	السنة الأولى ثانوي		السنة الثانية ثانوي		السنة الثالثة ثانوي	
	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة
الإنـــــــــاث	20	%20	20	%20	10	%10
الذكـــــــــور	25	%25	20	%20	5	%5
المجموع	45	%45	40	%40	15	15%

جاءت نسبة تلاميذ السنة الأولى أكبر وتليها نسبة تلاميذ السنة الثانية متوسطة وأخيرا نسبة قليلة لتلاميذ السنة الثالثة وهذا راجع لغياب معظمهم عن المدرسة

الجدول (03): يوضح توزيع العينة حسب الشعبة الدراسية

الشعبة الدراسية / الجنس	عـــــــلـــــــمي		أدبـــــــــــي	
	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة
إنـــــــــــاث	38	%38	12	%12
ذكـــــــــــور	28	%28	22	%22
المجمـــــــــوع	66	%66	34	%34

نلاحظ أن عدد التلاميذ العلمين يفوق عدد التلاميذ الأدبين وهذا عادي و يتوافق و التوزيع الوزاري الذي يحدد نسب كل شعبة، حيث تمثل شعبة جدع مشترك علوم نسبة ما بين 60 و 70 % بينما تكون نسبة جدع مشترك أداب ما بين 30 و40%.

1.1.4- خصائص العينة الثانية (عينة الأساتذة):

الجدول (04): يوضح توزيع العينة حسب الجنس

الجنس	التكرار	النسبة المئوية
الإناث	30	%60
الذكور	20	%40
المجموع	50	%100

نلاحظ أن عدد الإناث يفوق عدد الذكور و هذا لخصائص المجتمع الكلي و الذي يفوق فيه عدد الإناث عدد الذكور خاصة في مجال التدريس الذي تميل له الإناث أكثر من الذكور.

الجدول(05): يوضح توزيع العينة حسب الأقدمية

الأقدمية / الجنس	أقل من 3 سنوات		من 3 إلى 6سنوات		أكثر من 6سنوات	
	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة
الإناث	06	%12	13	%26	11	%22
الذكور	04	%8	08	%16	08	%16
المجموع	10	%20	11	%42	19	%38

نلاحظ أن الفئة متوسطة الأقدمية كان عدد أفرادها أكبر من الفتين الثانيتين، تليها فئة القدماء أي أكثر من ستة سنوات، وأخيرا فئة الأقل من ثلاث سنوات.

الجدول(06): يوضح توزيع العينة حسب الشعبة

الشعبة / الجنس	عـــــــــلـــــمي		أدبـــــــــــي	
	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة
الإنـــــــــــاث	18	%36	12	%24
الذكـــــــــــور	08	%16	12	%24
المجموع	26	%42	24	%48

يوضح الجدول أن النسب متقاربة مع أن نسبة الأدبيين تفوق نسبة العلمين.

5- أدوات جمع البيانات:

1.5- الاطلاع على التراث الأدبي:

وكان ذلك لتوسيع معلوماتنا على الموضوع المدروس، حيث تم الاطلاع على الدراسات السابقة التي ساعدتنا في ترشيح العينات في دراستنا الاستطلاعية، وطرح اشكالية دراستنا الحالية، بالإضافة لمساعدتنا في تحليل النتائج التي حصلنا عليها في ظل ما توصلت له نتائج هذه الدراسات. وذلك لأن السلوك المدروس ذو تأثيرات نفسية و اجتماعية وبيئية ووراثية، لدى تنوعت القراءات في مجالات متعددة اختلفت من الدراسات و الأبحاث و المجلات والدوريات والمراجع ومواقع على الانترنت والتي تناولت العنف المدرسي وكل ما يتعلق به.

2.5- الاطلاع على المقاييس و الاختبارات:

بعد اطلاعنا على التراث الأدب النفسي و التربوي والدراسات السابقة ولتنوع المقاييس التي خصصت للعنف المدرسي، وبعد بحث متواصل تم اختيار اختبار لمؤلفه: عبد الرحمن العيسوي و الذي شمل عدة محاو اخترنا منها المحور الثاني و الذي خصصه الدكتور عبد الرحمن لمعرفة الأسباب التي تؤدي إلى

ظاهرة العنف المدرسي، به 31 بند كان آخرها سؤال مفتوح، ولقد جاء نص المفردة كالآتي: **ما هي الأسباب التي ترى أنها مسئولة عن ظاهرة العنف المدرسي؟**

يشير مفهوم أداة لما يمكن استعماله لكي نحصل على مساعدة وهنا استعملت الطالبتين استبيانين واحد خاص بكل عينة.

- بالنسبة للاستبيان الأول فهو خاص بعينة التلاميذ وقد تمت الاستعانة باستبيان مغلق لمصممه د. عبد الرحمن العيساوي وخاصة المحور الثاني الذي كان حول الأسباب التي تؤدي إلى ظاهرة العنف المدرسي و قد جاء نصها كما يلي: **ما هي الأسباب التي ترى أنها مسئولة عن ظاهرة العنف المدرسي؟. (عبد الرحمن العيساوي، 2007، ص 46).**

ومع تداخل وترابط الأسباب المؤدية إلى العنف في الوسط المدرسي، إلا أنه تم تصنيفها كما وردت في الاستبيان حسب ما يلي، (30) سبب، تنقسم ما بين:

الأسباب	أرقام البنود
1- أسباب دينية	**27**
2- أسباب أخلاقية	**22- 26- 28**
3- أسباب تربوية	**5- 6- 16- 18-28**
4- أسباب نفسية	**7- 9- 11- 13- 15 - 17- 21- 23- 24- 25**
5- أسباب اجتماعية وأسرية	**8- 12- 19- 20- 29**
w6- أسباب أمنية	**2- 3**
7- أسباب إدارية	**1- 14- 16- 30**
8- أسباب نظامية	**4**

ملاحظة: هناك بند أخير مفتوح لم تتم الإجابة عليه.

- أما الاستبيان الثاني فقد كان موجها للفئة الثانية وهي فئة الأساتذة، كان الاستبيان من إعداد الطالبتين تحت إشراف الأستاذ المشرف د.أ محمد بوفاتح، وبما أنه استبيان حول معرفة الأسباب المؤدية للعنف المدرسي، ارتأينا أن يكون استبيان مفتوح يضم المحورين الذين يهمانا في الدراسة أي المحور النفسي والاجتماعي، ولأهمية الظاهرة وحتى تكون أجوبة الأساتذة غير متداخلة أضفنا كل من الأسباب المدرسية ومفردة أخرى ضمت أسباب أخرى.

- بالنسبة للإجابة عن استبيان التلاميذ تمت الإجابة الفورية بعد تقديم الاستبيان وذلك لسهولة الإجابة عليه، وهي بوضع علامة (+) أمام البند الذي يراه التلميذ سبب في سلوك العنف في الوسط المدرسي.

- أما بالنسبة لاستبيان الأساتذة فقد قمنا بتوزيعه عليهم واسترجاعه في وقت لاحق لما يحتاجه من تركيز وتحرير حيث أن أسئلته مفتوحة.

6- اجراءات تطبيق الدراسة:

لقد تمت الدراسة في بعض المؤسسات التربوية الثانوية لبلدية الأغواط وتمت بها الإجراءات كالآتي:

- ✓ لقد قمنا بالتنقل بين مجموعة من الثانويات لبلدية الأغواط وقما بتوزيع الاستبيانات التي قمنا بتجهيزها مسبقا، حيث كانت هناك مجموعتين من الاستبيانات، الأولى خاصة بالتلاميذ والمجموعة الثانية خاصة بالأساتذة.

- بعد اختيار عينة عشوائية من التلاميذ قمنا بشرح موضوع البحث وديباجته وكيفية الاجابة عليه، وانتظرنا للحصول على الاستبيانات لأن الإجابة سهلة حيث تقتضي وضع إشارة (+) أمام الإجابة التي يرى المفحوص أنها سبب للعنف في الوسط المدرسي.

- اختيار عينة عشوائية أخرى من الأساتذة وقدمنا لهم الاستبيان ولكن تركنا لهم وقت للإجابة حيث أن الأسئلة مفتوحة تحتاج إلى وقت للتفكير و التركيز والتحرير، ورجعنا في وقت آخر لاستلام الاستبيانات ومع ذلك لم نسترجعها كلها ولكننا قما بتوزيع عدد أكبر ما سمح لنا بالحصول على (50) استبيان.

- ✓ بعد الحصول على النتائج قمنا بتفريغ الاستبيانات كل على حدى، حيث تطلّب تفريغ استبيانات الأساتذة جهدا أكبر كونها إجابات تحريرية حاولنا جمعها وتنظيمها على شكل نقاط واضحة، أما بالنسبة لاستبيانات التلاميذ فكان تفريغها أسهل وجاء على شكل تكرارات.

- ✓ بعد الانتهاء من تفريغ البيانات وتحليلها قمنا بعرض ما توصلنا إليه من نتائج مستمدة من واقع تحليل البيانات الميدانية.
- ✓ بما أنها دراسة مسحية نبحث فيها عن الأسباب النفسية و الاجتماعية لظاهرة العنف في الوسط المدرسي فقد اكتفينا ب:
  - تحليل استبيانات التلاميذ و وضع نسب مئوية تخص كل بند من بنود الاستبيان.
  - تحليل استبيانات الأساتذة وتحريرها على شكل نقاط.

الأساليب الإحصائية:

لقد استعملنا التكرارات وما يوافقها من نسب مئوية.

الفصل الخامس: عرض وتحليل النتائج

عرض وتفسير نتائج الفئة الأولى

عرض وتفسير نتائج الفئة الثانية

الاستنتاج العام

عرض النتائج وتفسيرها:

1- عرض نتائج الفئة الأولى(التلاميذ):

فيما يلي سوف نقوم بعرض نتائج الفئة الأولى، وهي فئة التلاميذ والذين جاءت نتائجهم كما هو مبين في الجدول الآتي:

البند	نتائج الذكور		نتائج الإناث		النتيجة الكلية	
	التكرار	النسبة المئوية	التكرار	النسبة المئوية	التكرار	النسبة المئوية
01	22	44%	33	66%	55	% 55
02	30	60%	37	74%	67	% 67
03	36	72%	47	94%	83	%83
04	12	24%	16	32%	28	%28
05	30	60%	48	96%	78	%78
06	19	38%	10	20%	29	%29
07	35	70%	50	100%	85	%85
08	27	54%	34	68%	51	%51
09	29	58%	28	56%	57	%57
10	25	50%	28	56%	53	%53
11	19	38%	32	62%	51	%51
12	30	60%	27	54%	57	%57
13	26	52%	30	60%	56	%56
14	12	24%	28	56%	41	%41
15	35	70%	13	26%	48	%48
16	18	36%	41	82%	59	%59

17	32	62%	30	60%	62	%62	
18	33	64%	30	60%	63	63%	
19	27	54%	37	74%	64	%64	
20	35	70%	44	88%	79	%79	
21	28	56%	31	62%	59	%59	
22	26	52%	27	54%	53	%53	
23	27	54%	38	76%	63	%63	
24	29	58%	33	66%	62	%62	
25	09	18%	11	22%	18	%18	
26	31	62%	39	78%	70	%70	
27	18	36%	33	66%	51	%51	
28	39	78%	44	88%	83	%83	
29	13	26%	21	42%	34	%34	
30	29	58%	33	66%	62	%62	

2.1- تحليل وتفسير نتائج الفئة الأولى

- إن البند الذي احتل الصدارة في الترتيب هو البند السابع (07) والذي مثلت نسبة 85 % الذي أتى في نصه ما يلي: **كثرة مشاهدة أفلام ومسلسلات ومشاهد العنف في التلفاز.**

وهذا ما أشارت إليه عديد من الدراسات العربية والأجنبية، أن كثرة مشاهدة الأفلام ومشاهد العنف على التلفاز يؤدي إلى تفشي ظاهرة العنف في المدرسة، وهذا ما سبق و أن ذكرناه في الدراسة التي قام بها أحمد حسين الصغير، والتي نصت نتائجها على أن مشاهدة الطالب لأفلام العنف ومسلسلات العنف وقراءتهم لما يكتب بالتفصيل عن أحداث العنف وصور الانحراف في الصحف والمجلات له تأثير

سلبي عليهم، حيث يعايشون ثقافة العنف من خلال وسائل الاعلام ممثلة في أخبار ومشاهد القتل والسرقة والاغتصاب والخطف والتعذيب مما يشجع بعض الطلاب على العنف والعدوان.

على العلم أن شاشة التلفاز ليست الوحيدة بل كانت إيحاء على باقي الوسائل الاعلامية، ونظرا لتقارب العالم الذي أصبح كالقرية الصغيرة واندماج الأفكار فيه، أصبح الطفل العربي يقلد ويتقمص كل ما يراه سواء من الممثلين الغربين أو الوقائع الحقيقية وجرائم الحرب التي نشاهدها يوميا في نشرات الأخبار.

وبالتالي فإن النماذج التي تعرض أمام المراهق يحاول تقليدها ومحاكاتها، ووفقا لنظرية التعلم الاجتماعي فإن مشاهد العنف والعدوان والقتل وسفك الدماء تنمي هذه السلوكيات في المشاهدين، فيمارسون العنف في حياتهم الواقعية سواء داخل المدرسة أو خارجها، سواء كانوا أطفالا او كبارا، الكبار يقلدون على مستوى الواقع جرائم السرقة والاغتصاب والقتل التي شاهدوها.

وبما أن الطفل لا يأتي من فراغ وإنما من مجتمع له خواصه المميزة فينعكس ذلك بالضرورة على الطفل وعلى سلوكه داخل المدرسة.

ولذلك فإن قضية الجريمة أو العنف أو التطرف أو الجنوح إنما هي قضايا مجتمعية المسؤول عنها كل المجتمع وليس فقط الإدارة المدرسية أو المؤسسات الأمنية.

- أما المرتبة الثانية فقد احتلها كل من البندين الثالث (03) والثامن والعشرين (28)، وبنسبة مئوية مرتفعة كذلك والتي تمثلت في 85% وجاء نص البندين كما يلي:

3 ـ قلة الحراسة داخل المدرسة.

28- قلة الشعور الأخلاقي.

وهكذا نقول وحسب رأي عينة الدراسة، أن هناك علاقة وطيدة بين قلة الحراسة داخل المدرسة وبين العنف في الوسط المدرسي، ومن هنا يبرز دور الإدارة المدرسية، حيث أنها تنشغل بأمور إدارية وتتناسى أهم سبب الذي نصبت من أجله ألا وهو التلميذ والحفاظ عليه وعلى مساره الدراسي حيث أن المدرسة هي للتربية قبل التعليم، فيتعلم فيها الطفل حسن السلوك والتقيد بالقواعد والتعليمات المدرسية قبل تلقينه المنهاج الدراسي.

كما لا يجب أن نغفل سببا آخرا لا يقل أهمية عن سابقه وهو العدد المتزايد للتلاميذ في المؤسسات التربوية، التي قد يصل العدد فيها من 46 إلى 50 تلميذ في الفصل الواحد، وهذا ما ذكر في دراسة

الزبيدي والذي كانت من نتائجها أن للعنف علاقة بنوع المدرسة (حكومية/ خاصة) ،فنعلم أن عدد التلاميذ في المدارس الحكومية مرتفع كما تتنوع شرائح المجتمع فيه، خاصة الطبقات البسيطة والأقل من لبسيطة أو الفقيرة، بينما يرتاد المدارس الخاصة التلاميذ من الطبقات الميسورة الحال أو الغنية، ما يقلل من أسباب العنف وحتى من نوعية الأسباب التي تؤدي للعنف.

وهذا ما أتى في دراسة رافع الزغلول الذي توصل إلى أن العنف يزيد في الفصول المزدحمة.

أما السبب الآخر الذي يبرز بقوة كذلك، هو قلة الشعور الأخلاقي وهنا نلاحظ أن البندين يتفقان من كون سوء السلوك الناتج عن سوء الأخلاق للتلميذ هو السبب المباشر في العنف ، وكل هذا لاختلاف طريقة تربية هذه الأجيال وابتعادنا على تعاليم الدين الحنيف من جهة وانشغال الولدين بالعمل واهمال الأطفال، ما يجعلهم يستقون مبادئهم وقيمهم من مصادر أخرى وقد تكون هذه الأخيرة صحيحة وفي اغلبها تكون خاطئة لا تتناسب ومجتمعنا، وهذا ما جاء في نتائج دراسة محمود السيسي ومحمد سلامة والتي نصت على أن: عدم وجود قدوة في كثير من الأحيان يؤدي إلى تفشي العنف داخل المدرسة.

ويمثل هذا الضعف العام في الشعور الأخلاقي مأساة اجتماعية وإدارية وإنتاجية ومهنية وسياسية وأمنية. لأن الأخلاق هي عصب الحياة، وهي أغلى وأقيم الثروات والانتصارات، وانهيارها يؤدي إلى انهيار في كافة مناحي الحياة. حيث يؤدي التدهور الأخلاقي إلى:

- تفشي الجريمة والجنوح.
- التطرف والانحراف والمغالاة.
- الطمع والجشع.
- الفوضى والتسيب واللامبالاة.
- ضعف الإنتاج.
- ضعف الجهاز الإداري.
- ضعف العملية التربوية.
- الفشل في كافة مجالات الحياة.

فالفشل الأخلاقي يؤدي إلى فشل في كل حياة الفرد والمجتمع.

وفي الأخير نقول إذا كان الطفل بطبعه ذو سلوك حسن وتربية حسنة وشعور أخلاقي مرتفع فإنه لا يحتاج إلى رقابة كبيرة داخل المدرسة، فنلاحظ هنا مدى العلاقة العكسية المتواجدة بين هذين البندين.

- بالنسبة للبند الذي احتل المرتبة الثالثة وبنسبة كبيرة كذلك هو البند عشرون (20) بنسبة 79% ، والذي جاء نصه كما يلي: **ـ معاناة التلميذ من المشاكل الأسرية.**

ونعجز عن التعليق عن هذا البند لما يحمله من أثقال وأفكار ومعاني، وقد جاءت في أكثر من دراسة الإشارة إلى هذا الموضوع نذكر منها دراسة أحمد الصغير والتي جاء فبها أن الأسرة تمثل أحد الأبعاد الهامة التي يمكن أن تسهم في تكوين العنف وتنميته لدى الطلاب. وجاء أيضا في دراسة محمود السيسي وسلامة محمد أن معاملة الأسرة للطالب بقسوة سبب رئيسي للعنف عند الطلاب. كما أتى في دراسة ابو عاقلة وجود علاقة ارتباطية بين نوع المعاملة الوالدية والسلوك العدواني. وكلها دراسات صبت نتائجها في بوتقة واحدة وهي أن نوع أو أسلوب معاملة الوالدين للطفل تنعكس على سلوكه خارج المنزل.

وهذا ما طرحه أيضا "ستروس" في نظريته للأنساق الامة في تفسير العنف داخل الأسرة باعتبارها نسق اجتماعي مفيد يسعى لتحقيق هدف محدد وهو تحقيق التكيف الاجتماعي والنظر للعنف باعتباره نتاجا أكثر من كونه حالة مرضية فردية، وذلك حسب التغذية الراجعة إن كانت موجبة أو سالبة.

لكن هذا ليس كل شيء فلا تقتصر المشاكل الأسرية على سوء معاملة التلميذ فقط بل تتعداها إلى مشاكل تواجهها الأسرة ككل كمرض أحد الوالدين، عدم توفر السكن المستقر، صعوبة الظروف المعيشية، وجود مشكل مهما كان عند أحد أطراف العائلة وغيرها كثيرا من الأسباب تجعل نفسية الطفل مثقلة وتجعل منه انسانا متهيجا سريع الغضب, أو محبطا لدرجة أن السلوك العدواني يكون بمثابة تنفيس انفعالي لحالته، وهذا ما تذكره نظرية الإحباط/العدوان الذي يمثل جوهرها أن الإحباطات تزيد من احتمالات رد الفعل العدواني وأن العدوان يفترض مسبقا وجود إحباط مسبق.

- واحتل المرتبة الرابعة البند الخامس (05) وبنسبة كبيرة أيضا تمثلت في 78%. وجاء نص البند كما يلي: **ـ ضعف هيبة المعلمين في نظر التلاميذ.**

وقد جاء في ذلك من نتائج دراسة الماضي أنه من أسباب انتشار ظاهرة العنف عدم التزام المعلم بالسلوكيات الحسنة وهذا ما سبق وأن أشرنا إليه في بند سابق حيث ذكرنا أن قلة الشعور الأخلاقي يؤدي بالتدهور وكما يمس هذا البند التلميذ فهو يمس بدرجة أكبر المعلم الذي يعتبره التلميذ قدوة له في المدرسة ومثله الأعلى.

وهناك جانب آخر يؤدي بالمعلم إلى فقدان هيبته في المدرسة أو في صفه الدراسي هو عدم تمكنه من المادة التي يدرسها في منهاجه وعدم القدرة على الإجابة على أسئلة التلميذ أو التلعثم في الإجابة أمامه، فالاطلاع الدائم للمعلم على كل ما هو جديد، خاصة في مجال تخصصه يزيد من إثراء رصيده المعرفي و بالتالي زيادة ثقته بنفسه وهذا يؤدي إلى احترام التلميذ له الذي يعتبره من أهم مصادر المعرفة، خاصة في الأطوار الأولى.

بالإضافة إلى ضرورة إلمام المعلم بسيكولوجية المتعلم والاطلاع على علم نفس النمو ما يسمح له بمعرفة خصائص كل فترة ومتطلباتها وبالتالي حسن إدارة الحصة والتلميذ معا، أي المنحى السبرنتيكي الذي يضم كل من حسن قيادة الآلة والإنسان معا وهنا حسن استعمال الأدوات المساعدة في التدريس وحسن التحكم في التلميذ.

- احتل المرتبة الخامسة البند السادس والعشرون (26) بنسبة 70%، والذي كان نصه كالآتي: **- انعدام التوعية ضد العنف.**

حيث أرجعت العينة سبب ارتفاع العنف لقلة أو انعدام التوعية، وهذا حقيقي حيث لم يأتي ذكر هذا السبب في أية من الدراسات التي أوردناها سالفا، ورغم الجهود المتواضعة التي تبدلها الوزارة المعنية إلا أنها تبقى ضئيلة سواء في مجال الاعلام أو الدراسات المنجزة حول هذا الموضوع، ولم تكثف نشاطها إلا في الآونة الأخيرة خاصة هذه السنة حيث أصبحنا نسمع في شتى وسائل الاعلام تصريحات الوزيرة بالانشغال بهذا الموضوع، كما بدأ الإعلام المسموع (الراديو) أو الاذاعة الاهتمام بهذا الموضوع، وبهذا الصدد قمنا بتسجيل إحدى الحلقات التي تحدثت عن الموضوع وسنرفقها بالقرص المضغوط إذا سمحت لنا الادارة بذلك.

- احتل المرتبة السادسة البند الثاني (02) بنسبة 67% ،وجاء في نصه: **ضعف قوة الأمن المدرسي.**

وبالنسبة لهذا البند فإننا نرجع سببه بصفة مباشرة للنصوص القانونية أصبحت تمنع المعلمين والهيئة التدريسية والتربوية في استعمال أي نوع من القوة والحزم مع التلاميذ والاكتفاء بالإنذارات أو الإشعارات للأولياء و كحد أقصى الفصل المؤقت أو الدائم، وبالتالي فقدت هيبة الأمن المدرسي وأصبح بوابا للمدرسة لا غير يفتح ويغلق الأبواب ولا سلطة له، والأدهى أن التلميذ في وقتنا الراهن لم يصبح

ساذجا، بل يعرف حقوقه جيدا ولا يسمح لأي كان استعمال الصرامة معه، ولذى انتشر العنف ضد المعلمين بصفة كبيرة. وأصبح حتى التلاميذ لا يأمنون على أنفسهم من زملائهم.

- وجاء في المرتبة السابعة البند التسع عشر (19) بنسبة 64% والذي جاء نصه كالآتي: **- تعاطي المخدرات.**

ويعبر هذا المشكل عن آفة اجتماعية مست جميع شرائح المجتمع لم يسلم منها صغير ولا كبير، فالكل يعرف هذه المادة السامة ومدى تأثيرها على عقول مدمنيها، ورغم كل الجهود التي تبدلها الدولة لمكافحة هذه الآفة إلا أنها لا تزال تنتشر وبصفة سريعة في مجتمعنا، وبانتشارها وسط مدارسنا أصبح من الواجب اتخاذ اجراءات حاسمة للحد منها، خاصة وأنها تمس كلا الجنسين الذكور و الإناث و السؤال الذي يبقى مطروح من أين يأتي التلاميذ بهذه المادة ومن أين لهم الموارد المالية للحصول عليها؟.

- وتشارك في المرتبة الثامنة كل من البندين الثامن عشر(18) والثالث والعشرون (23) بنسبة 63% ، وجاءا كما يلي:

البند الثامن عشر: **ممارسة العنف خارج المدرسة.**

حيث أن التلميذ ينقل العنف الذي يشاهده في المجتمع الخارجي إلى مجتمع المدرسة، وهذا ما أتت به نظرية التعلم الاجتماعي حيث أن الفرد يتعلم أنماط سلوكه من الآخر عبر ما نسميه بالتنشئة الاجتماعية والتي تقوم بها المؤسسات المختلفة للتنشئة الاجتماعية كالأسرة وجماعة الرفاق وغيرها. فالناس يتعلمون العنف بنفس الطريقة التي يتعلمون بها أي نمط آخر من السلك. وهكذا نقول ان ممارسة العنف خارج المدرسة يأخذ قالبه المدرسي داخلها، كما قد تكون الأسباب مدرسية محضة وقد تكون غير ذلك.

البند الثالث والعشرين(23)، وجاء في نصه ما يلي:**- شعور التلاميذ باللذة في مشاهدة العنف.**

وهذا البند يوضح بعد نفسي مهم ومخيف في نفس الوقت، والذي يتمثل في السادية وهي التلذذ في رؤية شخص آخر يتألم ويتعذب، حيث يشعر المريض بلذة لا توصف في ممارسة العنف و مشاهدة الآخر يتأوه ويتألم، وهذه حالة نفسية جديرة بالمعالجة النفسية.

- أما المرتبة التاسعة فتقاسمها كل من البند السابع عشر(17)، والبند الرابع والعشرون (24)، والبند الثلاثون (30) بنسبة لابأس بها، تمثلت في 62%، وجاء البنود كالتالي:

نص البند السابع عشر (17): - **عدم ملئ اليوم الدراسي بالأنشطة التي تشغل التلاميذ.**

إن الفراغ الذي يعيش فيه أبناؤنا قد يكون سببا مؤثرا في السلوكيات المنحرفة لدى الطفل فبغياب الأبوين عادة عن البيت لظروف العمل وعودتهما متأخرين ومتعبين، لا يستطيعان تخصيص الوقت الكافي للاهتمام بأبنائهما وسماع مشاكلهم والقيام بنشاطات ترفيهية معا، أو حتى توفير جو يساعدهم على خلق حركة منظمة وسوية في حياتهم كل حسب سنه، بالإضافة إلى غياب المنشآت الترفيهية، خاصة في منطقتنا فهذه كلها مسببات رئيسية التي تدفع بالتلميذ بالذهاب إلى الشارع كالمتنفس الوحيد الذي يبقى لهم، ونعلم كلنا ما حجم الآفات التي قد يصادفها الطفل في الشارع.....

نص البند الرابع والعشرون (24): **- تحقيق رغبات التلميذ عن طريق العنف.**

وهذا ما توصلت إليه دراسة الرشود والتي قال فيها: إن أهم عوامل العنف داخل المدرسة التي تساعد في تكوين الاتجاه الموجب لدى طلاب المرحلة الثانوية تتمثل في: رغبة بعض الطلاب المرحلة الثانوية في استخدام الضرب والشتم من قبل إدارة المدرسة كأسلوب للتعامل داخل المدرسة، والاعتقاد بأن تخريب وتدمير ممتلكات المدرسين يساعد على تغيير تعاملهم مع الطلاب، الرغبة في استخدام الشتم بالألفاظ البذيئة كأسلوب لرد الاعتداء داخل المدرسة، والرغبة باستخدام الضرب لرد الاعتداء داخل المدرسة.

وهذا ما توصلت إليه دراسة عبد الرحمن الشهيري أن: أهم عوامل العنف داخل المدرسة رغبة التلاميذ باستخدام أسلوب الضرب والشتم مثلما تستخدمه إدارة المدرسة، والاعتقاد بأن تخريب ممتلكات المدرسين يساعد على تغيير تعاملهم مع الطلاب.

وهكذا نرى مدى تحايل التلميذ ومحاولة فرض رغباته عن طريق العنف.

نص البند الثلاثون (30) جاء كما يلي: **- قلة ردع الطالب المخالف أو المرتكب للعنف.**

وهذا ما جاءت به نتيجة دراسة الماضي في دراسته لأسباب انتشار العنف، وذكر أن هناك 14 سببا لانتشار ظاهرة العنف منها:.....عدم وجود لائحة عقاب، وإهمال الإدارة في عقاب التلميذ المسيء.

وبالطبع إذا علم التلميذ أنه لن يعاقب على أي من أفعاله تمادى فيها دون الاهتمام لرأي الهيئة المدرسية، لا وبل قد يتفاخر بذلك، فوجب الانتباه لهذه النقطة جيدا، وإعادة صياغة قوانين من جديد تدين مرتكب العنف في المدرسة مهما كان نوعه وشكله، وهذا ما تفسره النظرية السلوكية في قولها أن العدوان شأنه شأن أي سلوك، يمكن اكتشافه ويمكن تعديله وفقا لقوانين التعلم، وقد أشار "سكينر" إلى أن الإنسان يتعلم السلوك عن طريق الثواب والعقاب، فالسلوك المثاب لدى الفرد يميل إلى تكراره، و السلوك المعاقب لديه لا يكرره، وهذا السلوك ينطبق على العنف والعدوان.

- احتل المرتبة العاشرة البندين السادس عشر (16) والواحد والعشرون (21)، بنسبة 59% وهي نسبة مهمة لا يمكن إغفالها.

نص البند 16، جاء فيه: ـ **قلة التدريس أو الشرح داخل الفصول.**

إن قلة التدريس أو الشرح داخل الفصول، يرتبط مباشرة مع سبب سبق وأن ذكرناه وهو ضعف هيبة المعلم، فالتلميذ يعي جيدا حقوقه، فإذا وجد أن المعلم لا يلبي له شغفه في الاطلاع على المعلومات الجديدة ولا يحسن تدريسه يدعوه لعدم احترامه وتشتت انتباهه وبالتالي يشغل الوقت الذي من المفروض أن يكون للدراسة والتركيز في القسم، إلى الثرثرة والقيام بسلوكيات غير سليمة قد تصل حد العنف. وهذا ما فسرته نظرية الضبط الاجتماعي في تحديدها لأنماط الضبط، وفي هذه الحالة التي تعم فيها الفوضى داخل القسم يسقط النمط الأول من أنماط الضبط الاجتماعي وهو الضبط المباشر والذي يعرف على أنه: أسلوب ظاهري، يشير إلى الضوابط التي توضع أمام الفرد، مثل القوانين الرسمية التي تحرم أنواع معينة من السلوك، أو صور للعقاب المختلفة.

وجاء نص البند الواحد والعشرون كما يلي: **ـ المنافسات حول البنات.**

وهذا شيء متوقع إن قلنا أننا نتحدث عن عينة من المراهقين، هم في حالة من التغير الفيزيولوجي والنفسي، وانتقال من مرحلة الطفولة إلى مرحلة النضج، ومن سمات هذه المرحلة محاولة بناء علاقات مع الجنس الآخر، فإذا كانت هناك مشادات بين الذكور على بعض من الإناث فهذا شيء طبيعي جدا فكل ذكر يحاول إثبات نفسه أمام الأنثى التي يريدها، ونظرا لصغر السن يكون العنف من بين أهم طرق الحصول على مبتغاه.

- بالنسبة للمركز الحادي عشر، فكان من نصيب البندين التاسع (09) والثاني عشر (12)، بنسبة وصلت إلى 57%.

جاء نص البند التاسع (09) كما يلي: **- إصابة بعض التلاميذ بأعراض نفسية كالقلق أو الهوس.**

وهذا ما جاءت به دراسة ابو عليا، حيث أظهرت النتائج التي توصل إليها وجود فروق ذات دلالة احصائية بين مجموعة الطلبة الذين تعرضوا للعنف المدرسي والذين لم يتعرضوا له في مستوى القلق، والتكيف المدرسي لصالح المجموعة الأولى، ووجود فروق بين الإناث والذكور في مستوى القلق لصالح الإناث.

كما توصلت دراسة رافع الزغلول أنه من خصائص النفسية للطلبة الذين يمارسون العنف التعصب وعدم الشعور بالأمن النفسي.

ويتبين لنا هذا كذلك من خلال الدراسة التي أجراها عبد الرحمن العيساوي في تساؤله عن السمات الاجتماعية والنفسية للمجرمين، ووجد أن نسبة المجرمين تزيد بين أرباب العصاب النفسي كالقلق والاكتئاب والهيستيريا والوسواس القهري والفوبيا وتوهم المرض.

وهكذا نلاحظ أن العوامل النفسية ذات صلة مباشرة بسلوك العنف في الوسط المدرسي أو غيره.

جاء في نص البند الثاني عشر ما يلي: **- عدم فاعلية مجالس الأقسام في حل مشاكل التلميذ.**

إن فشل مجلس الأولياء في حل مشاكل التلميذ يؤدي بهذا الخير إلى الاحباط هو من كان يأمل في حل مشاكله، فيلجأ للعنف كرد فعل يدافع به عن نفسه في وقت لم يستطع الكبار حل مشكلته، وهذا ما جاء به دولارد، حيث افترض أن ظهور السلوك العدواني يستلزم دائما وجود الإحباط، وبالعكس وجود الإحباط يقود لبعض أشكال العدوان.

وبالتالي فعدم فاعلية هذه المجالس يؤدي إلى إحباط التلميذ الذي بدوره يتولد لديه ميكانيزم دفاعي يتمثل في العنف.

- في المرتبة الثانية عشر يأتي البند الثالث عشر بنسبة 56% والذي ينص على ما يلي: **كثرة اللهو والمزاح بين التلاميذ.**

ونعرف ما لهذه المرحلة من خصوصية بالنسبة للمراهق حيث ينسلخ فيها عن العائلة ويلتصق بجماعة الأقران ويصبح سلوكه كسلوكهم، وقد تصل كثرة لهوهم ومزاحهم لغاية الوصول للعنف وهذا بالتطور السريع للأحداث بينهم لكثرة الاحتكاك فهناك من يتقبل التعليقات والانتقادات الساخرة ومنهم من لا يتقبلها وبالتالي تتأزم الأمور لتصل إلى حد اللجوء للعنف.

- وفي المرتبة الثالثة عشر يأتي البند الأول (01) بنسبة 55%، والذي جاء في نصه: **- عدم كفاية مرور رجال الإدارة التربوية العليا على المدارس بصورة منتظمة.**

ويعني بها التلاميذ نقص في المراقبة من طرف المفتشين والمسؤولين المعنيين بالقطاع. حيث أن عدم تتبعهم هذا، وانشغالهم بمشاكل التلميذ، يعطي حافزا للتلميذ لإسماع صوته ومتطلباته بالعنف، حتى يصل لمن هو قادر على حل مشاكله من جهة، ووضع الهيئة المدرسية في مشاكل كي يعبروا على عدم كفاءة هذه الأخيرة أمام الجهات العليا كنوع من الانتقام.

- واحتل البندين العشر (10) والثاني والعشرون (22) المرتبة الرابعة عشر بنسبة 53%.

جاء في انص لبند العاشر ما يلي: **- وجود شلل من التلاميذ داخل الأقسام.**

ويرجع هذا الشلل لعدم التفاعل الصحيح بين التلاميذ، ولهذا فيبقى دور الأخصائي النفسي و الاجتماعي والمعلمين ورجال الإدارة معالجته وغرس روح الزمالة والإخاء بين الطلاب بدلا من قيام الشلل.

أما البند الثاني والعشرون (22)، فكان نصه كالتالي: **- شعور بعض التلاميذ باللذة في ممارسة العنف.**

وهذا بعد من الأبعاد النفسية ، حيث أن تلذذ التلميذ بممارسة أمر غير طبيعي وهذا ما عبرت عليه نظرية التحليل النفسي، حيث اعتبر فرويد أن عدوان الإنسان على نفسه أو على غيره تصريفا طبيعيا لطاقة العدوان الداخلية التي تستثيره وتلح في طلب الإشباع ولا تهدأ إلا إذا اعتدى على غيره بالضرب والإيذاء والقتل أو اعتدى على نفسه بالتحقير و الإهانة والإيذاء و الانتحار. وكل هذا قد يلبى بالنظر إلى هذه المشاهد إذا لم تكن للفرد الجرأة الكافية للقيام بهذه العملية العنف اللفظي كالسب والشتم نوع من الإشباع لرغبته الدفينة.

- واحتل المرتبة الخامسة عشر كل من البنود، الثامن(08)، والحادي عشر (11)، والسابع والعشرون (27)، وهذا بنسبة 52%.

وجاء في نص البند الثامن (08): **ضعف سلطة الأسرة على التلميذ.**

وهذا ما توصلت له دراسة الماضي في بحثه عن أسباب العنف المدرسي ووجد أن عدم متابعة ولي أمر التلميذ في المدرسة، وعدم اهتمام الأسرة بالتوجيه، من أسباب العنف المدرسي. وهنا أيضا نجد خللا في الضبط الاجتماعي وفقا لنظرية الضبط الاجتماعي.

كما أن الأسرة الحديثة فقدت السيطرة على أبنائها، بسبب كثرة العباء الملقاة على عاتقها، وكذا بسبب التسيب الموجود في المجتمع الخارجي، وللإعلام دوره السلبي في الموضوع، وقد يرجع ضعف إشراف الأسرة على أبنائها للجري الدائم وراء لقمة العيش وتوفير حاجيات الأبناء والتي أصبحت خيالية في وقتنا هذا، والمجتمع لا يساعد الأسرة على ممارسة إشرافها على سلوك أبنائها.

وجاء في نص البند الحادي عشر (11): **ـ الغيرة والمنافسة بين الفصول.**

إن الغيرة من العوامل النفسية التي قد تؤدي إلى العدوان حيث أنها تعتبر سمة من سمات الشخصية وهذا مل نلاحظه في الأطفال الصغار عندما تلد لهم أمهاتهم مولودا جديدا، فهم ودونما إدراك منهم يحاولون ابعاد هذا الدخيل من طريقهم بشتى الطرق والوسائل، قد تصل حد الخنق بدمية أو وسادة أو غير ذلك، رغم أن الطفل لا يدرك معنى القتل أو الأذى، ولكن تبقى الغيرة هي الدافع والمحركة لكل تصرفاته دون شعور منه. وتكبر هذه السمة مع الفرد حتى يكبر ولمنه يحاول تهذيبها فيما بعد عن طريق الضبط الذاتي، ومع ذلك تبقى سلوكا مشروعا مادام مقننا، وقد يتجاوز الأمر ذلك للوصول لغاية التعبير عن ما يريده بالعنف كنكوص للمرحلة الأولية قبل تهذيب السلوك.

وجاء في نص البند السابع والعشرين (27) ما يلي: **ـ قلة الشعور الديني.**

وهذا يرجع بالأساس إلى طريقة التنشئة الاجتماعية، فإذا كانت الأسرة مهتمة بالجانب الديني وقامت بغرس تعاليم الدين ومبادئه في نفوس أطفالها منذ الصغر، شبوا أسوياء وهذا لما للدين من فضل في تهذيب النفوس والسلوك. وإذا قل الوازع الديني فيكون طريق الانحراف هو الملاذ الوحيد للفرد بكل ما يحمله هذا الطريق من مساوئ ومخاطر على الإنسان وحياته ككل.

وفي الحقيقة فإن ضعف أو غياب الشعور الديني يؤدي إلى تدهور كافة مجالات الحياة الفردية والجماعية، فالدين عاصم من الذل ومن الخطأ ومن ارتكاب المعاصي والآثام والذنوب والجرائم وكافة الانحرافات. فالدين خير هداية للفرد والمجتمع، وفيه حماية المجتمع بكل طوائف وطبقاته وقطاعته ومؤسساته.

- كانت هذه كل البنود التي تحصلت على نسبة مئوية أكبر من الخمسين50% أما ما تبقى من البنود فكان دون ذلك، حيث تحلت البنود الباقية على النسب التالية بالتوالي:

البند الخامس عشر (15) بنسبة 48%، البند الرابع عشر (14) بنسبة 41%، البند التاسع والعشرون (29)، البند التاسع والعشرون (29) بنسبة 34%، البند السادس (06) بنسبة 29%، البند الرابع (04) بنسبة 28%، وأخيرا البند الخامس والعشرون (25) بنسبة 18%.

وكان نص البنود بالتوالي كالآتي:

ـ تعويض التلميذ الفاشل في الدراسة عن فشله بالعنف.

ـ التسيب في الإدارة المدرسية.

ـ عدم الخوف على ممتلكات و أدوات المدرسة.

ـ رغبة التلاميذ الهروب من المدرسة قبل الميعاد.

ـ محاولة السيطرة والتسلط على التلاميذ الآخرين.

وهكذا نلاحظ أن البنود المتبقية متنوعة من حيث مجالاتها ولكنها لا تمثل الأسباب القوية للعنف كي يتم اختيارها وبقيت في نهاية الترتيب و بنسب محتشمة.

2ـ عرض نتائج الفئة الثانية (الأساتذة):

عرض وتفسير لنتائج الاستبيان:

بما أن الاستبيان جاء على شكل أسئلة مفتوحة، استجاب من خلالها الأساتذة وذلك لأهمية الموضوع، وهناك نقاط كثيرة توافق فيها الأساتذة وتكررت في الاستبيانات، وقد حاولنا تلخيصها في نقاط وفق ما وردت فيه من محاور.

1.2. المحور النفسي:

ـ محاولة ابداء الشخصية القوية خاصة أمام الآخرين(لضعف الشخصية أصلا).

ـ الغيرة المرضية.

الضغوط النفسية.

ـ القلق.

ـ الاكتئاب.

ـالفشل.

ـ الأفكار اللاعقلانية.

ـ الفترة النمائية غير المتكيفة.

ـ غياب الهدف في الحياة.

ـ المعاناة من الأمراض النفسية.

ـ تأصل لسمة العدوان لدى بعض التلاميذ.

ـ فترة المراهقة وما يتبعها من تغيرات مؤثرة.

ـ انعدام الثقة بالنفس.

ـ افراغ الغضب.

ـ الدلال الزائد أو الإهمال الزائد.

ـ استهزاء الأولياء بأبنائهم خاصة أمام أقرانهم وزملائهم.

ـ حماية الذات.

ـ الخوف.

ـ الصدمات النفسية.

ـ عدم الإحساس بالأمن والقبول في الأسرة.

ـ التهميش و الضياع.

آثار ما بعد الأزمة أو الصدمة.

ـ فقدان الامل.

كانت هذه جل الاستجابات على الجانب النفسي و الأسباب النفسية التي تؤدي بالتلميذ إلى اللجوء لسلوك العنف في الوسط المدرسي.

ولم تبتعد آراء الأساتذة عن الواقع وعلى النظريات المختلفة التي أتت بتفسير العنف من جانبه النفسي، فهناك من الأسباب ما يوافق نظرية التحليل النفسي كأزمات المراهقة ،وانعدام الثقة بالنفس، وافراغ الغضب، والمعاناة من الأمراض نفسية، والغيرة المرضية.

وهناك من تحدث عن نظرية الإحباط بالإشارة له أو للأسباب التي تؤدي إليه مباشرة ومن الأسباب سالفة الذكر: الإحباط، الفشل، الخوف، الاكتئاب، الخوف، فقدان الأمل، غياب الهدف واستهزاء الأولياء بأبنائهم أمام زملائهم.

ومنهم من ذكرها صريحة أن العنف سمة مميزة لدى هؤلاء التلاميذ وهذا ما يتوافق مع نظرية السمات.

وهكذا نجد أن الأساتذة استطاعوا أن يعبروا على ملاحظاتهم من الجانب النفسي على الأطفال الذين يعرفون بسلوك العنف داخل المدرسة.

2.2- الجانب الاجتماعي:

ـ خلل في بنية الأسرة.

ـ تفاقم المشاكل في الأسرة.

ـ علاقات اجتماعية مفككة.

ـ الطلاق أو فقدان أحد الوالدين.

ـ قسوة الوالدين.

ـ حالة وحيدة في المنزل.

ـ الفقر والحرمان.

ـ ضيق السكن.

ـ العنف في الشوارع (الربيع العربي).

ـ تعنيف الأب للأم أمام الأطفال.

ـ عدم تحمل الأولياء مسؤوليتهم اتجاه أبنائهم في التربية والتوعية.

ـ التمييز في المعاملة بين الأبناء.

ـ التربية غير السوية.

ـ ضعف السيطرة على الأبناء.

ـ القدوة العنيفة في النزل.

ـ كثرة مطالب الحياة.

ـ مرافقة أصدقاء السوء.

ـ معاشرة أناس بديانات مختلفة.

ـ نقص مراقبة الأولياء لأبنائهم.

ـ الإعلام والإنترنت.

ـ غياب الوالد للعمل بعيدا وبالتالي غياب الرادع.

ـ الحرمان العاطفي.

ـ تعاطي المخدرات والتدخين.

ـ التغير في البنية الاجتماعية.

ـ غياب أو ضعف الوازع الديني.

ـ الفوارق الاجتماعية.

ـ العنصرية.

وهكذا نلاحظ مرة أخرى كيف ان الأستاذ لم يبتعد عن ما هو ملموس حقيقة، وإذا أردنا أن نفسر هذه البنود لجأنا للنظريات الاجتماعية المفسرة للعنف، ونأخذ كمثال نظرية التعلم الاجتماعي والتي تفسر لنا بعض الآراء مثل: تعنيف الأب للأم أمام الأبناء، وجود القدوة العنيفة في المنزل، العنف في الشوارع (الربيع العربي)، معاشرة أصدقاء السوء و التطبع بطباعهم. أما نظرية التفكك الاجتماعي فتفسر لنا بنود أخرى مثل: خلل في بنية الأسرة، الطلاق او فقدان أحد الوالدين، ضيق السكن، ضعف شخصية الوالدين، معاشرة أناس من ديانات مختلفة، التغير في البنية الاجتماعية، العنصرية.

ومنه نرى لكل سبب ما يفسره من خلال النظريات، كما أن التفسير وحده لا يكفي، فما هو الحل يا ترى للقضاء أو الحد من هذه الظاهرة.

وفيما يلي سندرج بعض النقاط التي تخص الأسباب المدرسية لما وجدنا فيها من أهمية:

3.2- المحور المدرسي:

- انهيار القيم التربوية والأخلاقية في المحيط المدرسي.
- طرائق التدريس.
- الاكتظاظ.
- عدم تقبل التلميذ المعيد لوضعه.
- الإحساس بالظلم من طرف الأستاذ.
- الغياب المتكرر للأساتذة.
- التساهل مع التلاميذ المشاغبين. ضعف المستوى الدراسي,
- كثافة المنهاج.
- عدم الرغبة في الدراسة.
- الدخول المدرسي المبكر.
- استعمال الألفاظ السوقية داخل القسم.

ـ غياب الإدارة.

ـ تسجيل التلاميذ الكبار في السن والمعروف عنهم اثارة المشاكل، وهم ذووا مستويات ضعيفة أصلا.

وهكذا نكون قد انهينا دراسة الميدانية بعرض وتفسير النتائج وسنعطي حوصلتها في الاستنتاج العام.

الاستنتاج العام:

وصلنا إلى الجزء الأخير من الدراسة والذي يعتبر زبدة الدراسة، والذي يتم فيه الإجابة على التساؤلات المطروحة.

كما رأينا هدفت دراستنا للتعرف غلى أسباب العنف في الوسط المدرسي من وجهة نظر كل من التلاميذ والأساتذة، ومررنا بفصول نظرية تعرفنا فيها عن العنف بصفة عامة، وعن العنف في الوسط المدرسي: تعريفه، أنواعه، أسبابه وكيفية الوقاية منه. وبعد ذلك جاءت فصول ميدانية تعرفنا فيها على منهج الدراسة وحدودها وعينة البحث و الإجراءات التطبيقية التي قمنا بها.

وفيما يلي سوف نعرض أهم النتائج التي توصلت إليها دراستنا وفق تساؤلاتنا وأهدافنا:

1- الأسباب النفسية كما يراها التلاميذ:

- التعرض للأعراض النفسية كالقلق والهوس والإحباط والغيرة.
- التأثر بمشاهد العنف في التلفزيون.
- تعويض التلميذ الفاشل عن فشله بالعنف.
- الإحساس بالفراغ.
- المنافسات حول البنات.
- شعور بعض التلاميذ باللذة في مشاهدة العنف (السادية).
- تحقيق الرغبات عن طريق العنف.
- محاولة السيطرة والتسلط على الآخر.

2- الأسباب الاجتماعية كما يراها التلاميذ:

- المشاكل الأسرية.
- ضعف سلطة الأولياء.
- ضعف الشعور الأخلاقي والديني.
- عدم فاعلية مجالس الأولياء في حل مشاكل التلميذ.
- تعاطي المخدرات.
- انعدام التوعية ضد العنف.

3- الأسباب النفسية من وجهة نظر الأساتذة:

- الضغوط النفسية: كالقلق، الاكتئاب، الغيرة المرضية، الفشل والخوف.
- الفترة النمائية غير المتكيفة وما يصاحبها من أفكار لاعقلانية.
- محاولة ابداء الشخصية القوية خاصة أمام الآخرين وذلك لانعدام الثقة بالنفس، وكذا لحماية الذات.
- غياب الهدف في الحياة و فقدان الامل.
- تأصل لسمة العدوان لدى بعض التلاميذ وما يصحبها من افراغ للغضب.
- الصدمات النفسية و آثار ما بعد الأزمة أو الصدمة.
- عدم الإحساس بالأمن والقبول في الأسرة لاستهزاء أولياءهم بهم خاصة أمام أقرانهم وزملائهم.
- الدلال الزائد أو الإهمال الزائد.

4- الأسباب الاجتماعية كما يراها الأساتذة:

- غياب أو ضعف الوازع الديني.
- تفاقم المشاكل في الأسرة منها: تعنيف الأب للأم أمام الأطفال، والقدوة العنيفة في المنزل، غياب الوالد للعمل بعيدا وبالتالي غياب الرادع، ضيق السكن، الفقر
- علاقات اجتماعية مفككة: كالطلاق أو فقدان أحد الوالدين.
- التربية غير السوية: قسوة الوالدين، التمييز في المعاملة بين الأبناء، ضعف السيطرة على الأبناء، نقص مراقبة الأولياء لأبنائهم، عدم تحمل الأولياء مسؤوليتهم اتجاه أبنائهم في التربية والتوعية.
- العنف في الشوارع (الربيع العربي).
- مرافقة أصدقاء السوء.
- الإعلام والإنترنت.
- تعاطي المخدرات والتدخين.
- العنصرية.

وهذا نلاحظ أن استجابات الأساتذة والتلاميذ لا تختلف كثيرا بل تشترك في عدة نقاط تعتبر جوهرية بالنسبة للدراسة.

الاستنتاج العام

وبعد طرح تساؤلات دراستنا والتي تمثلت في معرفة الأسباب التي تؤدي بالتلميذ للقيام بالعنف في الوسط المدرسي، وبعد البحث في التراث الأدبي، والتعرف على المفاهيم الأساسية للدراسة، وعلى أهم النظريات المفسرة لها، وما ذكر في أنواعها وأشكالها وأسبابها وكيفية الوقاية منها. قمنا بدراسة ميدانية احتككنا فيها مع ذووا الشأن من التلاميذ و الأساتذة، وخرجنا ببعض النتائج التي حللناها وفسرناها وعرضنا أهم ما جاء فيها في استنتاج عام.

وهكذا نرى من خلال دراستنا المتواضعة هذه، أن العنف في مدارسنا ظاهرة يجب أن لا نتغافل عنها، فنحن اليوم بصدد بناء رجل الغد، وإذا كان البناء ركيكا لابد أن ينهار يوما، وبناؤنا أهم بناء، فهو تهذيب للعقول و المبادئ والأخلاق.

لذا وجب علينا مساعدة هذا الطفل فيما يتعرض له من عوامل اجتماعية: كالظروف الأسرية الصعبة وعدم توفير متطلباته وحاجاته الأساسية، وإهماله وتهميشه، وذلك بتوفير الدفء العاطفي والسند النفسي،

وإشعاره بمدى أهميته في المستقبل، وكيف يمكن له التحول من نموذج ذو صعوبات نفسية واجتماعية وتعليمية وسلوكية إلى نموذج ناجح يتباهى كل من هم حوله.

وهكذا نكون قد أتممنا دراستنا هذه راجين أن تقدم مساعدة ولو بسيطة للذين يعانون من مشاكل العنف مع أبنائهم. ونرجو أخذ الاقتراحات بعين الاعتبار فمن شأنها المساهمة ولو بالقليل في تحسين الأوضاع، ونسأل الله التوفيق.

اقتراحات الدراسة:

إن أطفالنا أمانة بأيدينا وقبل محاسبتهم على أفعالهم، وجب علينا توفير جميع متطلباتهم، ولما نراه من عنف عند أولادنا، ارتأينا اقتراح بعض الأفكار علها تساهم في التخفيف من هذه الظاهرة.

- أولا وقبل كل شيء، يكون البدء بإنشاء الأسرة وذلك عن طريق اتباع شريعتنا باختيار الزوجين المتدينين والمتشبعين من الثقافة الإسلامية السمحاء التي لا تتطلب الجهد الكبير لحسن المعاملة، ومنه تربية النشء الصاعد على قيم ديننا الحنيف، وبهذا نتفادى الكثير من المشاكل في مجتمعنا.
- القيام بدورات تدريبية للإرشاد الزواجي، حتي لا ينصدم الأزواج الجدد بالواقع الذي ينعكس مباشرة على الأطفال.
- تأمين وسط ومناخ اجتماعي مستقر يتسم بالمودة والسكينة، وهذا لتوفير استقرار وجداني ومنه حصانة للطفل من العقد النفسية.
- اختيار معلمين صالحين لأداء مهامهم، فيجب أن يكونوا على إطلاع بسيكولوجية الطفل لمعرفة المشكلات التي تخص شخصية الطفل ووفق المرحلة العمرية التي يمر بها.
- ضرورة وجود مستشار أو مرشد نفسي في كل مؤسسة تعليمية وهذا لتدارك ما لم تلاحظه الأسرة والوقوف مع التلميذ كسند دائم يمكن الرجوع إليه متى احتاج الأمر لذلك.
- وضع برنامج دراسي يتوافق مع مستوى التلاميذ العقلي.
- حرص الأسرة على ارتباط أبنائهم بالرفقاء الصالحين، وإبعادهم عن رفقاء السوء.
- مراقبة ما يشاهده أطفالنا و محاولة ايجاد أشياء مع بعض يستفيد منها الطفل دون أن يمل لكن بطريقة تشاورية، كأن تجعله هو يختار وإذا أخطأ تفهمه لما تعارضه.
- مراقبة الأطفال بصفة مستمرة، خاصة ما يفعلونه بالأنترنت مع جماعة الرفاق خارجا.
- إعداد برامج توعوية وتربوية هادفة لتقويم السلوكيات الخاطئة لدى أبنائنا.
- عقاب التلاميذ الذين يقومون بالعنف كي لا يتكرر السلوك.

قائمة المصادر والمراجع

➢ المصادر:

- القرآن الكريم.

➢ المراجع العربية:

- **المعاجم:**

1. ابن المنظور أبو الفضل جمال(1956)، لسان العرب، بيروت للطباعة و النشر.

2. فرج عبد القادر طه وآخرون(1993)، معجم علم النفس و التحليل النفسي، الكويت، دار سعاد الصباح.

3. محمد بن بكر الرازي(1973)، مختار الصحاح، لبنان، دار الفكر للطباعة.

- **الكتب:**

1. أبو الخير ومنير العصرة(1984)، انحراف الأحداث في التشريع العربي و المقارن، الإسكندرية، مكتبة شباب الجامعة.

2. ابراهيم الطخيس(1414ه)، دراسات في علم الاجتماع الجنائي، ط3، الرياض، دار العلوم للطباعة والنشر.

3. أميمة منير عبد الحميد جادو(2005)، العنف المدرسي بين الأسرة و المدرسة و الإعلام، ط1،المركز القومي للبحوث التربوية و التنموية السحاب للنشر و التوزيع.

4. إجلال اسماعيل حلمي(1999)، العنف الأسري، القاهرة، دار قباء.

5. إيهاب عيسى المصري و طارق عبد الرؤوف محمد(2014)، العنف المدرسي "مفهومه، أسبابه، علاجه"، ط1، مؤسسة طيبة للنشر و التوزيع.

6. جابر جابر عبد الحميد(1986) نظريات الشخصية: البناء ـ الديناميات ـ النمو ـ طرق البحث و التقويم، القاهرة، دار النهضة العربية.

7. جعفر عبد الأمير الياسين(1981)، أثر التفكك العائلي في جنوح الأحداث، بيروت، لبنان، عالم المعرفة.

8. حسين فايد(2004)، العدوان و الاكتئاب في العصر الحديث "نظرة تكاملية"، مصر، مؤسسة حورس الدولية للنشر و التوزيع، مؤسسة طيبة للنشر و التوزيع.

9. حلمي المليجي(1983)، علم النفس المعاصر، ط5،الاسكندرية،دار المعرفة الجامعية.

10. حلمي المليجي(2001)، منهاج البحث في علم النفس،ط1، لبنان، دار النهضة العربية.

11. خالد عز الدين(2010)، السلوك العدواني عند الأطفال، ط1، الأردن، دار أسامة للنشر و التوزيع.

12. رشاد علي عبد العزيز موسى وزينب بنت محمد زين العياش(2009)، سيكولوجية العنف ضد الأطفال، ط1، مصر، عالم الكتب نشر توزيع طباعة.

13. زكريا الشربيني(2001)، المشكلات النفسية عند الأطفال، القاهرة، دار الفكر العربي.

14. سوسن شاكر مجيد(2008)، العنف و الطفولة دراسات نفسية، ط1، عمان، دار الصفاء للنشر و التوزيع.

15. السيد محمد العكور و آخرون(2006)، الدليل الوقائي لحماية الطلبة من العنف و الإساءة، المملكة الأردنية، إدارة التعليم العام وشؤون الطلبة.

16- طه ابو الخير ومنير العصرة(1984)، انحراف الأحداث في التشريع العربي و المقارن، الاسكندرية، مكتبة شباب الجامعة.

17. عبد الحميد محمد علي و منى ابراهيم قرشي(2009)، العنف ضد الأطفال،ط1، القاهرة، مؤسسة طيبة للنشر و التوزيع.

18. عبد الرحمان العيسوي(2007)، سيكولوجية العنف المدرسي و المشاكل السلوكية، ط1، بيروت، لبنان، دار النهضة العربية.

19. عبد الرحمن العيساوي(1999)، الصحة النفسية و الجريمة الجنائية، القاهرة، المكتب العلمي للكمبيوتر للنشر و التوزيع.

20. عبد الرحمن العيساوي(1999)، في الإرشاد و العلاج النفسي، بيروت، دار الراتب الجامعية.

21. عبد الكريم قرشي و عبد الفتاح أبي مولود(2003)، العنف في المؤسسات التربوية (دراسة)، السلسلة التربوية : مفاهيم نفسية و تربوية، ط1، مطبعة دار هومة.

22. فاطمة أحمد خفاجى(1990)، في الصحة النفسية: المرونة و التصلب للعاملات و غير العاملات، الإسكندرية، دار المعارف الجامعية.

23. ليث محمد عياش(2009) سلوك العنف و علاقته بالشعور بالندم، ط1، عمان، دار الصفاء للنشر و التوزيع.

24. مجدي أحمد محمود ابراهيم ، بشير معمرية ، فاطمة فوزي عبد العاطي، فاتن محمد عدلي(2009)، العنف في المدرسة العربية (دراسة حالة)، سلسلة دراسات: المشكلات السلوكية في المدارس و الجامعات العربية (الجزء الثاني)، ط1، مصر، المكتبة العصرية للنشر و التوزيع.

25. محمد بيومي حسن و سميرة محمد شند(2000)، دراسات معاصرة في سيكولوجية الطفولة و المراهقة، القاهرة، مكتبة زهراء الشرق.

26. محمد توفيق سلام(2000)، العنف لدى طلبة المدارس الثانوية في مصر، مصر، المركز القومي للبحوث التربوية و التنمية.

27. محمد صالح العريني(2007)، دور مدير المدرسة في الحد من عنف الطلاب في المدارس بالمملكة العربية السعودية.

28. محمد عارف(1990)، الجريمة في المجتمع: نقد منهجي لتفسير السلوك الاجرامي، ط3، القاهرة، مكتبة الأنجلو المصرية.

29. محمد محفوظ(2000)، الأمة و الدولة: من القطيعة إلى المصالحة لبناء المستقبل، بيروت، المركز الثقافي العربي.

30. محمد عبد المنعم(2007)، أطفال بلا عنف، ط1، مصر، دار الأفق للنشر و التوزيع، دار الأمين للنشر و التوزيع.

31. محمد عبده الزعير(2003)، عنف الأطفال الأبعاد الاجتماعية لظاهرة العنف لدى الأطفال في المجتمع اليمني "دراسة ميدانية للأطفال تلاميذ الحلقة الثانية من مرحلة التعلم الأساسي بمدينتي صنعاء و عدن، صنعاء، مطابع الشرطة للطباعة و النشر و التوزيع.

32. محمود حمودة(1991)، الطفولة و المراهقة: المشكلات النفسية و العلاج، القاهرة، المطبعة الفنية.

33. معن خليل عمر(1998)، علم المشكلات الاجتماعية، ط1، عمان، دار الشروق.

34. نجاة سنوسي(1425)، الأثر الذي يولده العنف على الأطفال و دور الجمعيات الأهلية في مواجهته، القاهرة، الجمعية المصرية العامة لحماية الطفل بالإسكندرية.

- **المجلات العلمية:**

1. أحمد حسين الصغير(1998)، الأبعاد الاجتماعية و التربوية لظاهرة العنف الطلابي بالمدارس الثانوية: دراسية ميدانية في بعض محافظات الصعيد، العدد13، سوهاج: المجلة التربوية، كلية التربوية بسوهاج، جامعة جنوب الوادي.

2. سليمان عبد الرحمن السيد و شند سميرة محمد(1996)، السلوك العدواني لدى الأطفال ساكني المقابر والأحياء الشعبية و المناطق الراقية، مجلة كلية التربية، ج3، مصر، جامعة عين شمس.

3. السيد محمد عبد الرحمن الجندي(1999)، دراسة تحليلية إرشادية لسلوك العنف لدى تلاميذ المدارس الثانوية، مجلة الإرشاد النفسي، العدد11، السنة السابعة، تصدرها كلية التربية، جامعة عين شمس.

4. صالح المرفدي(2000)، النزعة الاجرامية للشخصية الاجرامية، المجلد3، العدد6،مجلة العلوم الاجتماعية و الانسانية.

5. محمد مصطفى ابو عليا(2001)، العنف في المدارس الثانوية من وجهة نظر المعلمين و الطلاب، المجلد44، العدد2، عمان، مجلد دراسات العلوم التربوية.

6. عبد الإله بلقيز، العنف و الديموقراطية، جريدة الزمن، المغرب، 1999.

7. علي وطفة، مصمودي زين الدين، العنف في المدرسة و محيطها بين الأسباب و مدخل للوقاية. Revue : cahier du L.P.S.T.N °°00 université de Constantine Décembre 2002.

8. فهد عبد الرحمن الناصر(2000)، مظاهر السلوك العدواني لدى طلبة المدارس الثانوية في دولة الكويت، حوليات الآداب و العلوم الاجتماعية.

9. نادية مصطفى الزقاي وأيوب مختار(2003)، أسباب العنف المدرسي، أسباب تمايز أم أسباب تجانس، دراسة ميدانية على عينة من التلاميذ، مجلة العلوم الإنسانية، العدد 05، بسكرة، جامعة محمد خيضر.

- **الرسائل العلمية:**

1.أحمد فهمي عبد الحميد السحيمي(1998)، دراسة سلوك العنف لدى طلاب و طالبات المرحلة الثانوية في ضوء بعض المتغيرات النفسية الاجتماعية داخل الأسرة: دراسة ميدانية مقارنة، رسالة ماجستير غير منشورة، معهد الدراسات العليا للطفولة، جامعة عين شمس.

2. حمادة عبد السلام أحمد سعيد(1998)، عوامل انتشار العنف في المدارس، رسالة ماجستير غير منشورة، معهد الدراسات والبحوث، مصر.

3. سعد محمد الرشود(2000)، دراسة ميدانية على طلاب المرحلة الإعدادية بمدينة الرياض، رسالة ماجستير غير منشورة، أكاديمية نايف العربية للعلوم الأمنية، الرياض، المملكة السعودية.

4. سهى توفيق شفيق القيسي(2004)، الضغوط المدرسية عند طلبة المرحلة المتوسطة و علاقتها بالعنف المدرسي، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية(ابن رشد)، جامعة بغداد.

5. عبد الرحمن الشهري(2003)، العنف في المدرسة الثانوية من وجهة نظر المعلمين والطلبة، دراسة تطبيقية في مدينة الرياض، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية قسم العلوم الاجتماعية، الرياض.

6. علي بن نوح عبد الرحمن الشهري(2009)، العنف لدى طلاب مرحلة المتوسطة في ضوء بعض المتغيرات النفسية و الاجتماعية في مدينة جدة، دراسة مقدمة للحصول على شهادة ماجستير في الإرشاد النفسي بجامعة أم القرى (مكة المكرمة) غير منشورة.

7. علي جاسم الزبيدي(2003)، العنف المدرسي و علاقته بجنس الطالب و مرحلته الدراسية و نوع المدرسة، كلية التربية، ابن راشد جامعة بغداد.

- **الملتقيات:**

1. أحمد حويتي(2003)، العنف المدرسي، العنف و المجتمع، مداخل معرفية متعددة، أعمال الملتقى الدولي الأول (10/09 مارس 2003) جامعة محمد خيضر، بسكرة، الجزائر.

2. رافع الزغلول(1996)، سلوك العنف لدى طلبة المدارس الحكومية في الأردن، ورقة بحثية مقدمة إلى ندوة العنف المدرسي، جامعة الأردن.

3. سليمان عربيات(1999)، ظاهرة العنف و المسؤولية الأمنية و التربوية والجامعية، بحث مقدم إلى المؤتمر العربي لتعليم و الأمن (الأمن مسؤولية الجميع) المنعقد في الرياض، مركز الدراسات والبحوث، أكاديمية نايف العربية للعلوم الأمنية.

4. فاطمة عبد الستار شلبي(1998)، رؤى الشباب لظاهرة العنف في المجتمع المصري، التشخيص و العلاج، بحث مقدم لمؤتمر الدولي، العلوم الاجتماعية ودورها في مكافحة جرائم العنف والتطرف في المجتمعات الاسلامية المنعقد في القاهرة.

5. كامل عمران(2004/2003)، تأثير العنف المدرسي على شخصية التلاميذ "في العنف و المجتمع" أعمال الملتقي الدولي الأول (9-10 مارس 2003) طبع خلال السنة الجامعية.

6. محمود السيسي وسلامة محمد(1998)، تصور مقترح لدور الخدمة الاجتماعية المدرسية في مواجهة مشكلة العنف لدى طلاب المرحلة الثانوية و دورها في مكافحة جرائم العنف و التطرف في المجتمعات الاسلامية،ج3، القاهرة: المؤتمر الدولي للعلوم الاجتماعية.

7. منصور بن عسكر عبد الرحمن(2003)، العنف في المدارس، بحث مقدم إلى الندوة العلمية المنعقدة في الرياض، مركز الدراسات والبحوث، أكاديمية نايف العربية للعلوم الأمنية.

8. وليد خالد الزند و بابكر أحمد محمد(2006)، العنف الطلابي في الحياة الجامعية الأسباب و الحلول تجربة الجامعات السودانية" مؤتمر جامعة مؤتة الجامعة، عمان، الأردن.

المراجع الأجنبية:

1_ E.Brogotta and M.Brogotta,(1992), Encyclopedia of sociologie, New york, Philip Friedman publisher.

2_ Jean Pierre Bonafé,(1997), Schmitt états de savoir, Armand Colin ;paris.

3_ Michaud Yves, (1992) La violence col : Que sais-je ?, 3éd, P.U.F., France.

4_Rey Alain, et collaborateurs,(1993), Le Robert dictionnaire d aujourd hui, éd, Les dictionnaire de Robert, Paris.

5_ S .Brehm and S.Kassin,(1993), Social psychologie, New york, Houghton Mifflin Company.

الملاحق

الملحق رقم (01)

استبيان التلاميذ

عزيزي التلميذ نقدم لك هذا الاستبيان المتعلق بظاهرة العنف في الوسط المدرسي وذلك لمعرفة ما هي في رأيك أهم الأسباب التي تدفع بالتلميذ لاعتماد السلوك العدواني كفعل أو كرد فعل؟. ولأهمية الموضوع المطروح نرجو منك الإجابة بجدية للمساعدة في البحث العلمي، وذلك بتقصي أسباب الظاهرة ومحاولة إيجاد الحلول المناسبة لها، وشكرا.

الجنس: ذكر:..... أنثى:.....

التخصص: علمي:..... أدبي:.....

المستوى: .....

نرجو منك وضع علامة (+) عند الإجابة التي تراها مناسبة:

1. عدم كفاية مرور رجال الإدارة التربوية العليا على المدارس بصورة منتظمة ( )
2. ضعف قوة الأمن المدرسي ( )
3. قلة الحراسة داخل المدرسة ( )
4. رغبة بعض التلاميذ الهروب من المدرسة ( )
5. ضعف هيبة بعض المدرسين في نظر التلاميذ ( )
6. منع ممارسة العقاب البدني في المدرسة حتى على مثيري الشغب ( )
7. كثرة مشاهدة أفلام و مسلسلات و مشاهد العنف في التلفاز ( )
8. ضعف سلطة الأسرة على التلميذ ( )
9. إصابة بعض التلاميذ بأعراض نفسية كالقلق و الهوس ( )
10. وجود شلل من التلاميذ داخل المدرسة ( )

11. الغيرة والمنافسة بين الفصول ( )
12. عدم فاعلية مجالس الأباء في حل مشاكل التلاميذ ( )
13. كثرة اللهو والمزاح بين التلاميذ ( )
14. التسيب في الإدارة المدرسية ( )
15. تعويض التلميذ الفاشل في الدراسة عن فشله بالعنف ( )
16. قلة التدريس أو قلة الشرح داخل الفصول ( )
17. عدم ملئ اليوم الدراسي بالأنشطة التي تشغل التلاميذ ( )
18. ممارسة العنف خارج المدرسة ( )
19. تعاطي المخدرات ( )
20. معاناة التلميذ من المشاكل السرية ( )
21. المنافسات حول البنات ( )
22. شعور بعض التلاميذ باللَذة في ممارسة العنف ( )
23. شعور بعض التلاميذ باللَذة في مشاهدة العنف ( )
24. تحقيق رغبات التلميذ عن طريق العنف ( )
25. محاولة السيطرة والتسلط على الآخرين ( )
26. انعدام التوعية ضد العنف ( )
27. قلة الشعور الديني ( )
28. قلة الشعور الأخلاقي ( )
29. عدم الخوف على ممتلكات و أدوات المدرسة ( )
30. قلة ردع الطالب المخالف أو المرتكب للعنف ( )
31. أسباب أخرى وضحها هنا من فضلك

.....
.....
.....

الملحق رقم (02)

استبيان الأساتذة

أستاذي (تي) المحترم (ة) يشرفنا أن نقدم لكم هذا الاستبيان لمعرفة رأيكم في موضوع العنف في الوسط المدرسي، راجين منكم إفادتنا و مساعدتنا في بحثنا العلمي، وشكرا.

الجنس: ذكر:..... أنثى:.....

التخصص: علمي:..... أدبي:.....

الأقدمية: أقل من 3 سنوات:.....

من 3 إلى 6 سنوات:.....

أكثر من 6 سنوات:.....

نعلم أن للعنف في الوسط المدرسي مجموعة من الأسباب، هل بإمكانكم تفصيلها لنا وفق المحاور التالية:

الأسباب النفسية:

.....
.....
.....
.....
.....
.....
.....
.....
.....
.....
.....

الأسباب الاجتماعية:

.....
.....
.....
.....
.....
.....
.....
.....
.....
.....

الأسباب المدرسية:

.....
.....
.....
.....
.....
.....
.....
....

أسباب أخرى:

.....
.....
.....
.....
.....
....